العدد 679 – الأحد 23 شباط / فبراير 2025 – السنة الرابعة عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

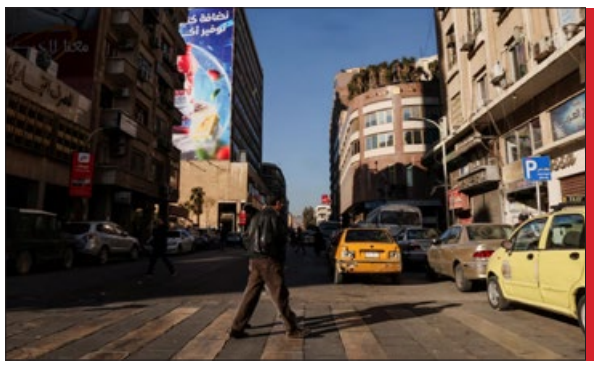

ضعف الدخل والاحتكار ينبئان برمضان قاسٍ على السوريين

06

أخبار سوريا 02

أمريكا تحاصر "حراس الدين" في سوريا

تقارير مراسلين 04

انتهاء "رحلة الرعب" على طريق الحسكة– دمشق

تقارير مراسلين 04

اللجاة.. 50 قرية بمركز طبي وحيد

تقارير مراسلين 05

طلبة تل أبيض ورأس العين محرومون من التعليم الجامعي

تقارير مراسلين 05

دير الزور.. مطالب بانتشال القطاع الطبي من "تحت الصفر"

رياضة 19

"الفار" في الملاعب السورية.. تقنية تصطدم بعقبات

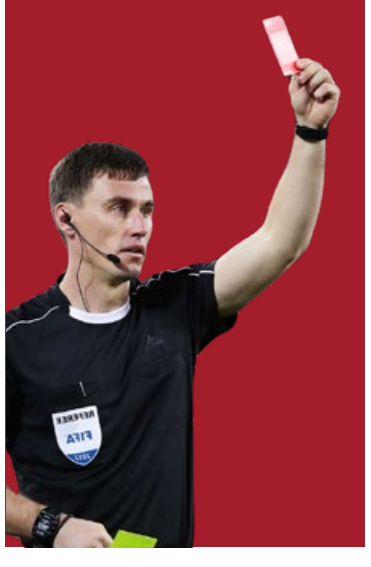

مقتل من "إدارة العمليات العسكرية" في مبنى حزب البعث بدمشق – 12 كانون الأول 2024 (AFP/ رؤى بشارة)

تعترضها الهزّات.. النقابات أمام فرصة تاريخية في سوريا

ملف خاص

14

استقبال الشرع الحاشد.. تقديس للقائد أم احتفاء بمخلّص

أكف مرفوعة تلوح لاستقبال الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وأخرى تحمل هواتف تحاول التقاط صور له، وأصوات تعلو من حناجر متفرقة مرحبة بزيارته لمحافظتي اللاذقية وطرطوس، وسط محاولات مرافقيه تأمين مرور الموكب بسلاسة بين الأهالي المحتشدين.

المشهد لم يختلف كثيرًا خلال زيارة الشرع لإدلب مع فارق انعكس في رؤية سكان إدلب ومخيماتها له، باستمرارهم إطلاق الألقاب التي اعتادوها خلال سنوات نفوذه السابقة، مثل "شيخ" و"أبو محمد"، كما يعكس اعتياد ظهوره في عدة مناسبات بين السكان.

حشود استقبال الشرع طالتها انتقادات، بعد خلاص سوريا من مرحلة تقديس القائد الأوحد خلال فترتي حكم حافظ...

استهداف مستمر..

أمريكا تحاصر "حراس الدين" في سوريا

عنب بلدي – حسام المحمود

كثّفت واشنطن ضرباتها الجوية في سوريا مؤخرًا لاستهداف قادة من تنظيم "حراس الدين" (فرع تنظيم "القاعدة" في سوريا) وذلك بعد أيام من إعلان التنظيم حل نفسه على خلفيات التطورات التي جرت في سوريا وإسقاط نظام بشار الأسد المخلوع.

أحدث هذه الضربات جرت في 21 من شباط الحالي، حين استهدف طيران تابع للتحالف الدولي شخصًا في محيط مدينة الدانا بريف إدلب، شمالي سوريا.

مراسل عنب بلدي في المنطقة ذكر أن الطيران المسيّر استهدف سيارة من نوع "هونداي/ سنتافيه)، موضحًا أن فرق "الدفاع المدني السوري" انتشلت جثة شخص من السيارة، بينما ذكر المرصد العسكري "80" (أبو أمين) أن الاستهداف جرى بطيران مسيّر تابع للتحالف، ومن طراز "MQ9".

وبعد وقت قصير من الاستهداف، نعى الباحث محمد منير الفقير، وسيم بيرقدار، شقيق مدير أوقاف دمشق، سامر بيرقدار، وقال إن "حراك دمشق" يودع أحد أبرز الفاعلين فيه، وسيم بيرقدار، بعد مقتله في ريف إدلب الشمالي.

كما قدّم المتحدث باسم "المجلس الإسلامي السوري"، مطيع البطين، التعازي لمدير أوقاف دمشق، سامر بيرقدار، بعد مقتل شقيقه في مدينة سرمدا.

في اليوم التالي، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) تبنيها لمقتل بيرقدار، ووصفته بأنه "زعيم تنظيم (القاعدة) في شمال غربي سوريا".

وجاء في بيان لـ"سينتكوم" عبر "إكس"، أن قوات القيادة المركزية نفّذت غارة جوية دقيقة في شمال غربي سوريا، ما أسفر عن مقتل وسيم تحسين بيرقدار، "أحد كبار القادة في منظمة (حراس الدين) الإرهابية، التابعة لتنظيم (القاعدة)".

وبحسب البيان، فإن الغارة تأتي في إطار التزام القيادة المركزية الأمريكية المستمر، إلى جانب الشركاء في المنطقة، بتعطيل وتقليص جهود "الإرهابيين" في التخطيط وتنظيم وتنفيذ هجمات ضد المدنيين والعسكريين من الولايات المتحدة والحلفاء والشركاء في جميع أنحاء المنطقة وخارجها.

قائد القيادة المركزية الأمريكية، الجنرال مايكل كوريلا، قال تعقيبًا على العملية، "سنواصل بلا هوادة ملاحقة التهديدات الإرهابية وتدميرها، بغض النظر عن موقعها، من أجل حماية وطننا وحلفائنا وشركائنا".

تعامل جدّي.. ما المخاوف؟

قبل هذا الاستهداف، نفّذت الولايات المتحدة عبر "سينتكوم" عملية مماثلة استهدفت فيها قياديًا بارزًا في التنظيم، وفق ما أعلنته في 16 من شباط، عبر بيان جاء فيه أن القيادي الذي قتل في ضربة جوية دقيقة شمال غربي سوريا، هو مسؤول بارز بالشؤون المالية واللوجستية في "حراس الدين".

وتتعامل واشنطن بجدّية مع هذه الاستهدافات التي زادت من وتيرتها بعد حلّ التنظيم لصفوفه، إذ استدعت هذه العملية تعليقًا من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في خروج عن سياق التعليقات التي كانت تصدر عن الإدارة الأمريكية عند مقتل قيادات ذات ثقل تنظيمي كبير، مثل قادة تنظيم "الدولة الإسلامية" (البغدادي والقرشي وغيرهما).

في 18 من شباط، كتب ترامب عبر منصة "تروث"، أن الولايات المتحدة نفذت غارة جوية دقيقة ضد "أحد أعضاء تنظيم (القاعدة) في سوريا، حيث كان الزعيم الإرهابي يعمل مع تنظيم (القاعدة) بجميع أنحاء المنطقة".

وأشاد الرئيس الأمريكي بقوات "سينتكوم" التي نفّذت العملية، "تهانينا لقائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال مايكل كوريلا، والمقاتلين الأمريكيين الذين حققوا العدالة لجهادي آخر يهدد أمريكا وحلفاءنا وشركاءنا".

وفي 30 من كانون الثاني (بعد يومين من حلّ التنظيم)، نفذت أمريكا غارة جوية مشابهة، أسفرت عن مقتل قيادي في التنظيم نفسه بشمال غربي سوريا، وقالت حينها إنها تمكنت خلالها من "تحييد" محمد صلاح الزبير، وهو أحد العناصر البارزين في "حراس الدين".

الباحث في الشأن السياسي وجماعات ما دون الدولة عمار فرهود، أوضح لعنب بلدي أن الاستهدافات الأمريكية المتواصلة لشخصيات من "حراس الدين" رغم إعلان التنظيم حلّ نفسه، وغياب نشاطه العلني على مدار سنوات سبقت هذا الحل، مرتبط باحتمالية أن تشكل هذه الشخصيات خطرًا مستقبليًا حسب وجهة النظر الأمريكية.

ولا ترغب واشنطن بأن تجد هذه الشخصيات مكانًا للحركة أو الاستراحة للتحضير ربما لمرحلة لاحقة، كما أن الاستهدافات تشكّل تذكيرًا أمريكيًا مفاده أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تتغاضى عن وجود فكر عابر للحدود حتى على مستوى أشخاص، وليس فقط تنظيمات.

مفاوضات "قسد" – دمشق..
اتفاق بالعموميات خلاف في الجزئيات

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

تضارب التصريحات الصادرة عن "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومظلتيها السياسيتين، "الإدارة الذاتية" و"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، أثار التساؤلات حول الجزئيات المتبقية من المفاوضات مع دمشق، خصوصًا مع حالة القبول التي أبدتها "قسد" لتولي أحمد الشرع رئاسة سوريا في المرحلة الانتقالية بعد رفض استمر لأكثر من شهر.

وفي 18 من شاط الحالي، أعلن قائد فصيل "لواء الشمال الديمقراطي" التابع لـ"قسد"، "أبو عمر الإدلبي"، أن اجتماعًا عقد بين "قسد" و"مسد" و"الإدارة الذاتية" خرج عنه قرار ضم المؤسسات الأمنية التابعة لـ"قسد" و"الإدارة الذاتية" إلى هيكلية الجيش السوري.

وقال "الإدلبي" عبرحسابه في "إكس"، إن الاجتماع الذي عقد، في 17 من شباط الحالي، بين الأطراف الثلاثة، خرج بجملة من القرارات تحل الخلاف القائم مع دمشق.

إيحاء يناقض البيانات الرسمية

حديث "الإدلبي" أوحى أن اتفاقًا على الاندماج مع دمشق أُقر، في حين أن بيانات متلاحقة من "قسد"، و"مسد" و"الإدارة الذاتية" حول الاجتماع نفسه لم تتحدث عن الوصول لاتفاق في هذا الشأن.

وقالت "الإدارة الذاتية"، إن الاجتماع الثلاثي أكد حرص "قسد" ومظلتيها السياسيتين ("الإدارة" و"مسد") على إنجاح الحوار مع دمشق.

تضمن الاجتماع سلسلة لقاءات محلية "لممثلي ونخب فئات المجتمع في جميع مقاطعات إقليم شمال شرقي سوريا"، وفق "الإدارة الذاتية".

وأبدى المجتمعون حرصهم على إنجاح الحوار، وضرورة إيجاد حل للقضايا المطروحة، عبر الوصول إلى آلية تنفيذ مناسبة، مثل دمج المؤسسات العسكرية والإدارية، وعودة المهجّرين قسرًا إلى مناطقهم الأصلية.

ولم يرد في بيان "الإدارة" أي موافقة على ما سبق وذكره "أبو عمر الإدلبي" بشكل منفصل.

من جانبها، عنونت "قسد" بيانها حول الاجتماع نفسه، وفق بيان نشره مركزها الإعلامي، بـ"اجتماع ثلاثي بين قواتنا و(مسد) والإدارة الذاتية.. تأكيد على أهمية قيام الإدارة الجديدة بدمشق بتحمل مسؤولياتها لوقف إطلاق النار وأهمية الحوار معها".

ولم تشر "قسد" أيضًا إلى أي موافقة على الخطوات التي وردت في منشور "الإدلبي"، وجاء في البيان، "أبدى الاجتماع حرصه على إنجاح هذا الحوار، وضرورة إيجاد حل للجزئيات والقضايا التي يتم النقاش عليها، من خلال الاتفاق للوصول إلى آلية تنفيذ مناسبة، مثل قضايا دمج المؤسسات العسكرية والإدارية، وعودة المهجرين قسرًا إلى أماكنهم الأصلية التي هُجّروا منها (...) وحل جميع القضايا الخلافية الأخرى عبر الحوار".

ووضعت "قسد" شرط الوصول إلى عملية وقف إطلاق نار كضرورة لا بد منها للتقدم في الحوار، ودعت الإدارة الجديدة في دمشق إلى "تحمل مسؤولياتها بما يخص ذلك".

ولم يختلف بيان "مسد" عن سابقيه، إذ أشار إلى ضرورة الوصول لوقف إطلاق نار، وبدء نقاشات داخلية بهدف الوصول إلى تفاهم مع دمشق.

ما وراء التضارب

تحاول الإدارة السورية الجديدة منذ الإطاحة بنظام الأسد المخلوع استعادة المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد" التي تشكل نحو ربع مساحة سوريا، إلى سيطرة الدولة، وهي المناطق الأغنى في سوريا من حيث الثروات.

وتقوم مفاوضات معقدة بين دمشق وشمال شرقي سوريا للوصول إلى صيغة تفضي لإنهاء تفرد "قسد" بالسيطرة على المنطقة، وإقناعها بالانضمام لوزارة الدفاع السورية.

يعتقد الباحث المتخصص في شؤون فواعل ما دون الدولة، بمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، أن هناك أطرافًا ضمن "قسد" مصرة على عدم تقديم تنازلات.

وأضاف لعنب بلدي أن قرار انضمام "قسد" تحت مظلة الحكومة السورية في دمشق لا يواجه مشكلة جذرية بالنسبة للطرفين، لكن الاختلاف يكمن في شكل الاندماج.

وفي منتصف كانون الثاني الماضي، نقلت وكالة "رويترز" عن مسؤول في حزب "العمال الكردستاني" (PKK) لم تسمّه قوله، إن "العمال" سيوافق على مغادرة شمال شرقي سوريا إذا احتفظت "قسد" المتحالفة مع الولايات المتحدة بدور قيادي.

وأضاف المسؤول الذي يشغل منصبًا في المكتب السياسي لـ"قسد"، أن "أي مبادرة تؤدي إلى حكم شمال شرقي سوريا تحت سيطرة (قوات سوريا الديمقراطية)، أو يكون لها فيها دور كبير في القيادة المشتركة، ستقودنا إلى الموافقة على مغادرة المنطقة".

ولفت إلى أنه في حال مغادرة "الحزب" لسوريا، سيواصل المراقبة عن بعد، وسيعمل ضد القوات التركية، أو يتحرك حسب الحاجة.

طيران مسيّر يستهدف قياديًا في "حراس الدين" بمدينة الدانا بريف إدلب – 21 شباط 2025 (عنب بلدي/محمد مصطو)

وحول مستقبل هذه الضربات والاستهدافات، رجّح الباحث فرهود استمرارها طالما أن السلطة الحالية في سوريا غير قادرة على ضبط المشهد الأمني بشكل كامل في سوريا، ما يعني أن الولايات المتحدة تحافظ على أمنها بيدها، ولم تعترف بعد بأن ملف هذه الجماعات صار منوطًا بالإدارة السورية الجديدة، بالكامل، وإنما ما زال في طور التعاون بين الجانبين (دمشق وواشنطن).

مخاطر قائمة

الاستهدافات المتكررة التي رافقت مشوار "حراس الدين" صاحبها تضييق محلي في الشمال من قبل "تحرير الشام" (جرى حلها في كانون الثاني الماضي مع كثير من فصائل المعارضة).

ومع كل استهداف لعناصر "حراس الدين"، كانت أصابع الاتهام تشير إلى "تحرير الشام"، بالوقوف خلف العملية، وتقديم معلومات استخباراتية للتحالف الدولي للتخلص من التنظيم، ما كان يقابله نفي متكرر من "الهيئة" رغم حالة عدم توافق بين الجانبين عبرّت عن نفسها بوضوح خلال الاشتباكات التي جرت بين "تحرير الشام"، وغرفة عمليات "فاثبتوا" التي كانت تضم أبرز الفصائل "الجهادية" وعلى رأسها "حراس الدين" في حزيران 2020، موقعة قتلى من الطرفين.

ورغم إعلان حلّ "حراس الدين"، فإن مخاطر التنظيمات التي تتقاطع في الأفكار معه لا تزال قائمة في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، وهو ما لم ينفِه وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، في مقابلة مصورة مع التلفزيون "العربي"، في 21 من كانون الثاني الماضي، حين تحدث عن خطر موجود لتنظيم "الدولة الإسلامية"، والعمل على مكافحته من قبل وزارة الدفاع وجهاز الأمن السوري.

وكان التنظيم وجّه تهديدًا للحكومة السورية وهاجم الفصائل التي شاركت في عملية "ردع العدوان" (27 من تشرين الثاني وحتى 8 من كانون الأول 2024، وانتهت بإسقاط النظام)، واعتبرها "بيادق" بيد تركيا والدول الأخرى، وتنفّذ "حربًا بالوكالة".

كما تساءل عن سبب الخروج على نظام بشار الأسد إن كانت الثورة ستفضي إلى نظام حكم دستوري، وهو ما لا يتوافق مع أدبيات التنظيم.

تنظيم "حراس الدين"

ظهر تنظيم "حراس الدين" كفرع لـ"القاعدة" في سوريا، في شباط 2018، وأصدرت القيادة العامة لتنظيم "القاعدة"، في كانون الثاني 2018، بيانًا تضمّن تأكيدًا ضمنيًا على انتشار عناصره في سوريا، لأول مرة منذ فك "جبهة النصرة" ارتباطها به .

وضمّ "حراس الدين" كلًا من مجموعات "جيش الملاحم، جيش الساحل، جيش البادية، سرايا الساحل، سرية كابل، جند الشريعة"، فلول "جند الأقصى"، إضافة إلى عدد من الفصائل الصغيرة التي لها تاريخ من العلاقات الأيديولوجية والقيادية مع "القاعدة"، كما انضم العديد من المقاتلين الأجانب الأوروبيين إلى صفوف الفصيل منذ إنشائه.

وعلى مدار سنوات، تعرّض التنظيم لتضييق داخلي من قبل "هيئة تحرير الشام"، بالإضافة إلى ضربات من التحالف أودت بحياة عدد من قياديه، ولم تتوقف بعدما حلّ التنظيم نفسه في 28 من كانون الثاني الماضي.

ولم يمتلك التنظيم أرضًا أو منطقة سيطرة محددة، وكان يستخدم إلى حد كبير الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة مثل بنادق "AK-47" وقذائف الهاون والقذائف الصاروخية في غاراته على مواقع النظام السابق.

الطرح الذي نقلته "رويترز" لم يبتعد كثيرًا عما جاء على لسان قائد "قسد"، مظلوم عبدي، قبل أيام، إذ قال في مقابلة أجراها مع قناة "الشرق"، إنه منفتح على ربط "قسد" بوزارة الدفاع السورية على أن يكون ذلك ككتلة عسكرية موجودة ضمن هذا التشكيل، وليس على شكل أفراد.

من جانبه، يشترط الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وجود قواعد أساسية لحل المشكلة القائمة شمال شرقي سوريا وهي:

- ألا يكون هناك تقسيم في سوريا بأي شكل من الأشكال، حتى لو كانت بشكل فيدرالي.
- مغادرة المسلحين الأجانب الذين يتسببون بمشكلات لدول مجاورة.
- ينبغي أن يكون السلاح محصورًا بيد الدولة فقط.

خلاف حول الشكل

الباحث أسامة شيخ علي، يرى أن الخلاف يركز على شكل الاندماج المطروح منذ أشهر بين "قسد" ودمشق، ولفت إلى أن التضارب الذي ظهر مؤخرًا حول الاندماج، يتركز على شكل هذا الاندماج، إذ تصر "قسد" علنًا على أن تكون لها خصوصية ضمن الجيش السوري الجديد، تنضم له على شكل كتلة، وليس كأفراد كما تصبو إليه دمشق.

وعلى الضفة الأخرى، تدعو وزارة الدفاع السورية للانضمام على شكل أفراد، وهنا يكمن التناقض في المضمون، لكن الباحث توقع أن تصل الأطراف لحل توافقي قد ينتهي باندماج جزء من "قسد" بالجيش السوري على شكل مجموعة، وليس "قسد" ككل.

ورجح أن تُشكّل فرق عسكرية تقوم على تعداد معين من "قسد"، وتتفاوض مع دمشق على أن تضم هذه الفرق ككتلة، كما تناقش أماكن تمركز هذه الفرق، وسلسلة القيادة فيها، بهدف الوصول إلى حل توافقي.

وسبق أن رفض وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، خلال حوار مع صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، التعليق على تفاصيل المفاوضات مع "قسد"، لكنه أبدى اعتقاده أن القضية ستحل دبلوماسيًا، وفق قوله، لكن الحكومة رفضت عرض "قسد" الاندماج في وزارة الدفاع ككتلة موحدة.

وقال أبو قصرة، إن هدف رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا هو ضمان خضوع المنطقة لسلطة دمشق وسيطرة الحكومة على السجون في المنطقة، وأضاف، "الحل العسكري سيؤدي إلى إراقة الدماء على الجانبين. وبحسب تقديرنا فإن الحل سيكون سلميًا. نحن لا نميل إلى الحل العسكري".

وفي الأسابيع التي أعقبت سقوط الأسد، قال مسؤولون أمريكيون إنهم يتوقعون مستوى معينًا من التكامل بين "قسد" والحكومة الجديدة، بما في ذلك القوات الأمنية والعسكرية، لكن "قسد" لن ينتهي بها المطاف على الأرجح إلى الحصول على منطقة شبه مستقلة، وقد استبعدت دمشق أي نوع من الحكم الذاتي للمنطقة، وفق ما عقلت به صحيفة "واشنطن بوست" خلال الحوار الذي نشرته مع وزير الدفاع السوري.

وقال أبو قصرة للصحيفة، إن نحو 100 فصيل مسلح في سوريا وافقوا على الانضمام لوزارة الدفاع، وأضاف أن هناك عددًا من الفصائل الرافضة، بما في ذلك أحمد العودة، وهو زعيم فصيل معارض في الجنوب قاوم محاولات وضع وحدته تحت سيطرة الدولة.

وأضاف أبو قصرة أن المجموعات التي ستنضم لقيادة وزارة الدفاع لن يسمح لها بالبقاء في وحداتها الحالية، وستحل جميعها في نهاية المطاف.

عناصر من "قوات سوريا الديمقراطية" يشاركون في تشييع مقاتل في "قسد" في محافظة دير الزور شمال شرقي سوريا– 10 نيسان 2019 (AFP)

انتهاء "رحلة الرعب" على طريق الحسكة- دمشق

ارتاح مسافرون على طريق الحسكة- دمشق بعد سقوط النظام السوري وزوال انتهاكات الحواجز العسكرية - آب 2024 (أرتا)

الحسكة – مجد السالم

مع سقوط النظام السوري السابق، وهروب بشار الأسد إلى روسيا، تنفّس المسافرون من الحسكة إلى دمشق الصعداء، وشعروا ببعض الارتياح خاصة الطلاب والمرضى، بعد أن عانوا صعوبات جمة خلال السنوات السابقة.
كانت الرحلة التي تستغرق عادة 8 ساعات، تمتد إلى 24 ساعة أحيانًا بسبب كثرة الحواجز الأمنية والتفتيش المتكرر، ما جعل السفر تجربة مرهقة ومهينة للكثيرين. بعد سقوط النظام، طرأت تحولات جذرية على واقع السفر بين الحسكة والعاصمة.

مصدر خوف وهلع للمسافرين

في ظل سيطرة النظام السابق، انتشرت الحواجز الأمنية بكثافة على طول الطريق بين الحسكة ودمشق، خاصة حواجز تابعة لـ"الفرقة الرابعة" التي كان يقودها ماهر الأسد.
خالد الحسين، طالب من القامشلي في كلية الاقتصاد بدمشق، كان يضطر إلى التوقف مع الركاب عند كل حاجز لساعات، خاصة في ظروف الطقس القاسية، إذ كان التفتيش مرهقًا ومهينًا في كثير من الأحيان، وتعرّض الكثير من المسافرين للسرقة والإذلال من حواجز قوات النظام.
وقال لعنب بلدي، إن هذه الحواجز لم تكن تعوق طريق السفر فقط، بل كانت تشكل مصدر قلق وخوف للمسافرين.
أما مالك الحسين (38 عامًا)، من أبناء القامشلي، فيستذكر في حديثه لعنب بلدي كيف حُرم من مرافقته لابنه المريض الذي أجرى عملية جراحية صعبة لاستئصال ورم من العنق في دمشق، إذ كان يخشى الاعتقال على أحد حواجز النظام.
وقال مالك لعنب بلدي، إن والده الذي يبلغ من العمر نحو 80 عامًا، اضطر للسفر ومرافقة زوجته وولده المريض لمدة نحو 24 ساعة للوصول إلى العاصمة، وتحملوا خلال الطريق العذاب جراء التعامل السيئ من قبل حواجز النظام.
وأضاف مالك نقلًا عن تجربة والده، أن حاجز "الفرقة الرابعة" كان يوقف الحافلة (البولمان) لمدة نحو 3 ساعات للتفتيش، ويطلب العناصر من جميع الركاب إغلاق الستائر والبقاء داخل الحافلة مهما كانت ظروفهم، بينما يتولى العناصر تفتيش الحقائب و"سرقة" ما يحلو لهم منها.
وذكر أن أي مسافر يجرؤ على النظر من نافذة الحافلة، يتم ضربه وشتمه، وكذلك شتم مرافق وسائق "البولمان".

"دولة الفرقة الرابعة"

موظف في شركة للنقل، قال لعنب بلدي، إن الرحلات سابقًا كانت تستغرق بين 15 و24 ساعة، إذ يقف "البولمان" عند حاجز قوات النظام لمدة أربع ساعات تقريبًا، فلا يوجد سوى مسار واحد تصطف عليه الحافلات والصهاريج والسيارات المدنية.
وكانت توجد أربعة حواجز، حاجز "الفرقة الرابعة" ثم حاجز "الأمن العسكري" ثم حاجز "الأمن السياسي" ثم "أمن الدولة"، وكل هذه الحواجز متباعدة بنحو كيلومتر عن بعضها.
وفق الموظف، كانت طريقة التفتيش وكذلك طريقة "التشليح" تختلف من حاجز لآخر، لافتًا إلى أن "الفرقة الرابعة" كانت تتحقق من جميع البطاقات الشخصية، وتتأكد من أصحابها دون أن ينزل الركاب من "البولمان"، وهذا الحاجز يأخذ نسبة من النقود التي ترسل مع مرافق "البولمان".
مثلًا، كل مرافق يحمل معه مبلغًا من المال نحو 500 ألف ليرة سورية، وكل حاجز يأخذ 100 ألف ليرة سورية من كل حافلة، وهذه النسبة تتغير من فترة لأخرى، حيث يقوم الحاجز بإبلاغ الشركة أن الأسعار تغيرت، قائلًا "الفرقة الرابعة تتصرف كدولة لوحدها".

إتاوات و"تشليح"

موظف شركة النقل ذكر أن حاجز "الأمن العسكري" كان على عكس "الفرقة الرابعة"، إذ يقوم بإنزال جميع الركاب وأخذهم لغرفة خاصة وتفتيشهم جميعًا، ويأخذ مبلغ نحو 50 ألف ليرة سورية من الشركة.
بعد ذلك، يأتي دور حاجز "الأمن السياسي" وهو "مختص بتشليح المازوت"، يأخذ 25 ليتر مازوت تكون الشركة قد جهزتها مسبقًا في عبوات خاصة (بيدونات)، وكذلك حاجز "أمن الدولة" يأخذ 25 ليتر مازوت، وأحيانًا يطلب 50 ألف ليرة سورية بدلًا من المازوت.
أضاف الموظف أنه عندما لا يكون هناك مازوت كافٍ في "البيدونات" لتوزيعه على الحواجز، يقوم عناصر الحاجز بسحب وشفط المازوت بخرطوم من خزان الوقود الرئيس لـ"البولمان"، ما يعرض الركاب لخطر التوقف وسط الطرقات.
الموظف أردف أن الضباط المسؤولين عن الحواجز والمعابر كانت تصلهم حصص شهرية من مبالغ تتراوح بين مليونين و3 ملايين ليرة سورية، تسلم لهم من الشركة في دمشق "لتسيير أمور الشركة عند الحواجز"، عدا عن الهدايا التي تطلب بشكل مباشر من الشركة كالمشروبات الروحية والعطور والدخان، والشركات التي كانت لا تدفع كان يجري إعاقة عملها، حيث تنتظر ساعات طويلة على الحواجز "كعقوبة".

أرباح الشركات زادت.. ارتياح بين المسافرين

في الوقت الحالي، هناك ارتياح بين المسافرين بعد الخلاص من كل هذه الحواجز و"الانتهاكات والتجاوزات التي كانت تحصل".
وتخلصت الشركات من الإتاوات التي كانت تفرض، وتحسّن العمل وزادت الأرباح، وذلك انعكس على أسعار التذاكر.
وكان سعر التذكرة للراكب الواحد 150 ألف ليرة سورية، وأصبح 137 ألفًا، وكانت تذكرة درجة رجال الأعمال بـ200 ألف ليرة سورية، وأصبحت بـ182 ألف ليرة.
وبحسب ما رصدته عنب بلدي من عدة مسافرين، فقد أبدوا ارتياحهم من التغييرات الحاصلة، خصوصًا بعد تقليص مدة السفر والتخلص من الإتاوات، فلم يعد هناك أي حاجز يطلب المال سوى حاجز لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في منطقة الطبقة.
هذا الحاجز يأخذ 2000 ليرة سورية عن كل راكب تحت اسم "رسم خروج المعبر"، وحتى مدخل حمص يوجد حاجز واحد يتبع لحكومة دمشق المؤقتة، ويسأل الركاب فيما إذا حصلت أي مشكلات معهم خلال السفر أو إذا أخذت الشركات أجرة أكثر مما هو مقرر.

اللجاة.. 50 قرية بمركز طبي وحيد

درعا – محجوب الحشيش

على دراجة نارية وخلفه صندوق يحوي معدات طبية وأدوية، يجول الممرض ياسر سعد الدين في منطقة اللجاة بدرعا جنوبي سوريا، يداوي المرضى، فهو خيارهم الأنسب إثر افتقار المنطقة للمراكز الطبية والعيادات الخاصة والصيدليات.
هذا الواقع الطبي المتردي، أجبر السكان على الذهاب إلى مناطق الصنمين وإزرع والحراك، وهي مناطق بعيدة عن اللجاة، وتضيف تكلفة مالية تتمثل في أجور النقل التي لا تزال تشهد ارتفاعًا.

مركز طبي وحيد مدمّر

تشمل منطقة اللجاة ما يقارب 50 قرية، تمتد على مساحة جغرافية واسعة تضم أكثر من 50 ألف نسمة، ويوجد فيها مركز صحي وحيد كان يقدم الخدمات الطبية للسكان.
وبعد انطلاق الثورة السورية عام 2011، قطع النظام السوري السابق الخدمات عن هذا المركز الطبي، ما دفع أطباء وممرضين لاستئناف العمل به، عام 2013، عبر تزويده بكادر طبي مقيم في المركز، وفرق جوالة عقب دعمه من منظمات دولية خلال سيطرة المعارضة على المنطقة حينها.
وبعد سيطرة النظام السوري على المنطقة عام 2018، لم يعمل النظام على ترميم المركز الطبي رغم حاجة المنطقة له، بل حوله إلى نقطة عسكرية.
الممرض ياسر سعد الدين، مدير المركز سابقًا، قال لعنب بلدي، إن المركز كان يخدم معظم سكان منطقة اللجاة وهو المركز الوحيد فيها.
وأضاف أن المركز كان يضم أربعة أطباء وعددًا من الممرضين وقابلة قانونية، وصيدلية تقدم الدواء مجانًا.
وبعد تسوية "تموز 2018"، اتخذ النظام من المركز نقطة عسكرية، وسرقت قواته المحتويات وحتى الأثاث فيه، وبقيت المنطقة دون خدمات أو مراكز طبية.
وطالب سعد الدين المنظمات الدولية وحكومة دمشق المؤقتة بالتدخل لترميم المركز الصحي، وإحداث نقاط طبية جديدة في منطقة اللجاة أو تفعيل الفرق الطبية الجوالة.

وزارة الصحة: الوضع قيد الدراسة

معاون القائم بأعمال وزارة الصحة في حكومة دمشق المؤقتة، الدكتور حسين الخطيب، قال لعنب بلدي، إن الوضع الصحي في جميع المناطق السورية يعاني من تدهور كبير، لكن الوزارة تبذل جهودًا حثيثة لتحسين الواقع الصحي بالتعاون مع المنظمات المحلية والدولية.
وأضاف الخطيب أن وزارة الصحة كلفت مديرًا جديدًا لصحة درعا، وزودته بتعليمات لدراسة المناطق التي تفتقر إلى الخدمات الصحية، بهدف تسريع فتح المنشآت الصحية في تلك المناطق لتقديم أفضل الخدمات.
وحول نقص الكوادر الطبية، قال الخطيب، إن لدى الوزارة خططًا للتعاقد مع كوادر طبية جديدة لتلبية احتياجات المناطق التي تعاني من نقص الكوادر.
الناشط حمزة فهيد المقيم في منطقة اللجاة، قال لعنب بلدي، إن المنطقة تفتقر إلى جميع الخدمات الصحية، ما يشكل خطورة على حياة السكان.
ولفت إلى أن التكلفة المالية المرتفعة من أجل الذهاب إلى مراكز بعيدة تدفع البعض للتراخي عن العلاج، واقترح إعادة ترميم المركز الصحي، وتفعيل مركز آخر لأن المنطقة واسعة، أو إعادة تفعيل العيادات المتنقلة.

النظام الصحي مشلول

يحتاج رائد خليفة من سكان منطقة اللجاة إلى ما يقارب 500 ألف ليرة سورية (47 دولارًا أمريكيًا) كأجور نقل، في حال أراد أن يعالج أي فرد من أسرته، لأنه يتوجه إلى مدينة الصنمين التي تبعد عنه ما يقارب 40 كيلومترًا لتلقي العلاج.
ومن الحلول التي انتهجها رائد في تخفيف معاناته في تكلفة علاج أفراد أسرته، شراء الأصناف الضرورية من الأدوية والاحتفاظ فيها في المنزل.
وتزداد تكلفة المواصلات تبعًا للمسافة، في حين لا تزال أجور النقل في محافظة درعا تشهد ارتفاعًا رغم انخفاض سعر المازوت، الذي وصل إلى 11000 ليرة سورية لليتر الواحد، بينما كان سعره يفوق الـ20 ألف ليرة قبل سقوط نظام الأسد.
وفي نهاية كانون الأول 2024، وضعت وزارة الصحة السورية خططًا لأربع سنوات لترميم القطاع الصحي الذي وصفته بـ"المدمّر"، منها "الإسعافية والمتوسطة والبعيدة الأمد".
وتواجه المؤسسات الصحية في سوريا نقصًا في المستلزمات الطبية والكوادر ومصادر تشغيل الطاقة كالكهرباء والمحروقات.
وفي 24 من كانون الأول 2024، قالت منظمة الصحة العالمية، إن أكثر من نصف المستشفيات في سوريا أصبحت خارج الخدمة، وأطلقت نداء عاجلًا لجمع 56.4 مليون دولار أمريكي لتلبية الاحتياجات الصحية العاجلة في البلاد.
وأوضحت المنظمة في بيان لها، أن سنوات الصراع الطويلة أدت إلى شلل النظام الصحي، كما أضافت التطورات التي شهدتها سوريا منذ أواخر تشرين الثاني 2024، والتي بلغت ذروتها بالإطاحة بنظام الأسد، أبعادًا جديدة للأزمة، بما في ذلك نزوح السكان وعودة اللاجئين السوريين من البلدان المجاورة.

طلبة تل أبيض ورأس العين محرومون من التعليم الجامعي

امتحانات الثانوية العامة في رأس العين لعام الدراسي 2023 -2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

يواجه طلبة الجامعات في مدينتي تل أبيض ورأس العين الحدوديتين مع تركيا عقبات تمنعهم من استكمال تعليمهم، بسبب قلة الجامعات، وضيق المنطقة جغرافيًا، وصعوبة وصولهم إلى مناطق الداخل السوري.

ويقتصر التعليم الجامعي في رأس العين وتل أبيض على جامعة "حلب الحرة" التي لم تشهد إقبالًا بسبب الرسوم الدراسية المرتفعة، بالإضافة إلى قلة الخيارات التعليمية في المعاهد وغياب الفروع الجامعية، إذ لا يتجاوز عدد الطلاب المسجلين في المنطقتين 130 طالبًا.

ولم يستطع الطلبة الاستفادة من قرار وزارة التعليم العالي في حكومة دمشق المؤقتة الذي ينص على السماح بعودة الطلاب الجامعيين إلى مقاعدهم الدراسية بسبب ابتعادهم عنها بعد الثورة منذ عام 2011، بمن في ذلك المفصولون.

تقع تل أبيض ورأس العين قرب الحدود التركية، وتحيط بهما مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية"، ولا توجد طرق رسمية بينهما، بينما لا يستطيع الأهالي الوصول إلى الداخل السوري سوى عبر "طرق التهريب الخطرة"، أو عبر الدخول إلى تركيا ومنها إلى سوريا، وهذا غير متاح.

طلاب منقطعون عن التعليم الجامعي

انقطع كريم سيف الدين من مدينة رأس العين عن دراسة الهندسة المدنية في السنة الرابعة بمحافظة الحسكة منذ عام 2019، بسبب انقطاع الطرق والمواجهات التي حدثت حينها بين "الجيش الوطني السوري" و"قسد". بعد توزع مناطق السيطرة بين الطرفين، حاول كريم العودة إلى الجامعة في عام 2020، إلا أنه لم يتمكن بسبب الظروف الصعبة وتهديدات الطرق الخطرة التي كانت تحول دون وصوله إلى الجامعة.

نتيجة لذلك، تم فصله بسبب غيابه المستمر وعدم قدرته على العودة لاستكمال دراسته، معربًا عن أسفه لأن قرار وزارة التعليم العالي بعودة الطلاب إلى مقاعدهم الدراسية لم يشمل طلبة المدينتين.

في عام 2014، اضطرت ريمة مسعود من مدينة تل أبيض إلى التخلي عن دراستها للسنة الثالثة في كلية الطب البشري بجامعة "الفرات"، بعدما أصبحت مطلوبة من قبل الأمن السياسي في دير الزور، ما حال دون عودتها إلى مقاعد الدراسة واستكمال تعليمها.

حاولت الشابة لاحقًا التسجيل في رأس العين وتل أبيض لاستكمال تعليمها، لكنها لم تجد فروعًا جامعية هناك، حيث اقتصر التعليم على المعاهد الصحية مثل المخبرية والتمريض، ما جعلها غير قادرة على متابعة دراستها في تخصصها.

وطالبت ريم بإيجاد حلول لطلاب تل أبيض ورأس العين، مثل افتتاح فروع جامعية أو إمكانية استكمال الدراسة الجامعي من قبل الحكومة السورية الجديدة.

جامعة "الخابور" توقفت قبل افتتاحها

في نيسان 2024، أعلن أكاديميون عن إنشاء جامعة "الخابور" الخاصة في مدينة تل أبيض شمالي الرقة، لكن المشروع توقف بعد ذلك ولم تُفتتح الجامعة أبدًا.

كما لم يتم إنشاء أي فروع جامعية في تل أبيض ورأس العين، ما دفع الطلاب للاعتقاد بأنهم خُدعوا بوعود لم تتحقق، وبالتالي فقدوا فرصهم في استكمال تعليمهم الجامعي.

مصدر من كوادر جامعة "الخابور" (طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخوّل بالحديث لوسائل الإعلام) قال لعنب بلدي، إن الجامعة توقفت عن العمل لعدة أسباب، أبرزها ضبابية مستقبل المنطقة.

وأضاف أن الإدارة توقفت عن تنفيذ مشروع الجامعة بعد سقوط النظام السوري، وهروب بشار الأسد إلى روسيا، في 8 من كانون الأول 2024، وأن الأكاديميين بدؤوا بالعودة إلى الداخل السوري.

وذكر أن تل أبيض ورأس العين تعتبران منطقتي حرب، ما أدى إلى إلغاء الجامعة وعدم افتتاحها.

اعتبر بعض الطلبة أن الأسباب تتناقض مع وضع المدينتين حاليًا، إذ لم يطرأ أي تغيير ولا تزالان بنفس المساحة الجغرافية، ودون أي معارك منذ اعتزام افتتاح الجامعة، بينما لا تزال المفاوضات جارية بين حكومة دمشق المؤقتة و"قسد"، أبرز بنودها تسليم السلاح وانخراط "قسد" في الجيش السوري الجديد كأفراد.

خيارات تعليمية محدودة

حصلت عنب بلدي على إحصائية بحصول 2100 طالب على الشهادة الثانوية في رأس العين وتل أبيض بين عامي 2019 و2024، ولم يكمل الدراسة الجامعية إلا 130 طالبًا منهم، حيث اقتصر استكمالهم على المعاهد المتوفرة في المنطقة.

رئيس اتحاد الطلبة في رأس العين، مهند العبد الله، قال لعنب بلدي، إن انقطاع الطلاب عن التعليم الجامعي في تل أبيض ورأس العين يعود إلى عدة عوامل، أبرزها غياب فروع جامعية والاكتفاء بالمعاهد في المنطقتين.

وأوضح العبد الله أن اتحاد الطلبة في رأس العين وتل أبيض طالب مؤسسات المعارضة السورية الرسمية سابقًا "الحكومة السورية المؤقتة" و"الائتلاف السوري" بافتتاح فروع جامعية في رأس العين، لكن تم افتتاح معاهد فقط بسبب صغر حجم المنطقة.

وأضاف أن جامعة "الخابور" أيضًا توقفت عن افتتاح فروع لها في تل أبيض ورأس العين، بسبب الظروف السياسية السائدة في المنطقة.

وأشار إلى أن الطلاب المنقطعين عن التعليم الجامعي في رأس العين وتل أبيض لم يتمكنوا من الاستفادة من قرار وزارة التعليم العالي في دمشق، الذي يتيح لهم العودة إلى الجامعات وإكمال دراستهم، بسبب الحصار الذي تفرضه "قسد" عليهما.

ويرى العبد الله أن الحل الوحيد للمنطقة هو افتتاح جامعة من قبل الحكومة السورية الجديدة، لتلبية احتياجات الطلاب المنقطعين عن التعليم الجامعي، وكذلك لمن يرغب في استكمال دراسته الجامعية.

ومنذ سيطرة "الجيش الوطني السوري" على المدينتين عام 2019، شهدتا إقبالًا على دورات تعلم اللغة التركية، أملًا في تعزيز الحصول على فرص العمل، إذ أصبحت معرفة اللغة التركية ضرورة لتسهيل العمل في العديد من المؤسسات، سواء في القطاع الخاص أو العام، ما دفع الكثيرين إلى الالتحاق بهذه الدورات.

وتعتمد رأس العين بشكل رئيس على قطاع الزراعة، ما يحد من تنوع فرص العمل المتاحة للسكان، كما أدى ضعف البنية التحتية وصغر مساحة المنطقة إلى تقليص قدرتها على جذب الاستثمارات، ما أسهم في زيادة نسبة البطالة بين الشباب وضعف القدرة الشرائية للسكان.

دير الزور..

مطالب بانتشال القطاع الطبي من "تحت الصفر"

دير الزور - عبادة الشيخ

يعاني القطاع الطبي في مدينة دير الزور شرقي سوريا من قلة الكوادر والمعدات الطبية، وسط غلاء أجور المعاينات والأدوية مقارنة بدخل الأهالي، مع عدم توفر العديد من أنواعها.

هذه الحاجة برزت بشكل أكبر بعد خروج قوات النظام السوري وميليشيات إيرانية من المدينة، وسيطرة حكومة دمشق المؤقتة عليها، ما حرّك مطالب قديمة بضرورة الدعم، وانتشال القطاع من أزماته.

الطبيب ياسر الخلف مقيم جراحة عصبية في المستشفى "الوطني" بدير الزور، قال لعنب بلدي، إن المستشفيات في دير الزور تعاني من عدم توفر الاختصاصيين ومنها "الوطني"، لافتًا إلى ضرورة تأمين جهاز رنين مغناطيسي، وأجهزة دم شريانية، وفنيي عناية.

وأضاف أن هناك بعض الحالات تحتاج إلى عمليات جراحية ولا يوجد أطباء تخدير لها.

من جهتها، قالت سارة النجرس، وهي ممرضة في مستشفى "أحمد الهويدي" (العسكري سابقًا)، إن نقص المستلزمات "كبير"، وأبرز النقص عدم توفر جهاز رنين مغناطيسي في المحافظة كاملة، مضيفة أن وجوده مهم جدًا فهو يعطي تشخيصًا للاكتشاف المبكر للأمراض.

وذكرت أن المستشفى تعرض لسرقة عدد من الأجهزة الطبية مع انسحاب قوات النظام السابق، وسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المدينة، ثم خروجها منها.

لؤي الخلف الذي يعمل ممرضًا متطوعًا في مستشفى "أحمد الهويدي"، طالب وزارة الصحة بتأمين الجهاز، لأنه يوفر على المرضى مشقة السفر وعدم تحمل تكاليف باهظة، فالمريض يضطر إلى السفر لدمشق أو حلب من أجل التصوير.

"سيئ جدًا".. وعود بالدعم

منذ سنوات، يعاني القطاع الطبي سواء في دير الزور أو بريفها الخاضع لسيطرة "الإدارة الذاتية" من نقص في المعدات والكوادر الطبية، إذ تطفو على السطح حالات إصابة بأمراض جرثومية بين الحين والآخر.

وتغيب عن المنطقة العديد من الاختصاصات الطبية، أبرزها العصبية، والجراحات القلبية، كما يعاني الأطباء من تعرضهم لتهديدات بشكل مستمر تدفعهم لمغادرة المنطقة بحثًا عن مكان أكثر أمنًا لمتابعة عملهم.

نقيب الأطباء في دير الزور، الدكتور نصر العلوان، قال لعنب بلدي، إن الوضع الطبي في محافظة دير الزور تم تقييمه من وزارة الصحة بأنه "سيئ جدًا وتحت الصفر".

وذكر أن غالبية المستشفيات مدمرة في دير الزور، والتجهيزات الطبية متهالكة، ويوجد نقص في الكوادر من ناحية العدد ومن ناحية الخبرة.

وفق رؤية الوزارة، يعتبر تأمين جهاز رنين مغناطيسي من الأمور اللازمة بعد تأمين الاحتياجات الأساسية الضرورية المنقذة للحياة.

وأضاف العلوان أن الجهاز يفيد بتشخيص الحالات العصبية بشكل أساسي، ويمكن الاستعانة عنه جزئيًا بالطبقي المحوري، بينما العمليات الجراحية والإسعاف الجراحي لا يمكن إجراؤها دون تشخيص عبر الرنين المغناطيسي.

ولفت إلى وجود أولويات بعد تأمين الجهاز، وهي تجهيز مكان لوضعه، وتأمين كادر طبي يشرف على عمله، بالإضافة إلى تأمين كوادر تستطيع أن تتابع الاحتياجات الطبية بعد إجراء الرنين، مضيفًا أن ذلك موضوع ضمن خطة الاحتياجات لمدينة دير الزور، وتعمل مديرية الصحة لتأمينها.

وأشار إلى أن المديرية تعمل على تأمين غرف عمليات وأجهزة غسل كلى جديدة، وحواضن و"منافس" للأطفال، وأجهزة علاج ضوئي، وغرف إسعاف تعمل على مدار اليوم، دون الحاجة لتحويل الحالات إلى المستشفيات الخاصة.

وتعرض القطاع الطبي في دير الزور خلال السنوات لعدة تغيرات، حيث دمر النظام الطبي بعد الحرب بشكل شبه كامل، نتيجة للظروف التي شهدتها المنطقة واختلاف قوى السيطرة، وهجرة الأطباء والعاملين في المجال الطبي، وهذا الأمر انعكس سلبًا على أهالي المحافظة.

عوامل تنبئ برمضان قاسٍ على السوريين

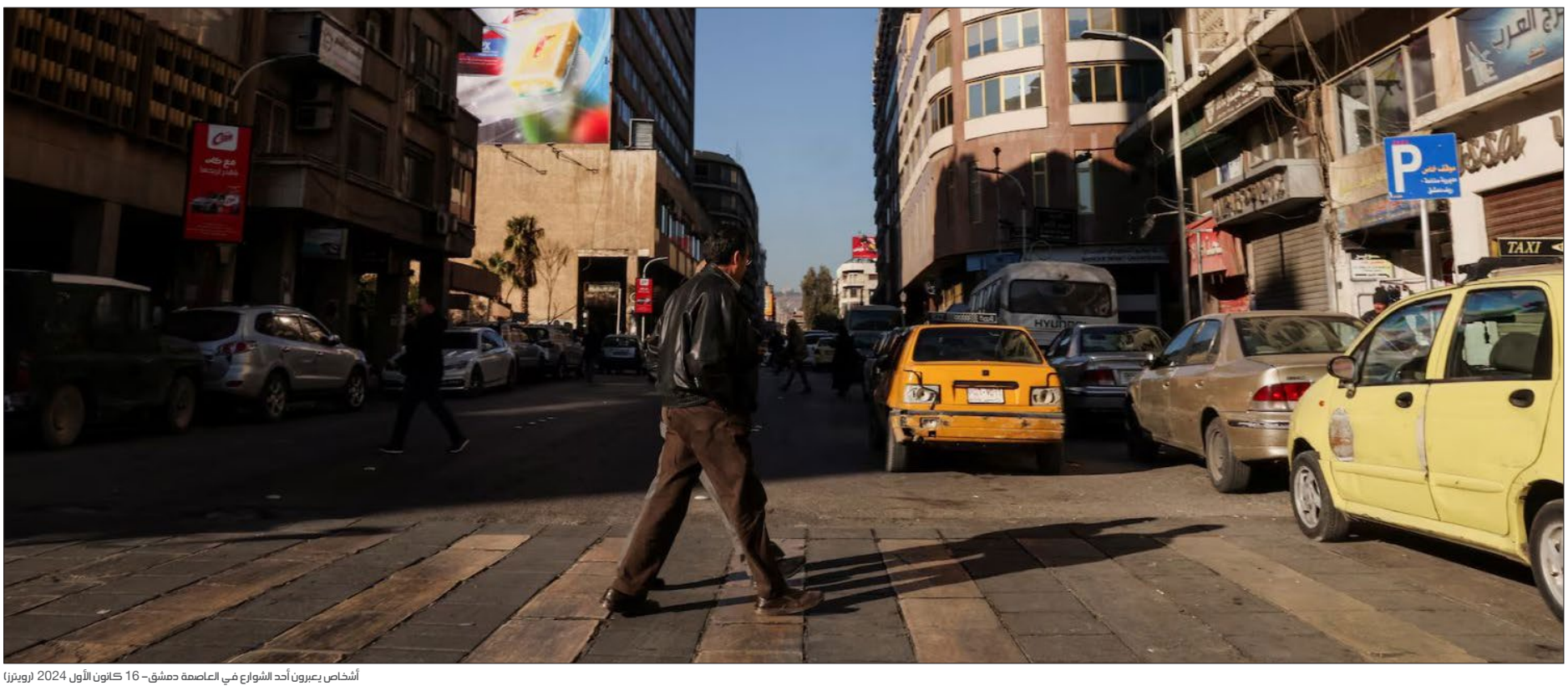

أشخاص يعبرون أحد الشوارع في العاصمة دمشق- 16 كانون الأول 2024 (رويترز)

عنب بلدي – نوران السمان

مع اقتراب شهر رمضان، تزداد الضغوط الاقتصادية على الأسر السورية التي تعاني أصلًا من ضعف القدرة الشرائية ونقص السيولة، وسط موجة تضخم متسارعة تشهدها الأسواق السورية، ورغم أن الشهر عادة ما يشهد زيادة في الطلب على السلع الغذائية، يرى خبير اقتصادي أن الأزمة الاقتصادية الراهنة انعكست بوضوح على أنماط الاستهلاك، حيث تراجعت معدلات الاستهلاك واقتصر الإنفاق على الضروريات فقط.

الأسواق والأسعار قبيل رمضان

شهدت أسعار المواد الغذائية انخفاضًا طفيفًا بعد موجة غلاء حادة، إلا أنها "لا تزال غير مستقرة"، بحسب ما قاله محمد عبد الحكيم سلمان، صاحب متجر مواد غذائية للبيع بالتجزئة في ريف دمشق لعنب بلدي.

ووفقًا لرصد عنب بلدي لأسعار بعض السلع الأساسية في العاصمة دمشق، فقد انخفض سعر السكر من 18 ألف ليرة (1.8 دولار) إلى 8 آلاف ليرة سورية (0.8 دولار)، فيما بلغ سعر الأرز نحو 10 آلاف ليرة للكيلوغرام (دولار واحد)، بعد أن كان 16 ألف ليرة (ما يقارب 1.6 دولار) في عهد النظام السوري السابق.

أما الزيت النباتي، فقد انخفض إلى 17 ألف ليرة للتر الواحد (1.7 دولار) بعد أن كان 25 ألف ليرة (ما يقارب 2.5 دولار).

وبحسب ما أفاد أهالٍ في دمشق لعنب بلدي، فإن تكلفة وجبة إفطار لعائلة صغيرة خلال رمضان وسطيًا تُقدّر بحوالي 150 ألف ليرة سورية (ما يقارب 15 دولارًا)، وهي تختلف من عائلة إلى أخرى.

ووفق تقرير صادر عن مركز "حرمون للدراسات الاستراتيجية"، فإن أسعار السلع والمواد الغذائية انخفضت في معظم مناطق سوريا، مقارنة بما كانت عليه أيام النظام البائد، ويعود ذلك إلى تراجع سعر صرف الدولار، وإزالة الحواجز الأمنية التي كانت تفرض إتاوات على السلع، إضافة إلى دخول منتجات من الدول المجاورة مثل تركيا والأردن.

وأشار التقرير إلى وجود تفاوت في أسعار بعض السلع بين محافظة وأخرى، حيث يعتمد ذلك على حجم العرض والطلب، ومدى توفر المنافسة المحلية أو الأجنبية، إلى جانب اتباع الحكومة سياسة السوق الحرة دون أي تدخل في ضبط الأسعار.

وهو ما اتفق معه الأكاديمي والخبير الاقتصادي فراس شعبو، إذ أوضح أن ضبط الأسعار على المستوى الحكومي يكاد يكون "ضعيفًا"، نظرًا إلى اتباع سياسات السوق الحرة التي لا تقيّد الأسعار، ما يسمح للتجار بالاحتكار ورفع الأسعار دون رقابة فعلية.

> **يعرف اقتصاد السوق الحرة بأنه النظام القائم على حرية الأفراد بأي نشاط اقتصادي، ويبنى على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.**
> **وأهم أركانه العرض والطلب، وهذا الركن يتحكم بالأسعار ويولد المنافسة الحرة دون أي نفوذ للدولة، ويكمن دور الدولة في هذا النظام بتنظيم المنحى الاقتصادي وعجلة دورانه.**

الانعكاسات الاقتصادية لشهر رمضان

يرى الخبير الاقتصادي شعبو أن الأسواق تشهد عادة ارتفاعًا طبيعيًا في الطلب خلال شهر رمضان، لكن الأزمة الاقتصادية فاقمت الأوضاع، إذ تعاني البلاد من تضخم وضعف في القوة الشرائية ونقص السيولة النقدية.

ارتفاع تكاليف النقل نتيجة تحرير أسعار المحروقات خلق أعباء إضافية على المواطنين، إذ يضطر بعض الموظفين إلى إنفاق جزء كبير من رواتبهم على التنقل فقط، ما يضعف قدرتهم على تأمين احتياجاتهم الأساسية، وفق قول شعبو .

ورغم رفع حكومة دمشق المؤقتة الرواتب بنسبة 400% في كانون الثاني الماضي، فإن قيمة الرواتب لا تزال أدنى بكثير من حجم احتياجات العائلة التي باتت تقترب من عشرة ملايين ليرة سورية.

وقبل القرار، كان الحد الأدنى للأجور في سوريا يعادل 278 ألفًا و910 ليرات سورية (27.89 دولار)، فيما يصل أقل راتب للموظفين بعد الزيادة الأخيرة إلى مليون و200 ألف ليرة سورية (120 دولارًا).

وفي عام 2024، تجاوز متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكوّنة من خمسة أفراد، بحسب "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة"، حاجز 14 مليونًا و500 ألف ليرة سورية، فيما وصل الحد الأدنى لتكاليف المعيشة إلى نحو تسعة ملايين و100 ألف ليرة سورية، ليتضح حجم الهوة التي تفصل الأجور عن متوسط تكاليف المعيشة الآخذة بالارتفاع باستمرار.

السياسات النقدية بين التضخم و ا لا نكما ش

أشار شعبو إلى أن المصرف المركزي اعتمد سياسة تقليل السيولة النقدية في السوق للحد من التضخم، إلا أن هذه السياسة أثرت على الطلب العام وأدت إلى انخفاض الاستهلاك.

الخبير الاقتصادي لفت إلى أن تقليل السيولة يمكن أن يسهم في الحد من ارتفاع الأسعار، حيث يؤدي ضبط السيولة إلى تقليل التضخم، لكنه شدد على ضرورة ضبط سعر الصرف لمنع التذبذب الذي يستغله التجار والمتنفذون في السوق.

كما اعتبر أن السياسة النقدية الحالية "غير فعالة" بسبب ضعف الإنتاج المحلي والاعتماد شبه الكلي على الاستيراد، خصوصًا مع غزو البضائع التركية للأسواق السورية.

وأوضح أن السوق سيبقى رهينة لتقلبات سعر الصرف وتوفر العملة، لافتًا إلى أن تحويلات السوريين في الخارج والمساعدات المالية، إلى جانب تدفق الوافدين، ستؤدي إلى دخول كميات كبيرة من العملات الأجنبية إلى البلاد، ما يجعل سعر الصرف عرضة للتلاعب وعدم الاستقرار.

كما ذكر أن تقديم مساعدات غذائية ودعم حكومي مباشر للأسر قد يخفف من وطأة الأزمة، إلا أن قدرة الحكومة على ذلك تظل محدودة بسبب نقص الموارد وانتشار الفساد في السوق، وفق شعبو .

وأكد أن القدرة الشرائية للسوريين ستصل إلى أدنى مستوياتها، ما يجعل الحلول تقتصر على تقديم المساعدات الضرورية فقط.

وبحسب تقرير صادر عن "الإغاثة الإسلامية"، في 17 من شباط الحالي، فإن أكثر من 15 مليون شخص بحاجة إلى الدعم الإنساني للبقاء على قيد الحياة.

ويعيش أكثر من 90% من الأسر السورية تحت خط الفقر، بينما يعاني ما لا يقل عن 13 مليون شخص (أي أكثر من نصف السكان) من عدم القدرة على الوصول إلى غذاء كافٍ أو تحمل تكلفته، وفق تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية.

كما يحتاج 16.5 مليون شخص إلى المساعدات الإنسانية لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

تقييم احتياجات في سوريا

أظهر تقييم احتياجات لسوريا بعد سقوط النظام في 8 من كانون الأول 2024، أن 82% من المجتمعات في سوريا لا يغطي دخلها تكاليف المعيشة، و64% أشارت إلى نقص في فرص العمل، بينما أكد 56% من المجتمعات وجود انخفاض في الطلب على العمال.

التقييم أجري في الفترة بين 23 من كانون الأول 2024 و2 من كانون الثاني 2025، وهو أول تقييم متعدد القطاعات لسوريا بأكملها منذ سقوط نظام بشار الأسد.

بالنسبة للاحتياجات الإنسانية، فإن 49% من المجتمعات لديها احتياجات شديدة، و36% لديها احتياجات عالية، ما يشير إلى أن ظروف المعيشة بقيت سيئة .

وبلغت نسبة أفراد المجتمعات غير القادرين على الحصول على المساعدات الإنسانية 86%.

وبحسب أحدث بيانات المكتب المركزي للإحصاء في عام 2022، بلغت معدلات البطالة في سوريا ما يعادل 26% من إجمالي عدد السكان.

من جهته، أكد الخبير الاقتصادي شعبو أن القدرة الشرائية للسوريين ستتأثر بشكل كبير خلال شهر رمضان، ما سيجعل الأوضاع المعيشية أكثر صعوبة، خاصة مع ارتفاع الإنفاق على المواد الغذائية مقابل ضعف الدخل.

وأشار إلى أن بعض الأسر فقدت مصادر رزقها نتيجة توقف عدد من الشركات والمعامل عن العمل، ما أدى إلى انخفاض الطلب على السلع الكمالية، بما في ذلك اللحوم، والتركيز على شراء الضروريات فقط، ما يؤدي إلى انتشار نظام التقنين العائلي.

وأوضح شعبو أن العديد من الأسر تلجأ إلى تقليل استهلاكها اليومي أو التسوق من أسواق المعونات والمساعدات الغذائية لسد الفجوة بين العرض والطلب، وبين مستوى الأسعار والدخل.

وفيما يتعلق بارتفاع الأسعار، اعتبر شعبو أن التضخم وضعف الإنتاج في سوريا سيجعلان الغلاء أمرًا حتميًا، في ظل غياب عجلة اقتصادية نشطة في البلاد.

وكانت رئيسة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، ميريانا سبولياريتش، أوضحت لعنب بلدي في حديث سابق، أن العديد من السوريين لا يزالون يعتمدون على المساعدات الإنسانية، مشددة على ضرورة استمرار الدعم الدولي لضمان انتقال سلس من الإغاثة إلى التعافي والتنمية.

هل التوقيت مناسب؟

سوريون يفكرون باستثمارات صغيرة

بسطات في باب جنين بحلب – 22 شباط 2025 (عنب بلدي/محمد مصطو)

عنب بلدي – جنى العيسى

خلقت إمكانية عودة السوريين إلى بلادهم دون قيود عقب سقوط النظام المخلوع في 8 من كانون الأول 2024 حالة من الرغبة بالعودة والاستقرار داخل البلاد، إلا أن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدنية وقلة فرص العمل لا تزال تتصدر أبرز معوقات اتخاذ القرار لدى معظم السوريين.

كمخرج من أن يضع العائدون أنفسهم في أزمات اقتصادية، يلجأ العديد منهم، خاصة ممن استطاعوا خلال سنوات لجوئهم الطويلة جمع مبالغ قليلة من المال، إلى التفكير بفتح مشاريع استثمارية صغيرة، يؤمّنون عن طريقها دخلًا مقبولًا لا يمكن الحصول عليه في أي وظيفة عادية اليوم في سوريا.

تراجع النشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي خلال السنوات الماضية أحدث فراغًا كبيرًا في الأسواق المحلية، ما جعل إنشاء أي مشروع استثماري في الوقت الحالي يسهم ولو بشكل بسيط بتحسن هذا النشاط.

الزراعة أولًا.. قطاعات مطلوبة

يفكر رواد الأعمال السوريون اليوم في إنشاء عدة مشاريع، منهم من يتجه نحو ما يتعلق باختصاصه أو ما يتمكن من إدارته ويضمن نجاحه.

كثرة المشاريع في القطاعات نفسها قد تؤثر على ربحية المستثمرين وتقلص بالتالي المشاركة في دعم اقتصاد البلاد، وهنا يمكن دارسة وضع البلاد وما تحتاج إليه من مشاريع صغيرة.

الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، يرى أنه في الاقتصاد عامة وفي إدارة الأعمال على وجه الخصوص، لا توجد مشاريع جيدة وأخرى غير جيدة، كل مشروع يعد جيدًا إذا توفرت متطلبات النجاح والعكس بالعكس.

تعني المتطلبات، وفق ما أوضحه السيد عمر لعنب بلدي، اختيار مشروع يناسب المستثمر، من حيث خبرته ورأس ماله، ودراسة المشروع من حيث توفر سوق تصريف لمنتجاته ودراسة مؤشراته المالية.

فيما يتعلق بسوريا، قال يحيى السيد عمر، إن المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر تعد ضرورة للدولة والأفراد، وهنا من الضروري التركيز على المشاريع الزراعية وبعض الصناعات البسيطة التحويلية، لأن المشاريع الزراعية لا تحتاج إلى رأس مال كبير، ويمكن بسهولة تسويق المنتجات، والصناعات البسيطة التحويلية مثل صناعة السماد العضوي من مخلفات الزراعة، هي أيضًا جيدة من حيث سهولة تصريف الإنتاج.

بدوره، قال الخبير المصرفي والاقتصادي عامر شهدا، إنه لغاية اليوم لا توجد مقومات وبنى حكومية تدعم الاستثمارات الصغيرة، معتبرًا أن وضع السوق الاقتصادي بالكامل لا يساعد في مسألة المشاريع الاستثمارية الصغيرة جراء التراجع الكبير في الاستهلاك.

وأوضح شهدا لعنب بلدي، أن الاستثمارات الصغيرة معرضة للخسائر أكثر من الاستثمارات الكبيرة والمتوسطة.

حول احتياجات السوق، يتفق عامر شهدا مع الدكتور يحيى السيد عمر أن أبرز القطاعات اللازمة في البلاد حاليًا هي القطاع الزراعي، ثم قطاع تربية الحيوان، بالإضافة إلى قطاع المتممات الصناعية مثل صناعة أكياس "السولوفان"، أو طباعة وصناعة الكرتون وغيرها من الصناعات التي تستخدم في الإنتاج المحلي، وتسد حاجة المواد الأولية للصناعات التحويلية في السوق.

معدل نجاح هذا النوع من الاستثمارات، في الوقت الحالي، لا يعتبر كبيرًا، لأن الوضع الاقتصادي بشكل عام لا يساعد برفع معدل النجاح، في ظل معدلات دخل منخفضة لا تدعم الاستهلاك، كما أن التصدير متوقف، وهو ما يؤثر على معدل نجاح المشاريع.

بيئة غير مستقرة

يجب على المستثمرين الأجانب قبل اتخاذ قرارهم بالاستثمار في بلد معيّن، دراسة وتحديد مدى خطورة "مناخ الاستثمار" في هذه الدولة، بحسب ما يوضحه تقرير نُشر عبر موقع "Investopedia" المختص بالمال والاستثمار.

ومناخ الاستثمار هو الظروف الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في بلد ما، التي تؤثر على مدى استعداد الأفراد والبنوك والمؤسسات لإقراض الشركات العاملة الخاصة فيها.

ويتأثر مناخ الاستثمار، بحسب التقرير، بعدة عوامل غير مباشرة، تكاد تكون معظمها موجودة في سوريا، منها مستوى الفقر، ومعدل الجريمة، والبنية التحتية، ومشاركة القوى العاملة، واعتبارات الأمن القومي، والاستقرار السياسي، والضرائب، والسيولة، واستقرار الأسواق المالية، وسيادة القانون، وحقوق الملكية، والبيئة التنظيمية، وشفافية الحكومة، ومساءلة الحكومة.

فيما يتعلق بالبيئة الاستثمارية في سوريا، يرى الباحث يحيى السيد عمر أنها ليست مستقرة حتى الآن، وتوجد عدة عقبات منها التذبذب الحاد في قيمة الليرة، ما يؤثر سلبًا على حساب التكاليف والإيرادات، كما أن التهريب من الخارج يؤثر على الاستثمارات، لأنه يأخذ نسبة لا بأس بها من الحصة السوقية، إضافة إلى صعوبة توفير حوامل الطاقة، لا سيما الكهرباء، وأسعار الوقود ما زالت مرتفعة، ما يزيد تكاليف الإنتاج، وبالتالي يؤثر على الإيرادات.

الخبير عامر شهدا أكد أيضًا أن مقومات البيئة الاستثمارية غير متوفرة حاليًا منها الكوادر ووجود المصارف وتوفر الاستقرار السياسي الداخلي والخارجي، فضلًا عن غياب الطلب على المنتجات في الأسواق.

لضمان نجاح الاستثمارات، يجب العمل على عدة محاور وفق شهدا، موضحًا أنه طالما أعلنت الحكومة توجهها نحو اقتصاد سوق تنافسي، من المفترض أن يكون هناك ترخيص لقواعد المنافسة التي تؤدي إلى زيادة الفعالية والعمل بشفافية، بالإضافة إلى توفير عناصر الإنتاج وتطوير الموارد البشرية، مع ضرورة وجود ضمانات حكومية بإيجاد حواضن لهذه الاستثمارات الصغيرة ودعمها.

توقيت غير مناسب

يتفق الخبراء على أن الوقت الحالي لا يعتبر مناسبًا بشكل كافٍ للبدء بالاستثمارات الصغيرة لعدة أسباب.

الباحث يحيى السيد عمر اعتبر أنه لا بد لمن يرغب بتأسيس مشاريع في سوريا، التريث بعض الوقت، وذلك لحين إلغاء العقوبات بشكل تام، وتحسين توفر الطاقة في الدولة، وتحقيق استقرار الليرة، لذلك، فإن الوقت الحالي غير مناسب لاستقطاب استثمارات خارجية، بحسب رأيه.

الخبير الاقتصادي عامر شهدا قال إنه قبل اتخاذ القرار بالبدء بالاستثمار، يجب دراسة الوضع السياسي والاجتماعي والقانوني في البلاد، وهو وضع غير مستقر حتى الآن، من هذا المنطلق لا ينصح بالقيام بمثل هذه الخطوة حاليًا.

في 20 من شباط الحالي، قدّر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقرير له أن سوريا بحاجة إلى أكثر من 50 عامًا على الأقل، لاستعادة المستويات الاقتصادية للبلاد في مرحلة ما قبل الحرب في حال حققت نموًا قويًا.

وبحسب التقرير، فإن 14 سنة من الحرب أدت إلى تأخر التقدم الاقتصادي والاجتماعي في سوريا بنحو 40 عامًا، كما انخفض الناتج المحلي الإجمالي لسوريا بنسبة 50%، وارتفع معدل الفقر من 33% قبل الحرب إلى 90% حاليًا، بينما بلغت نسبة الفقر المدقع 66%.

وأشار تقرير الأمم المتحدة إلى أن الاقتصاد السوري يحتاج إلى 55 عامًا للوصول إلى مستوياته قبل الحرب إذا استمر النمو الحالي عند 1.3%.

الإعلام في سوريا.. تبدأ الحكاية من "عَظْمة" التضامن

علي عيد

كثيرون مثلي يتابعون نشاط المؤثرين على وسائل التواصل، وفي سوريا بات لدينا "دستة" منهم يملؤون وسائل التواصل، وهو عدد قليل مقارنة بتقديرات تشير إلى وجود نحو 300 مليون شخص من المؤثرين أو ممن يطمحون أن يكونوا كذلك، كما تشير إلى أن اقتصادهم تجاوز 21 مليار دولار عام 2023.

المختلف في سوريا، أن مؤثريها شركاء للمؤسسات الحكومية بغية الوصول إلى الجمهور بغياب الإعلام الرسمي، فتراهم في "القصر" وحرم المطارات، ويستجوبون المتهمين أمام رجل الأمن.

قناعتي أن مؤثري وسائل التواصل باتوا جزءًا من المنظومة الإعلامية، ويمكن أن يلعبوا دورًا مهمًا كوسيط بين صانع القرار والجمهور، لكن لذلك محاذير كثيرة، فالمؤثرون يتمردون على كل القواعد المهنية، مأخوذين بإعجاب الشارع، وليس مهمًّا أن تتحقق العدالة أو التوازن أو الخصوصية، إلى باقي المعايير التي تضمنتها مدونات السلوك ومواثيق الشرف.

للدلالة على مدى دقة ما يقدمه المؤثرون، كشفت دراسة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) بعنوان "خلف الشاشات"، وشملت 500 مؤثر في 45 دولة، أن 63% من المؤثرين يفتقرون إلى بروتوكولات صارمة للتحقق من الحقائق، على الرغم من تأثيرها الكبير على الخطاب العام، ما يتسبب بـ"ثغرات حرجة في ممارسات التحقق من المحتوى".

الدراسة التي شاركت فيها جامعة "بولينغ غرين ستيت" بالولايات المتحدة الأمريكية، أظهرت أن نحو 60% من المؤثرين يعملون "دون فهم الأطر التنظيمية الأساسية والمعايير الدولية".

أسأل هنا، هل هناك مؤثر سياسي وآخر خدمي أو سياسي أو صحّي أو أمني، والإجابة تفيد في تحديد قيمة ما يلتهمه الملايين من معلومات قادمة عبر هؤلاء المؤثرين.

في العالم العربي، يندر وجود مؤثرين متخصصين، ويجري استثمار نجومية المؤثر للتسويق السياسي والاقتصادي، وكل ما يقدمه هؤلاء لا يخضع لقاعدة "حارس البوابة"، وهو الشخص أو الجهة التي تراقب و"تفلتر" ما يجري بثه على الشبكة قانونيًا أو معلوماتيًا، وهو الحال الذي تعيشه سوريا اليوم، وفي مرحلة أحوج ما تكون فيه لتجنب البناء على "غشّ"، أو تسبب الانحياز المفرط في تدمير بنية المجتمع والسلم الأهلي.

المشكلة الأخرى هي عدم وجود ضوابط، أو حتى عقود، أو التزامات أخلاقية لدى المؤثرين في سوريا وربما بالعديد من دول المنطقة، تؤطر التزامات المؤثر وصانع المحتوى.

في فرنسا على سبيل المثال، يجب أن يعلم الجمهور بحسب القانون رقم 451-2023 لعام 2023، عن أي فوائد يحققها صانع المحتوى مقابل ما يقوم بعرضه، فمثلًا عليه أن يوضح إن كان يقيم في فندق من فئة خمسة نجوم على نفقة جهة معلنة أو تستفيد من خدماته، مهما كانت هويتها، وما المقابل، وهو مطالب بالإفصاح ضريبيًا عن أرباحه.

ووفق القانون، يجب ألا يقوض المؤثرون في فرنسا الكرامة الإنسانية: ألا يسيئوا إلى حساسيات جمهورهم، وألا يقللوا من قيمة شخص آخر بناء على معايير جسدية أو راديكالية أو دينية، وألا يقللوا من شأن العنف. وإذا كان المحتوى المروج يستهدف الأطفال أو المراهقين، فيجب إبلاغهم بأن إذن الوالدين سيكون مطلوبًا.

أعود لعنوان هذا المقال، فآخر ما لفت انتباهي مواكبة أحد المؤثرين لقوى الأمن التابعة لوزارة الداخلية خلال مداهمة في حي التضامن بدمشق، نتج عنها اعتقال أحد المتورطين في مجازر جرى ارتكابها في الحيّ، بحسب اعترافه، وقُتل فيها المئات، بينهم 41 مدنيًا كانوا ضحايا مجزرة "حفرة التضامن" في نيسان 2013، التي وثقتها ونشرت تفاصيلها صحيفة "الجارديان" البريطانية في 27 من نيسان 2022.

خرج المؤثر وعلى خصره أداة يمكن أن تكون مسدسًا حربيًا، ثم ظهر وهو يأخذ اعترافات من أحد الأشخاص المتورطين، بحسب الفيديو، وثالثة الهفوات أنه حمل بين يديه عظمة على اعتبار أنها تعود لإحدى الضحايا، دون أن يوضح كيف جرى العثور عليها وفي أي نقطة بالتحديد، وما إذا كان تغيير مكانها قد يؤثر في مجرى التحقيقات والعدالة.

أجزم أن كل من ينتظر أحد أبنائه المختفين قسرًا والذين لم يكشف عن مصيره بعد، وهم بعشرات الآلاف، كان قلبه يعتصر ألمًا مفترضًا أن ما حمله المؤثر هي عظمة تخص ذلك المفقود، ينبغي أن يتم احترام خصوصيتها، ناهيك بأن هذا السلوك يخالف المهنية كما يخالف الأعراف القانونية.

كيف يمكن للسلطة أن تستخدم مؤثرًا لإظهار التزامها بالقبض على الجناة أو أحدهم دون وسيط قانوني يمثل العدالة ويضمن حقوق الضحايا وحتى المتهمين، وكيف يمكن التمييز بين الإنصاف وقول الحقيقة مقابل قول ما تريده أي سلطة.

تلك ليست مجرد حكاية "عظمة".. وللحديث بقية.

تنفست أنقرة.. فانتعشت دمشق

غزوان قرنفل

تقول الرواية في نسختها التركية، إن محادثات الحكومة التركية مع عبد الله أوجلان، زعيم حزب "العمال" القابع في سجن جزيرة إيمرالي منذ أكثر من ربع قرن، قد قطعت شوطًا بعيدًا، ووصلت ربما إلى عتبات اتفاق نهائي يتضمن إعلانًا من أوجلان بالصوت والصورة بحل حزب "العمال" وإلقاء السلاح والالتزام بوحدة الجغرافيا التركية، واتخاذ السبل السياسية وسيلة للانخراط بالشأن العام وتحقيق المطالب، مقابل الاستجابة للمطالب العادلة للكرد والعفو عن أوجلان وإطلاقه من محبسه، وهو في الواقع اختراق مهم في جدار صراع مستحكم في تركيا منذ أكثر من 40 عامًا، وهو مكسب بكل المعايير للمجتمع التركي كله، كردًا وتركًا، لأنه يطوي صفحة مليئة بالدم والضحايا والكراهية، ويؤسس لسلام نأمل أن يكون مستدامًا.

وتقول الرواية في نسختها العربية، إن قيادة السلطة السورية الجديدة قاومت ضغوطًا كي لا تدخل في صراع عسكري مع سلطات شرق الفرات، وأنها أرادت أن تفسح المجال للحلول السلمية التي من شأنها خلق حالة استجابة لبعض مطالب الكرد السوريين المحقة، مقابل انضواء قوات "قسد" تحت مظلة الجيش السوري الجديد كأفراد وليس ككتلة عسكرية واحدة، خصوصًا أن تركيا نفسها كانت قد فتحت ورشة حوار موسع مع خصومها من حزب "العمال" لطي صفحة الحرب.

وبالتالي فإن ما حصل في تركيا من وقائع وتطورات في مسار السلام مع قائد حزب "العمال"، سمع صداه في دمشق أيضًا، وأثمر اتفاقًا غاية في الأهمية بين السلطات السورية الجديدة وقيادة "قسد" انتصر فيه العقل على الجهل، والسلام على الدم. حل استجابت فيه السلطة السورية لبعض مطالب الكرد واستجاب الكرد لموجبات الحفاظ على سوريا ووحدتها الجغرافية، وتجنيبها مزيدًا من الصراعات.

وتقول روايتنا أيضًا في فصل من فصولها تحت عنوان "الحكمة"، إن دورًا بارزًا ونصائح في العمق قدمها الزعيم مسعود برزاني لقيادة "قسد" أسهمت إلى حد بعيد في تهيئة الفرصة لخلق إطار الحل الذي تبنته الأخيرة، وأعلنت عن ذلك رسميًا بعد أن هنأ مظلوم عبدي أحمد الشرع بتوليه رئاسة سوريا. وبالإضافة إلى تسليم ملف النفط لحكومة دمشق على أن تكون "قسد" جزءًا من شركاء السلطة الجديدة، خاصة في إدارة بعض الملفات في مناطقها، أعلنت عزمها إخراج المقاتلين الأجانب من صفوفها ومغادرتهم سوريا، وهو قرار إيجابي يسهم في تليين المواقف ويستجيب لهواجس تركيا المتعلقة بأمنها القومي، كما يسهل فرص نجاح مبادرة الحل على النسق التركي من الصراع.

يمكن القول إذًا، إن أنقرة تنفست ودمشق انتعشت، وإن مساحة أفق العمل على تأسيس الجمهورية الجديدة قد توسعت كثيرًا، وإن فرص خلق توافقات وطنية كبرى تتعلق بشكل الدولة ومحتوى الدستور وآلية إدارة السلطة ونطاق ممارستها صارت ممكنات وطنية، وصارت كل تلك الممكنات في ملعب السلطة السورية الجديدة التي عليها أن تدرك أنها لا يمكن أن تدير دولة كسوريا بنفس الطريقة والأفكار التي أدارت فيها مدينة من مدنها، وأن تكريس فكرة المواطنة وسيادة القانون هما ركيزتا سلامة الجمهورية الجديدة والحؤول دول تصدعها، وأن الفكر الجهادي لا مكان له في إدارة شؤون الدولة والناس، ويجب ألا تكون له فسحة في الفضاء العام أصلًا، وأن إصرار البعض عليه سيخلف وباء فكريًا وعقيديًا لا قبل للدولة السورية الجديدة بتحمل تبعاته وآثاره، وأن العبور إلى المستقبل يقتضي بالضرورة خلع عباءات الماضي الرثة والأخذ بأسباب النهوض الاقتصادي والمعرفي، وهو أكثر أهمية وجدوى من السعي لفرض ما يعتقده بعض هؤلاء "شرع الله" على الناس على عكس إرادة الله نفسه، الذي رفض الإكراه والاستحواذ على خيارات الناس وقرارهم الحر.

على السلطة الجديدة أن تتعلم درسًا من تجربة "قسد" أيضًا، وقرارها الإيجابي في الانخراط بالحياة السياسية تحت السقف السوري، وأن تجعل هذا السقف سقفًا لكل قراراتها وإجراءاتها المتعلقة في إدارة الدولة وشؤون الناس، فتأمين الخدمات الأساسية أكثر أهمية للإنسان من إصدار تعميم بعدم المجاهرة بالإفطار في رمضان.

ربما أجبرت الظروف الدولية "قسد" على التزام هذا الخيار، لكن ذلك لا يلغي صوابية قرارها وحسن قراءتها للمشهد الإقليمي والدولي، ومثل تلك السياسة أولى للسلطات السورية اتباعها، وأزعم أنها تفعل على الأقل ضمن مستواها القيادي الأول حتى الآن، وننتظر أن تتكرس نهجًا عامًا في مختلف مستويات السلطة التي يتعين أن تجعل مصالح الناس العليا نصب عينيها وهدف أعمالها، بدلًا من صرف الجهد في التبشير بدين يؤمن فيه الناس ويمارسونه منذ قرون سحيقة.

اليوم يمكننا القول إن العقل والحكمة في تفكيك صراع مفترض كان يمكن أن يستكمل دمار سوريا قد انتصرا، فانتصر السوريون جميعًا ووضعوا سوريا الجديدة على سكة الحلول التي تتيح لقطار الجمهورية الجديدة أن يقلع نحو المستقبل.

عنب بلدي
ملف العدد 679
الأحد 23 شباط 2025

إعداد:
حسن إبراهيم
علي درويش
موفق الخوجة

تعترضها الهزّات..
النقابات أمام فرصة تاريخية في سوريا

مقاتل من "إدارة العمليات العسكرية" أمام مبنى حزب "البعث" بدمشق – 12 كانون الأول 2024 (AFP/ لؤي بشارة)

بـدأت النقابـات المهنية في سـوريا تتلمس بداية مسـارها الطبيعـي، عقب تحررها مـن قبضـة حـزب "البعـث" بعـد عقـود مـن تغييـب مهامهـا والهيمنـة عليهـا وتقويـض اسـتقلاليتها، وإفقادها الممارسـات الديمقراطية والشـفافية، وتحويلها مـن دورهـا كمدافـع عـن حقـوق الفئـة التـي تمثلهـا إلى دور رقـابي وأداة بيـد السلطة.

"البعـث" وحافظ الأسـد ومـن بعده نجله بشـار، الذي هرب قبل شـهرين ونصف إلى روسـيا، كبّلـوا عمـل النقابات، وسـنّوا قوانين للسـيطرة عليهـا، وأجهضوا أي محاولـة لاسـتقلاليتها، وحولوهـا إلى أدوات دعائيـة لدعـم سياسـاتهم، وأدوات للضغـط والسـيطرة على مختلـف الشرائـح المهنيـة، وأفقـدوا النقابـات قدرتهـا على التـأثير في صنـع القـرار المهنـي والاجتماعـي، وبـدلًا مـن أن تكـون صوتًـا للمسـتقلين والمهنـيين، كانـت تعكس مصالـح الحـزب الحاكم.

اليـوم، تحـاول النقابـات اسـتعادة أدوارها، مـع وصـول إدارة جديـدة للبلاد هي حكومـة دمشـق المؤقتـة، بعـد إعلان "إدارة العمليـات العسـكرية"، التـي قـادت دفـة المعـارك لإسـقاط النظـام، حل حـزب "البعـث" وأحـزاب "الجبهـة الوطنية التقدميـة"، ومـا يتبـع لهـا مـن منـظمات ومؤسسـات ولجـان، وحظـر إعـادة تشـكيلها تحـت أي مسـمى آخـر، وإعـادة جميـع أصولهـا إلى الدولة السـورية.

في هـذا الملـف، تسـلط عنـب بلـدي الضـوء على محـاولات اسـتعادة النقابـات "المكانـة والـدور"، في رحلة لا تـزال في طور البدايـات، يعززها ووجـود تجارب سـابقة نشـطت بمناطق السـيطرة المختلفـة في سـوريا قبل هروب الأسـد، وعلى الانتقـادات التي تشـوبها مـن تدخّل السـلطة في عملها، ومخـاوف محلية ودولية مـن تقويضهـا مجـددًا، وجعلهـا "مطيّـة وأداة" بيد حكـم جديد.

كما تناقـش عنـب بلـدي مـع قانونـيين وخبراء وباحـثين ونقابـيين قانونيـة الإجـراءات المتخـذة، ومـدى أن تكون تجـارب النقابات التي نشـأت في عهد الثورة السـورية أرضيـة جيدة لنقابات مسـتقلة، وتسـتشرف مسـتقبل الحـراك النقابي في سوريا.

النقابات..

أدوات بيد "البعث" والأسدين

منـذ الانـقلاب الذي قـاده حـزب "البعث" عـام 1963، نـص البنـد التاسـع مـن المرسـوم التشريعي رقـم "68" مـن العام نفسـه على السـيطرة على كل الحـراك المـدني في سـوريا، مـن خلال إشراف المجلـس الوطنـي لقيـادة الثـورة (ثـورة آذار 1963) على التنظـيمات المدنيـة كافـة بمـا فيهـا النقابـات، الأمر الذي شـكّل لبنة أساسـية في تطويع المجتمـع المدني ليكون في خدمـة السـلطة.

مـع بدايـة السـبعينيات، شرعـن حـزب "البعـث" سـيطرته المطلقـة على الدولـة والمجتمـع عبر المادة الثامنـة مـن دسـتور عـام 1973، التـي تنـص على أن "حـزب البعـث العـربي الاشتراكي، هـو الحـزب القائـد في المجتمـع والدولة، ويقـود جبهة وطنيـة تقدميـة تعمل على توحيـد طاقات جماهير الشـعب ووضعهـا في خدمـة أهـداف الأمـة العربيـة"، وانعدمـت أي اسـتقلالية فعليـة للنقابات، وباتـت مجرد مؤسسـات شـكلية وأدوات بيـد الحـزب والسـلطة.

وأجهـزت السـلطات على مـا تبقـى مـن منـظمات المجتمـع المـدني، في 9 مـن نيسـان 1980، عندمـا حـلّ حافـظ الأسـد نقابات المحـامين والأطباء وأطباء الأسـنان والصيادلـة والمهندسين، واعتقـل أعضاءها لتعـود وتسـتبدل مجالسـها بمجالـس جديـدة تابعـة للسـلطة والأجهـزة الأمنية، فـكان أن تمـت الهيمنـة على مـا تبقـى مـن منـظمات وإلحاقهـا بحـزب "البعث" كمنـظمات رديفـة.

وسـيطر الحزب بشـكل كلي على الاتحادات والنقابـات المهنية التـي ضمت في صفوفها ملايين السـوريين، وصـار الانتسـاب لهـا إلزاميًـا لممارسـة مهنـة مـا، وغـدت تلـك النقابـات والاتحـادات سـاحات لممارسـة الرقابـة والهيمنـة من السـلطة على شرائح واسـعة من مجتمع السـوريين.

في حزيـران عـام 2000، تـوفي حافـظ الأسـد، ووصل بشـار إلى الحكم، مسـتمرًا في نفـس نهـج أبيـه بالتعامـل مـع النقابـات، ومـع انـطلاق الثورة السـورية عـام 2011، أعـاد النظـام السـوري تقييم أدوار المؤسسـات الشـعبية ودمجهـا في شـبكاته للمسـاهمة في قمـع الحـراك، والتحكـم بالمجتمـع بشـكل أكبر.

وأصـدرت قـوات الأمـن التابعـة للنظـام أوامـر للاتحـادات والنقابـات المهنيـة بإقصـاء أعضائهـا الذيـن شـاركوا فـي الاحتجاجـات، ورُفعـت التقاريـر الأمنيـة بحقهـم، وتمـت ملاحقتهـم وفصلهـم وحرمانهـم مـن حقوقهـم الماليـة، وفـق "الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان".

ورغم إلغاء النظام السـوري السـابق المادة الثامنـة من الدسـتور (التي كرَّسـت البعث قائـدًا للدولـة والمجتمـع)، بعـد إصـداره دسـتور 2012، فـإن حـزب "البعث" ظل يمـارس نفـس الصلاحيـات والامتيـازات والدور الاسـتعلائي والوصـائي على الدولة والمجتمـع السـوري، مـن خلال تحكمـه بجميـع المؤسسـات التي يـفترض أن تكون منابـر لحكـم الشـعب ومنهـا النقابـات المهنية.

مـن الناحيـة القانونيـة، شـكّلت تـدخلات حـزب "البعث" والنظام السـوري السـابق في النقابـات المهنية مخالفـة لحرية العمل النقـابي، وكانـت انتهـاكًا للقانـون الدولي والمحلي.

بعد يومين من سـقوط نظام بشـار الأسـد، قـال الأمين العام للاتحاد الـدولي للنقابات (ITUC)، لـوك ترايانجـل، إن عائلة الأسـد أخضعـت على مدى أكثر من خمسـة عقود الشـعب السـوري لقمـع وحشي، وحرمـت الـعمال مـن حقوقهـم الأساسـية، مضيفًـا أن الاتحـاد يراقـب عـن كثـب التطـورات في الـبلاد، معـتبرًا أن سـقوط هـذا النظام القمعـي فرصـة حاسـمة للانتقـال مـن عقـود مـن القمـع إلى مسـتقبل قائم على العدالـة والديمقراطية.

علاقة موازية بين النقابة والسلطة

الباحثـة نسرين جلبي تـرى أن العلاقة بين النقابـات والسـلطة في الحالـة الطبيعيـة تتمثـل في كونهـا علاقـة موازيـة، حيـث تعـد النقابـات مؤسسـات مدنيـة موازيـة للمؤسسـات الحكوميـة في القضايـا التـي تتعلـق بالشـأن العـام داخـل الدولة.

وقالـت الباحثـة لعنـب بلـدي، إن النقابات في الحالـة الطبيعيـة تخضـع لقـوانين دسـتورية وليـس لتشريعـات تصـدر عـن السـلطة التشريعيـة، وبذلـك، تُعـتبر النقابـات كيانـات قانونية مسـتقلة، تتمتع بشـخصية قانونيـة وإطـار عمـل مهنـي وحـراك مـدني يميزهـا عـن السـلطة.

وتخضـع النقابـات المهنيـة للقانـون العام في الدولـة، ما يمنحها الاسـتقلالية والقدرة على تشـكيل مجموعـات ضغـط مؤثـرة على السـلطة الحاكمـة مـن خلال تفاعلهـا المجتمعـي. وبذلك، تشـكل النقابـات جزءًا أساسـيًا مـن العمليـة الديمقراطيـة في أي دولـة، وفـق الباحثة.

الإعلان عن تأسيس نقابة إعلاميي محافظة درعا – 3 شباط 2025 (محافظة درعا)

النقابات من ناحية العمل النقابي

النقابـات العماليـة: تضـم العـمال مـن الطبقـة العاملـة، ويعـرف الأشـخاص بـ"ذوي الياقـات الزرقـاء" (Blue-collar worker)، وعملهـم غالبًـا يكـون يدويًـا، ولا تسـتدعي أعمالهـم بـالضرورة الحصـول على شـهادات مـن المؤسسـات التعليميـة.

تنشـأ النقابة العماليـة بموجب كونهـا تتبـع كمؤسسـات لقانـون العمـل، وتعـتبر شـخصية قانونية من أشـخاص القانـون الخـاص، أي أنهـا تتبع لحكـم قانـون العمـل كالأفـراد، وعضويتهـا غير إلزاميـة، أي أن الانتسـاب للنقابـة لا يعد شرطًا لممارسـة العمل، وتضفـي زيادة أعـداد المنتسـبين في النقابـات العماليـة قـوة مجتمعيـة لهـا وتمكنهـا مـن ممارسـة عملها بشـكل أقـوى.

النقابـات المهنيـة: تضـم الأفراد الذيـن يزاولـون نفـس المهنـة، ويطلـق على الأشـخاص "ذوي الياقـات البيضـاء"، مثـل المحـامين والأطبـاء والمهندسين والمعلـمين، ويمتلـك أفرادهـا مـؤهلات تعليميـة أعلى مـن النقابـات العماليـة، وربمـا معرفـة أكثر تخصصًـا، أو مسـتويات أكثر تعقيـدًا مـن التدريـب على المهـارات.

وتهـدف النقابـات المهنيـة إلى تقديـم الامتيـازات والخدمـات لأعضائهـا، وتنشـأ بموجـب قانـون خـاص بهـا، إذ إنهـا تتمتـع بشـخصية قانونيـة مسـتقلة وتعـتبر من أشـخاص القانـون العـام، أي إحـدى المؤسسـات العامـة في الدولـة، ولهـا اسـتقلاليتها التامـة وسـلطتها الخاصـة، كما أن عضويتهـا مشروطة باكتسـاب المهنـة وإلزاميـة.

انتخابات "نقابة المعلمين" في مدينة الباب بريف حلب – 8 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي)

> وفق القانون السوري، يحق لرئيس مجلس الوزراء تعيين نقابات مؤقتة، لحين تجهيز اجتماعات لهيئة عامة للمركز والفروع، حتى يتمكنوا من إجراء انتخابات حقيقية وديمقراطية.
>
> عبد الرحمن علاف
> محامٍ سوري

تدخّل وإيعاز حكومي للنقابات..

ما رأي القانون؟

صدرت عن حكومة دمشق المؤقتة قرارات متتالية بحل معظم النقابات، وجرى تعيين نقباء ومجالس جديدة، بعضها جاء من نقابات رديفة كانت تعمل في الشمال السوري، مثل "نقابة المحامين الأحرار" أو "نقابة المهندسين الأحرار"، وتسلمت زمام الأمور وباشرت عملها .

وصدرت قرارات بتعيين أشخاص، بعضها تحت مسمى مجالس مؤقتة، إما من رئاسة الوزراء بشكل مباشر مثل حل "اتحاد الصحفيين السوريين" وتعيين لجنة مؤقتة لإعادة هيكلته، أو من وزارات، مثل وزارة الأشغال العامة والإسكان التي شكلت مجلسًا لتسيير الأعمال في نقابتي المهندسين والمقاولين إلى حين انعقاد المؤتمر العام لهما.

بعض النقابات تغيرت كوادرها من رأس الهرم في الجسم النقابي، دون قرار رسمي، ومعظمها انتقل من النقابات التي كانت تعمل شمال غربي سوريا، ثم تسلمت النقابة المركزية في دمشق، أبرزها نقابة المحامين.

وبعضها الآخر، قدم رأس الهرم فيه استقالته، وتسلم النقابة أحد الأعضاء، وبقي على رأس عمله حتى اللحظة، مثل نقابة المعلمين، بينما لم يتغير العدد الأقل من النقابات.

أما في نقابة الفنانين، فأعلن فنانون عن موافقة وزارة الثقافة على تشكيل لجنة تسيير أعمال لنقابة الفنانين بدلًا من أعضائها الحاليين، وضمت اللجنة المؤقتة كلًا من الفنانين منى واصف وعباس النوري وسمر سامي وشادي جميل ومحمد حداقي وزهير أحمد قنوع وصلاح طعمة ونظير مواس، وذلك إلى حين إجراء انتخابات عامة.

وتزامنت التغييرات النقابية مع قرارات بإعادة المفصولين لأسباب سياسية إلى نقاباتهم في معظم النقابات السورية.

الاتحاد الدولي للنقابات (ITUC) دعا إلى انتقال شامل نحو الديمقراطية في سوريا، وقال إن التحول في سوريا يجب أن يتضمن بناء حركة نقابية حرة وديمقراطية ومستقلة قادرة على الدفاع عن حقوق العمال وحرياتهم.

"انتهاك للاتفاقيات الدولية"

بالنسبة لاتحاد الصحفيين، الذي يعد النقابة الممثلة عن قطاع الصحافة في سوريا، فجرى حلّه مباشرة من رئاسة الوزراء، وعيّنت الأخيرة صحفيين كان معظمهم يعمل في الشمال السوري كمستقلين أو في مختلف وسائل الإعلام، وكلّفتهم بتسلم مهام المكتب التنفيذي ومجلس الاتحاد.

بعد حلّ رئاسة الوزراء للاتحاد، وجه الاتحاد الدولي للصحفيين رسالة إلى الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، ورئيس الوزراء بحكومة دمشق المؤقتة، محمد البشير، مطالبًا إياهما بـ"التراجع عن حل اتحاد الصحفيين".

الاتحاد الدولي اعتبر أن قرار الحل الذي اتخذته الحكومة "تدخل سياسي في شؤون المنظمات النقابية، وانتهاك للاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صدقت عليها سوريا، بما في ذلك اتفاقيات منظمة العمل الدولية".

في المقابل، أرسل الاتحاد السوري كتابًا رسميًا لاتحاد الصحفيين الدوليين ردًا على البيان الذي صدر عنه، موضحًا النقاط المتعلقة بشرعية اللجنة الحالية وأهليتها القانونية وخط عملها، وفق ما قاله رئيس اتحاد الصحفيين (المكلّف من رئاسة الوزارة)، محمود الشحود، لعنب بلدي.

وردّ الاتحاد السوري على نظيره الدولي أن إدارة الاتحاد السوري السابقة تعتبر منحلة، حتى قبل صدور قرار رئيس مجلس الوزراء، بحكم تبعيتها لحزب "البعث"، كما أوضح الشحود.

وقال الشحود إن الاتحاد سيفتح قنوات التواصل مع جميع النقابات والاتحادات الصحفية العربية والدولية، وإن اللجنة المكلفة ستدعو إلى مؤتمر عام يتم من خلاله إجراء انتخابات حرّة، ينتج عنها مجلس إدارة ومكتب تنفيذي.

وربط الشحود الدعوة للمؤتمر بتعديل النظام الداخلي للاتحاد، وفتح باب العضوية لانتساب جميع الصحفيين السوريين على امتداد الجغرافيا السورية.

كما اتفقت اللجنة على جدول زمني تعمل عليه حاليًا، ومدته ستة أشهر قابلة للتمديد بحسب القدرة على إنهاء الملفات كافة، وفق ما أفاد الشحود.

تيسير خياطة، وهو أحد المطلعين على سير نقابة الصيادلة المزمع إنشاؤها، أوضح لعنب بلدي، أن إدارة الشؤون السياسية في حكومة دمشق المؤقتة، أوعزت إلى أعضاء في نقابات رديفة "حرة" لتسلم النقابة المركزية.

وقال خياطة، إن المكلّفين سيختارون نقيبًا من ضمنهم، على أن تجري انتخابات في وقت لاحق، دون أن يحدد المدة الزمنية، كما لم يُنشر قرار رسمي على المعرفات الرسمية حتى لحظة التحرير.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، كان الإجراء المتبع من مكتب إدارة الشؤون السياسية بحلّ النقابات وتعيين أشخاص من نقابات رديفة كانت تعمل شمال غربي سوريا قبل سقوط النظام هو المتبع في معظم النقابات السورية، دون إعلان ذلك على وسائل الإعلام الرسمية.

> الحركة النقابية العالمية تدعو الحكومات والشركات إلى دعم الإصلاحات الديمقراطية في سوريا واحترام سيادتها. ومن خلال تمكين العمال وتعزيز الحكم الشامل، يمكن لسوريا أن تشرع بمسار الاستقرار والازدهار. والاتحاد الدولي للنقابات على استعداد لمساعدة الشعب السوري في بناء السلام وإعادة الإعمار وإنشاء المؤسسات الديمقراطية.
>
> لوك ترايانجل
> الأمين العام الاتحاد الدولي للنقابات (ITUC)

استناد قانوني

تغيير النقابات وإزالة كوادرها التي كان ولاؤها للسلطة القديمة ولحزب "البعث"، لاقى ردود فعل إيجابية لدى الشارع السوري، والنقابي على وجه الخصوص، إلا أنه واجه انتقادات تتعلق بقانونية الحل وتعيين كوادر جديدة، دون الرجوع إلى انتخابات داخلية، واعتبار الأمر تدخلًا في العمل النقابي.

أرسلت عنب بلدي أسئلة إلى عدة جهات في حكومة دمشق المؤقتة وعلى رأسها رئاسة الوزراء، حول آلية حل النقابة والاستناد القانوني لها، إلا أنها لم تتلقّ ردًا حتى لحظة تحرير الملف.

المحامي عارف الشعال، قال لعنب بلدي، إن القرار بحل اتحاد الصحفيين والصادر عن مجلس الوزراء صحيح، وفقًا للقانون السوري المتبع في النظام السابق، إلا أنه افتقر إلى تبيان سبب الحل، إذ لم توضحه الوزارة وفقًا للعرف القانوني.

وبالنسبة للنقابات الأخرى أوضح الشعال أن قرار الحل يجب أن يصدر عن رئاسة الوزراء أيضًا، وفق القوانين السائدة في العهد القديم، وما حصل من حلّ للنقابات الفرعية ضمن نقابة المحامين جاء مخالفًا للقانون السائد.

ونقابة المحامين كانت أولى النقابات التي حلّت بأمر من السلطة التنفيذية، وجاءت "نقابة المحامين الأحرار" التي كانت تعمل في إدلب قبل سقوط النظام، وتسلمت مركزيتها، ثم عمدت النقابة المركزية إلى حل النقابات الفرعية بكل المحافظات وتشكيل بديل عنها .

المحامي الدكتور عبد الرحمن علاف أوضح من جانبه أن النقابة المركزية يحق لها حلّ النقابات الفرعية، في حال حصول أي مخالفة للقانون من خلال انتخابات الهيئة العامة، أو أي إجراءات أخرى.

ووفق علاف، عملت النقابة المركزية على حل النقابات الفرعية باعتبارها كانت منتخبة بشكل غير قانوني وغير أصولي وبعمليات تزوير من خلال النظام السابق وما يتعلق بـ"الاستئناس" الحزبي وشراء الأصوات.

وعندما سقط النظام السابق، وضعت النقابة المركزية الجديدة يدها على النقابات، وأصدرت قرارًا بحل النقابات الفرعية، وفق علاف.

"شرعية ثورية".. إشراف لضمان انتخابات حقيقية

المحامي الشعال، يرى أنه رغم عدم قانونية حل معظم النقابات الذي من المفترض أن يصدر من رئاسة مجلس الوزراء، فإنه يأتي من شرعية "فعلية/ ثورية"، لهذه الحكومة وفق اصطلاح الفقه القانوني السوري.

وقال الشعال، إنه بسقوط النظام يسقط الدستور، وبالتالي تسقط القوانين التي لا تتلاءم مع نظام الحكم الجديد الذي جاءت به الثورة.

ولفت القانوني الشعال إلى أن المجالس السائدة في نقابة المحامين كانت "سيئة ومنتفعة" بالمجمل، وكانت أذرعًا أمنية بيد حزب "البعث".

وأضاف أن المجالس النقابية التي شكّلت في عهد النظام السابق أيضًا لم تكن قانونية، إذ جاءت بتعيين من "البعث"، وخالفت القانون باستخدامها أوراقًا مزورة خلال الانتخابات.

الأكاديمي السوري الدكتور أحمد الحسين، قال لعنب بلدي، إن النقابات والاتحادات في زمان الرئيس المخلوع بشار الأسد ووالده حافظ، لم تكن تمثل أصوات الناس المنتمين إليها، بقدر ما تعبر عن قرار السلطة ومنافع محددة لشرائح من أعضاء تلك النقابات.

وأضاف الحسين أن النقابيين والاتحاديين كانوا في الغالب يشعرون أن هناك فرقًا شاسعًا بين ما يريدون وبين ما تقرره قيادات هذه النقابات.

ويعتقد أن حلها أو تجميد عملها كمرحلة أولى سيكون خطوة سليمة، كي تتخلص هذه النقابات مما أسماها "الإرث البائس"، ولأنها غير قابلة للإصلاح.

ومن الحلول التي يراها الحسين للواقع الحالي في سوريا، تعيين قيادات مؤقتة من قبل الحكومة، تشرف عليها بطريقة تضمن وجود انتخابات حقيقية، تفرز قيادات ملائمة لتلك النقابات وتعبر عن صوت المنتمين لها.

"نقابات الشمال".. حجر أساس

في عهد الثورة السورية، نشأت عدة نقابات وهيئات خارج مناطق سيطرة نظام الأسد، وحاولت ممارسة أدوارها في انتزاع حقوق الفئات التي تمثلها، واصطدمت بعدة عقبات، في ظل وجود سلطات أمر واقع وانتشار السلاح، لكنها شكلت نماذج ونواة للعمل النقابي.

القيادة العامة في سوريا، اعتمدت عقب سقوط نظام الأسد على وزراء حكومة "الإنقاذ" التي كانت عاملة في إدلب، بإدارة الحقائب الوزارية المركزية، وكلّفت محمد البشير رئيسًا لحكومة دمشق المؤقتة.

السيناريو نفسه يعاد تقريبًا بما يخص النقابات، بحسب ما رصدته عنب بلدي، لكن لم تحسم بعد الأسماء التي ستدير النقابات المركزية، وكيفية إعادة النظر في إدارتها، علمًا أنها يجب أن تكون منتخبة، ولا تتدخل الحكومة في عملها.

مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا سابقًا، انقسمت فيها النقابات بين منطقتي السيطرة بعد تشكيل "الإنقاذ" عام 2017 وإدارتها لإدلب وأجزاء أخرى من شمال غربي سوريا، وأصبحت هناك مثلًا نقابة للمحامين بمناطق نفوذ "الحكومة السورية المؤقتة" بأرياف حلب، وأخرى بمناطق نفوذ "الإنقاذ" بإدلب.

تواصلت عنب بلدي مع خمس نقابات عاملة سابقًا في شمال غربي سوريا، وجميعها أكدت عدم وجود وضوح حول مستقبلها بدقة، لكنها أكدت أنها تعمل بالتنسيق مع الحكومة والنقابات المركزية للوصول إلى هيكلية جديدة.

رئيس فرع إدلب لنقابة المعلمين، العاملة في مناطق نفوذ "الإنقاذ" سابقًا، رافع الرحمون، قال لعنب بلدي، إنه كان لدى النقابة مكتب تنفيذي وشعبي وفروع مقسمة حسب التوزيعات الإدارية.

وبعد سقوط النظام، ذهبت الهيئة التأسيسية للنقابة إلى دمشق، والتقت مع وزير التربية في حكومة دمشق المؤقتة، وكلفت الهيئة التأسيسية بالإشراف على عمل النقابة المركزية.

وفق الرحمون، قسمت الهيئة التأسيسية إلى لجان ووزعت على محافظات، لدراسة الواقع في الفروع لتقديم تقاريرها، مشيرًا إلى وجود فساد وعمل غير منضبط في فروع النقابات والنقابة المركزية العاملة بمناطق سيطرة نظام الأسد سابقًا.

وأجرت نقابة إدلب اجتماعًا مع ممثلي الشعب النقابية، وأجريت انتخابات لترميم فرع إدلب، إذ كان هناك نقص في بعض الأعضاء وتم انتخابهم، والآن الفرع في طور الانطلاق، وفق الرحمون.

عضو نقابة الاقتصاديين في ريف حلب، يوسف فيصل كبصو، قال لعنب بلدي، إن النقابة قائمة ويتم التشاور مع بقية النقابات لهيكلية جديدة تضم الجميع.

المحامي أحمد مزنوق، عضو مجلس "نقابة المحامين الأحرار" بحلب سابقًا، ذكر أن محامي النقابة الذين يبلغ عددهم 800 محام، أبدوا استعدادهم لإدارة فرع حلب، ومتابعة العمل النقابي، ومساندة ما يصب في خدمة المصلحة العامة وتحقيق العدالة، مشيرًا إلى امتلاكهم مقرًا متكاملًا ومنظمًا في مدينة اعزاز شمالي حلب.

الخطوط الأساسية لبناء النقابات، وفق المحامي مزنوق، تعتمد على المحامين العاملين على الأرض وزملائهم في المهجر، الذين يحملون على عاتقهم تحقيق العدالة وسيادة القانون، وتحسين واقع معيشة المحامين، وتأهيل وتدريب محامين من الشبان يتابعون عمل أساتذتهم.

الحالة مشابهة لما يحصل في نقابة المعلمين بريف حلب، إذ أوضح نقيب المعلمين، محمد صباح حميدي، أن النقابة تتابع أنشطتها عبر اجتماعاتها الداخلية، والاجتماع مع مديرية تربية حلب، وممثلين عن الإدارة المؤقتة، إضافة إلى تنفيذ بعض التدريبات والورشات الخاصة بالمعلمين.

وقال حميدي لعنب بلدي، إن هناك تواصلًا مع نقابة معلمي حلب السابقة ونقابة إدلب، لكن لم يحصل اجتماع فيزيائي مع النقابات الأخرى، لرسم خطوط إعادة بناء النقابة، بسبب تجميد عمل النقابة المركزية في دمشق.

بعد سقوط النظام، أوقفت إدارات نقابات مركزية عملها، وانسحب أعضاؤها من المشهد، وهو ما دفع الحكومة إلى تكليف أشخاص من قبلها لإدارة هذه النقابات مؤقتًا، كما هو الحال مع نقابة المعلمين، وهو ما قوبل بانتقادات حول شرعية ذلك.

رئيس الهيئة التأسيسية لنقابة المعلمين، خالد الخالد، قال لعنب بلدي، إن النقابة ما زالت في طور إعادة النظر فيها.

وطرحت عنب بلدي أسئلة على الخالد تتعلق بآلية تسيير النقابة وإعادة هيكليتها عبر الانتخابات، وطريقة تكليفه بتسيير أمور النقابة المركزية، وما زالت بانتظار رده.

المحامي أحمد مزنوق، قال لعنب بلدي، إن نقابة "محامي حلب الأحرار" تواصلت مع النقابة المركزية المكلفة مؤقتًا بتسيير أمور المحامين، فالمرحلة الحالية تقتضي أن يكون هناك مجلس مؤقت، إذ لا مجال للانتخابات التي تتميز بها نقابة المحامين.

علاقة متوترة مع السلطة

خلال السنوات السابقة، لم تكن العلاقة بين النقابات وحكومة "الإنقاذ" على أفضل حال، إذ حاولت الحكومة الدفع إلى تشكيل النقابات لكنها تدخلت في عملها .

ومنعت "الإنقاذ"، في حزيران 2020، تأسيس اتحاد عام للنقابات والاتحادات العامة في الشمال السوري، بعد دعوة 12 نقابة في إدلب وحلب إلى اجتماع من أجل تشكيل اتحاد يضم النقابات كافة في المنطقة.

ونتيجة ضغوط "الإنقاذ" المتزايدة، استقال مجلس نقابة المهندسين بإدلب في تشرين الأول 2020.

سياسة الضغط على النقابات تبعتها سياسة دفع نحو تشكيلها من قبل "الإنقاذ".

وبحسب تحليل نشره مركز "جسور للدراسات" عام 2022، فإن الكفاءات في مناطق سيطرة "الإنقاذ" دفعتها عدة عوامل للتكتل في إطار نقابات وهيئات مستقلة على غرار نقابة "المحامين الأحرار".

بالمقابل، سارعت "الإنقاذ" لإصدار قرارات رسمية لتشكيل نقابات وهيئات مدنية، وفرضت على النقابات المستقلة تغييرات مناسبة لها كفرض أشخاص محدّدين.

ويعود اهتمام "الإنقاذ" بالنقابات، وفق تحليل "جسور"، إلى أنها فرصة لاستكمال وتعزيز سيطرتها على المنطقة من الجانب المدني ما يعطيها شرعية أكبر، ولتكون قادرة على الاستفادة من أي منح أو مشاريع تقوم تلك النقابات أو الهيئات بتنفيذها.

وواجهت "الإنقاذ" صعوبة في التعامل مع حالات اعتراض فردية وجماعية على قراراتها، لذا سعت لدمج هؤلاء في مؤسسات مدنية مقيّدة بنظم داخلية من صياغتها وفي قيادتها شخصيات تابعة لها، الأمر الذي يعرقل مساعي الحراك المدني المعارض لها ويجعل إدارة المنطقة أكثر سهولة، وفق "جسور".

أعضاء النقابات واجهوا تدخل "الإنقاذ" باحتجاجات متكررة قدموا خلالها مطالبهم.

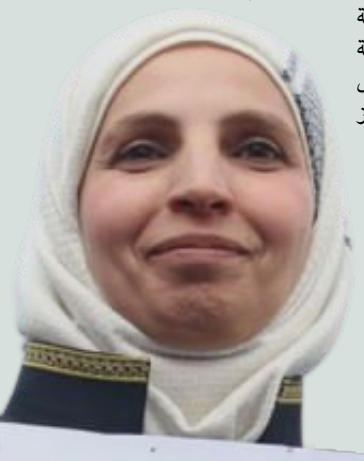

في حزيران 2023، نظم مهندسون احتجاجًا أمام مبنى نقابة "المهندسين السوريين الأحرار" بإدلب، احتجاجًا على قرار "الإنقاذ"، يقضي بسحب بعض المهام من النقابة وتنفيذها من قبل مديرية أنشئت حديثًا.

مؤسس فرع نقابة المهندسين في إدلب، المهندس علي غبشة، قال لعنب بلدي حينها، إن القرار 307 يخالف بشكل واضح قانون النقابات المهنية الصادر عن مجلس "الشورى"، والذي يلزم النقابات بتسوية أوضاعها القانونية خلال مدة معينة ويمنع أي جهة ممارسة أعمال النقابات.

"تجارب قابلة للاستفادة لكن لا تكفي "

ترى الباحثة نسرين جلبي أن الاستفادة من التجارب النقابية لا تقتصر على ما بعد الثورة فقط، بل يجب النظر إلى التجربة النقابية في سوريا على مر تاريخها، وتحليل التجاوزات التي ارتكبتها السلطة، وأدت إلى إفراغ العمل النقابي من مضمونه ومنع مشاركته الفعلية في الشأن العام.

وقالت الباحثة لعنب بلدي، إن التجربة النقابية بعد الثورة لم تكن سهلة من حيث القوننة ومحددات العمل، والمسؤوليات التي تقع على عاتق النقابات تجاه أعضائها والمجتمع بشكل عام. ذلك أن التحديات التي فرضها الواقع في "المناطق المحررة" كانت كبيرة، مثل عدم وجود قوانين ناظمة للعمل النقابي في تلك المناطق، فضلًا عن التذبذب بين الحكومات وسلطات الأمر الواقع المختلفة.

وعلى سبيل المثال، فإن النقابات التي تشكلت في المناطق الخاضعة لسيطرة "الجيش الوطني" التابع لـ"الحكومة السورية المؤقتة" كانت من المفترض أن تكون خاضعة لقانون التنظيم النقابي المنصوص عليه في ميثاق الثورة السورية، الصادر عن "الائتلاف الوطني"، أما المناطق الخاضعة لحكومة "الإنقاذ"، فكان من المفترض أن تكون النقابات فيها خاضعة لقانون تنظيم نقابي مختلف.

ورغم ذلك، يمكن الاستفادة من هذه التجارب النقابية التي تشكلت في ظل النزاع، والتي عملت على إعادة ترميم نفسها، ما أكسبها خبرة ومرونة عالية، وفق الباحثة.

وترى جلبي أن هذه النقابات ستلعب بلا شك دورًا مهمًا في التشكيلات النقابية المستقبلية على مستوى سوريا، نظرًا إلى أن هذه النقابات كانت تتمتع باستقلالية في عملها، ومثلت تجربة ديمقراطية في هيكليتها الداخلية.

واعتبرت أن هذه التجربة تعد قابلة للاستفادة منها على الصعيدين المؤسساتي والتأسيسي، رغم أن التشكيلات النقابية التي تخضع لقوانين ثابتة قد تؤثر على مستوى الدولة.

ما المأمول وما الحاجة؟

الأكاديمي السوري الدكتور أحمد الحسين يأمل من النقابات في الفترة الحالية أن تكون نقابات "مطلبية" تعبر عن مطالب المنتمين إليها، وتسهم في إعادة إعمار البلاد وتطويرها، والمشاركة في الندوات والحوارات، وأن تعطي مثالًا للعمل الديمقراطي في سوريا، لا أداة بيد السلطة، وفق تعبيره.

كما يأمل أن تسهم في العمل التطوعي مثل تقديم الاستشارات المجانية.

الباحثة نسرين جلبي ترى أن سوريا في الوقت الراهن تحتاج إلى ترميم مؤسساتها على جميع الصعد، بما في ذلك النقابات، وتواجه تحديات كبيرة في مسألة العمل النقابي، حيث لا يمكن إعادة تفعيل النقابات التي كانت تعمل في ظل النظام السابق، فهي تجربة مريضة على كافة الأصعدة.

وذكرت أنه لا يمكن الاعتماد على تطبيق التجربة النقابية في "المناطق المحررة" على عموم سوريا. لذلك، يعد وجود هيئات مؤقتة أمرًا بالغ الأهمية لإعادة ترميم النقابات مؤسساتيًا وقانونيًا ومدنيًا.

ومن أجل ضمان عمل نقابي شفاف ومؤثر في المستقبل، يجب على هذه الهيئات المؤقتة دراسة التحديات القائمة، وتحليل الواقع النقابي بطريقة منهجية، مع الاستفادة من القوانين السابقة والبيانات الرسمية، كما ينبغي تحديد الفرص المتاحة لتطوير هذه العملية، وفق الباحثة .

وتعتقد جلبي أن الأساس لوجود مؤسسات نقابية حقيقية هو التركيز على معايير أساسية، أهمها:

- ضمان انضمام الأعضاء.
- تحقيق حالة ديمقراطية داخل كل نقابة وفي الاتحاد.
- تأطير العلاقة بين النقابات والسلطة والمؤسسات الحكومية .
- ضمان استقلالية النقابات من خلال قوانين دستورية تحميها من تدخل السلطة السياسية في العمل النقابي.

الذخائر غير المنفجرة..
خطر مرتقب يفتك بالسوريين

مليون ذخيرة منفجرة
استُخدمت في سوريا منذ 2011

بين 10% و30% منها
لم تنفجر

حوادث الألغام بعد سقوط النظام:

80%
طالت رجالًا معيلين لأسرهم
الأطفال هم المجموعة الثانية من ضحايا الألغام

كانون الأول 2024	كانون الثاني 2025
75 حادثًا	125 حادثًا
64 قتيلًا	85 قتيلًا
105 مصابين	152 مصابين

عمل فرق التخلص من الألغام بشمال غربي سوريا:

977
عملية تطهير

1476
ذخيرة تم تدميرها

138
حقل ألغام ونقطة وجود ألغام تم تحديدها

51 مليون دولار
المبلغ المطلوب لتوسيع جهود المسح

13% نسبة ما تم جمعه

المصادر: HI - MA AoR - Protection Cluster

EnabBaladi.net

استقبال الشرع الحاشد.. تقديس للقائد أم احتفاء بمخلّص

عنب بلدي – علي درويش

أكف مرفوعة تلوح لاستقبال الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وأخرى تحمل هواتف تحاول التقاط صور له، وأصوات تعلو من حناجر متفرقة مرحبة بزيارته لمحافظتي اللاذقية وطرطوس، وسط محاولات مرافقيه تأمين مرور الموكب بسلاسة بين الأهالي المحتشدين.

المشهد لم يختلف كثيرًا خلال زيارة الشرع لإدلب مع فارق انعكس في رؤية سكان إدلب ومخيماتها له، باستمرارهم إطلاق الألقاب التي اعتادوها خلال سنوات نفوذه السابقة، مثل "شيخ" و"أبو محمد"، كما يعكس اعتياد ظهوره في عدة مناسبات بين السكان.

حشود استقبال الشرع طالتها انتقادات، بعد خلاص سوريا من مرحلة تقديس القائد الأوحد خلال فترتي حكم حافظ وابنه بشار الأسد منذ سبعينيات القرن الماضي، لكن هل تأتي الحشود من باب تقديس القائد، أم أنها لشخصية مشهورة، أم لرمز وطني؟

استقبال "طبيعي"

الباحث الاجتماعي الدكتور طلال المصطفى، يرى أن استقبال الشرع في طرطوس واللاذقية وباقي المناطق كان "طبيعيًا وغير مصطنع وصادقًا"، لأنه بالنسبة لمعظم السوريين كان القائد المخلّص لهم من عقود استبداد الأسد من تدمير وتهجير وتجويع، وأنهى هذا الحكم الذي كان معظم السوريين غير متفائلين بسقوطه، ووصلوا إلى مرحلة من اليأس، وفجأة أطيح به.

وأوضح الدكتور طلال المصطفى لعنب بلدي، أن الإطاحة بنظام الأسد حتى لو كانت بموافقة ودعم إقليمي، فهي سبب رئيس للاحتشاد واستقبال الشرع.

السبب الثاني هو أن بعضهم خرجوا في اللاذقية وطرطوس كشكل من أشكال الفضول وليس الحب والتأييد، ليتعرفوا إلى الرئيس الجديد، بعد عقود من صور الأسد الأب والابن.

منذ 2015، بدأت كفة نظام الأسد بدعم روسي وإيراني بالرجحان مقابل تراجع مناطق سيطرة المعارضة، وما تخللها من مجازر بحق المدنيين وتهجير قسري، حتى انحصرت سيطرة المعارضة منذ آذار 2020 في أجزاء من شمال غربي سوريا.

لكن أطاحت "إدارة العمليات العسكرية" خلال 11 يومًا من المعارك المتواصلة بنظام الأسد، بعد ما يقارب 14 عامًا من انطلاق الثورة السورية.

قبل وبعد إطلاق "إدارة العمليات العسكرية" معركة "ردع العدوان" في 27 من تشرين الثاني 2024، كان هناك تخوف من مصير يشابه ما حصل في قطاع غزة عقب "طوفان الأقصى"، في حال فشل "إدارة العمليات العسكرية" في صد هجمات نظام الأسد، لكن ما حصل أنها خالفت التوقعات وأطاحت به .

ورغم أن حجر الأساس في "ردع العدوان" كان "هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ سابقًا في إدلب، فإن مختلف الفصائل العسكرية للمعارضة السورية شاركت فيها.

وأشار الدكتور طلال المصطفى إلى أن الشرع إذا استطاع المضي قدمًا ببناء دولة عصرية ديمقراطية، فمن حق السوريين أن يسجلوه كأحد الزعماء الوطنيين على غرار شارل ديغول في فرنسا (وهو ما يعزز من نظرة جزء من المحتشدين للشرع)، وإن كان العكس سيكون زعيمًا مرحليًا والأمر سيظهر في الفترة المقبلة.

الأمر يتوقف على مساره السياسي المستقبلي، إما أن يتعزز كشخصية وطنية مثل بقية الشخصيات الاستقلالية الوطنية في بقية دول العالم، وإما أن يكون عكس ذلك.

دوافع الغوغاء

يوافق الدكتور في علم الاجتماع صفوان قسام رأي الدكتور طلال المصطفى حول أن حشود استقبال الشرع في اللاذقية وطرطوس أمر طبيعي، مشيرًا إلى أن الشرع شخصية مشهورة وهو زعيم وطني لفئة من الناس لكنه ليس كذلك لفئات أخرى، إلى جانب أنه أرفع مسؤول في سوريا.

واستقباله في اللاذقية وطرطوس، اللتين كانتا أبرز حواضن نظام الأسد، كان من مختلف الطوائف، لأن المدينتين تحويان سكانًا من مختلف التوجهات والطوائف الدينية.

وتحدث قسام عن مصطلح الغوغاء في تعامل المجتمع مع القوى المسيطرة، وهو أحد أسباب حشود استقبال الشرع.

الغوغاء مصطلح سياسي اجتماعي، له شروط وقوانين، فعند وجود قوة مركزية تجذب الأطراف لها (الجمهور)، وكلما تراخت قوتها ابتعدت عنها الأطراف، وهو أمر طبيعي ولا غرابة فيه، وتحول موقف الغوغاء من طبيعة الشعوب.

ويرى قسام أن معظم الشعب من الناس البسطاء أو الطبقات المتوسطة، ونخبة المجتمع لا تتجاوز 10%، ونخبة النخبة لا تتجاوز 5%،

ودوافع الغوغاء نابعة من خصائص المجتمع بشكل عام، وهي ليست فريدة بل شائعة بكل المجتمعات العالمية.

وما حصل في المجتمع السوري أن الشرع صدّر نفسه بأنه شخص قوي عسكريًا، وبذلك حتى من كان يقف ضده أصبح معه، وهي حالة مشابهة لما حصل مع نابليون بونابرت.

عندما هزم نابليون أول مرة ونفي إلى جزيرة، كان الشعب الفرنسي ضده، وعندما عاد، تراجع الشعب عن موقفه وأصبح في صف نابليون، وعندما خسر حربه التي شنها ضد عدة دول منها بريطانيا والنمسا ونفي مرة أخرى انقلب الشعب ضده.

حلم معلّق..

جامعيون يستأنفون دراستهم في سوريا

عنب بلدي – غزل سلات

أبعدت ظروف اللجوء والملاحقات الأمنية والاعتقال آلاف الطلاب السوريين عن مدرجات جامعاتهم، تاركين خلفهم أحلامًا معلّقة، لكن كثيرًا منهم يرفضون أن تظل قصصهم غير مكتملة، حتى وإن تأخر الفصل الأخير.

اليوم، وبعد أكثر من عقد، يعود بعضهم إلى مقاعد الدراسة بعد غياب طويل، لاستئناف مسيرتهم الأكاديمية التي قطعتهم عنها سنوات اللجوء، محاولين بناء جسر بين ما عاشوه وما يطمحون لتحقيقه .

ومع كل خطوة يخطونها في قاعدات المحاضرات والامتحانات، يواجه أولئك الطلاب واقعًا معقدًا يتنقل بين أملهم بغد أفضل والتحديات التي تفرضها المرحلة الانتقالية في سو ر يا .

مقاعد بالانتظار

شهدت الجامعات والمؤسسات التعليمية في سوريا عودة تدريجية للطلاب الذين كان للنظام السوري السابق دور في إبعادهم عنها منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، واستأنف بعضهم دراسته فور عودته إلى البلاد، في حين تقدم آخرون بطلب للجامعة، منتظرين الفرصة المناسبة للعودة إلى سوريا لاستئناف تعليمهم.

"عدت إلى جامعتي، فوجدت تمثال زهير بن أبي سلمى في انتظاري، كما كل شيء في حلب ينتظرني"، بهذه الكلمات وصفت الشابة شهد باقي زادة، في مقطع مصور على منصة "إنستجرام"، لحظة عودتها إلى كلية الآداب بجامعة حلب بعد انقطاع استمر لسنوات.

وقالت شهد باقي زادة لعنب بلدي، "كنت أدرس اللغة العربية وآدابها، ولم يتبقَ لي سوى ثلاث مواد لأتخرج، إلا أن الاعتقالات وسيطرة نظام الأسد على مدينة حلب بالكامل آنذاك أجبراني على ترك الجامعة واللجوء إلى تركيا".

في حين ينوي عمار حبيب، وهو مدير إنتاج في شركة للصناعات الغذائية، العودة للاستقرار في سوريا واستئناف دارسته، بعد أن قدم طلبًا لاستكمال دراسته في المعهد التقاني الزراعي بتخصص صناعات غذائية.

عمار الذي لم يكمل دراسته بعد خروجه من سوريا بعد أن أصبح مطلوبًا للفروع الأمنية بسبب موقفه الذي يدعم الثورة السورية، قال، "كنت من الأوائل في المعهد، وكان هدفي الالتحاق بالكلية، لأنني أحب مجالي كثيرًا وأتمنى أن أبدع فيه".

وأضاف، "الأمل كان موجودًا دائمًا لكن لم أتخيل العودة إلى مقاعد الدراسة".

وأول ما فكرت به الشابة خولة بيريني، وهي طالبة في كلية الهندسة الزراعية، عند سماعها بالقرار الذي يسمح للطلاب المنقطعين بالعودة إلى قيدهم السابق، حلمها الذي وصفته بأنه "كاد يتلاشى".

وقالت خولة التي انقطعت عن الجامعة في سنتها الثالثة بسبب التضييق الأمني، "تسلل اليأس إلى قلبي مرات، وفقدت الأمل في تحقيق حلمي بإكمال دراستي، لكن بعد سقوط النظام وصدور قرار السماح للطلاب المنقطعين باستكمال دراستهم، توجهت أنظاري إلى ماضٍ كان مليئًا بالطموح والإرادة".

وأضافت، "اتخذت قراري باستئناف دراستي رغم إدراكي أن التحديات أصبحت أكبر والصعوبات ازدادت، إلا أن الأمر لم يكن مجرد فكرة عابرة أو كلمات تُقال".

وكانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أصدرت قرارًا، في 26 من كانون الأول 2024، سمحت من خلاله لطلاب المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا المنقطعين بسبب الثورة منذ عام 2011، التقدم بطلبات عودة إلى قيدهم السابق في الجامعات العامة والخاصة.

تحديات العودة

بعد فترة طويلة من الانقطاع، يجد الطلاب العائدون إلى مقاعد الدراسة أنفسهم أمام تحديات كثيرة، فبينما يحاولون التكيف مع بيئة الجامعة مجددًا، يواجه كثيرون منهم عبئًا إضافيًا، يتمثل في مسؤولياتهم كآباء وأمهات، ما يضعهم أمام صعوبة في الموازنة بين الدراسة والالتزامات الأسرية.

في حين يشكل الوجود في قاعات المحاضرات مع زملاء أصغر سنًا تحديًا نفسيًا أيضًا، يثير التوتر والقلق.

ومع أن الفجوة العمرية قد تكون صعبة، إلا أن العديد من الطلاب الذين تواصلت معهم عنب بلدي يرون أنها مسألة طبيعية، وأن التكيف معها هو جزء من رحلة العودة إلى الحياة الجامعية.

ترى شهد أن المنقطعين عن الدراسة في بداية مسيرتهم سيواجهون صعوبة أكبر مقارنة بالطلاب الذين هم في وضعها،

استقبال رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا أحمد الشرع في طرطوس - 16 شباط 2025 (محافظة طرطوس)

القدرة على التأثير

تقديس رئيس البلاد لا يعتبر إرثًا لما سبق، بحسب الدكتور صفوان قسام، لكن ذلك يعود إلى وجود طريقة معينة للتأثير وكسب المجتمع، والنجاح في ذلك يعتمد على معرفة مفاتيح المجتمع بشكل عام وكيف يمكن التأثير فيه.

معظم المجتمع السوري حاليًا متقبل للرئيس الحالي، بغض النظر عن طريقة وصوله إلى سدة الحكم، سواء كانت شرعية أم غير شرعية، وفق قسام، فمعظم من حكموا سوريا منذ الاستقلال لم يصلوا إلى الرئاسة بطريقة شرعية ديمقراطية، خاصة بعد سيطرة حزب "البعث" على الحكم.

وأضاف قسام أن تقديس الرئيس يرتبط بثقافة البلد السياسية، ولو أن المجتمع واعٍ بشرعية وصول الشرع للسلطة، فقد يكون موقفه مخالفًا لموقفه الحالي، و"لأن المجتمع لديه خلفية طائفية تلعب دورًا كبيرًا بالنسبة لانتقاء الشخصيات المسؤولة، لذلك فهو يتقبل وصول شخص بطريقة غير شرعية للحكم أفضل من أن يصل شخص من طائفة أخرى بطريقة شرعية"، بحسب قوله.

عمليًا ومن وجهة نظر قسام، يعتقد الكثير من الناس أن الشرع هو الشخص المتفق عليه نوعًا ما بالمجتمع السوري، وهو الضامن لعدم الانجرار إلى حرب أهلية، بسبب خطابه المتوازن.

خلاص من التقديس

ركزت انتقادات استقبال الشرع على مسألة تقديس القائد، التي عانى منها السوريون على مدار عقود.

وعزز ذلك نظام الأسد وفق سياسة اعتمدت على التقديس الشخصي لحافظ وبشار الأسد، من خلال المناهج التعليمية والإعلام وغيرها من القطاعات.

وبلغت مرحلة التقديس إطلاق أوصاف معينة على الأسد، بل واقتران اسم سوريا باسمه كشعار "سوريا الأسد"، و"الأسد أو نحرق البلد" التي أطلقها مؤيدوه بعد المظاهرات المطالبة بسقوطه مع اندلاع الثورة السورية في آذار 2011.

استمرت حالة تقديس القائد بعد وصول الشرع لرئاسة البلاد عبر منصات التواصل الاجتماعي، لكن هذه الثقافة خلال سنوات سيتم التخلص منها، ولا يمكن أن ينجح النظام الجديد بتعزيز هذه الثقافة أو الاستمرار بها، وفق طلال المصطفى.

وأضاف أن الخلاص من التقديس يتم عبر الانتقال إلى دولة القانون والمواطنة والمساءلة ودولة الكفاءات وليس الولاءات الشخصية، و"هذا ليس بالأمر السهل، وقد نحتاج إلى سنوات من العمل، وخاصة في مجال الإعلام والقطاع التعليمي".

ولديهم بعض المواد المتبقية للتخرج، مشيرة إلى أن الصعوبة لا تقتصر على فارق العمر بين الطلاب المنقطعين وزملائهم المستجدين، بل تكمن في الاختلاف الفكري وتصور الأشخاص للأمور.

وأضافت شهد، "أصبحت أحتاج إلى ساعات أطول في الدراسة، نظرًا لاختلاف نمط حياتي وأولوياتي ومهامي عن تلك التي كنت أمارسها حين كنت طالبة قبل عدة سنوات". بينما تواجه الشابة مريم رشيد التي تبقى لها سبع مواد للتخرج من قسم اللغة العربية وآدابها أيضًا صعوبة في الدراسة، إذ كانت فترة انقطاعها طويلة، حسب قولها.

أما من ناحية الاندماج فقالت مريم، "كنت أشعر بخوف شديد من المجتمع والجامعة ومن البيئة المحيطة بي، خاصة بسبب اختلاف الآراء بيننا، لكن بعد تقديم امتحان أول مادة، تغير الأمر قليلًا وأصبح الوضع أفضل بعض الشيء".

وتابعت، "بالنسبة للدراسة مع طلاب يصغرونني سنًا، الأمر ليس سهلًا بالنسبة لي، لكن لا بد لي من التأقلم". ويتفق عمار بالرأي مع مريم حول صعوبة الدراسة مع طلاب أصغر سنًا، ويرى أن التأقلم معه "خيار لا بد منه".

وعلى الصعيد الأكاديمي، يواجه الطلاب صعوبة في التكيف مع المناهج الجديدة، إذ تغيرت بعض المقررات، فحذفت مواد، وأضيفت أخرى لم يسبق لهم الاطلاع عليها.

وفي هذا السياق قالت شهد باقي زادة، "تم إلغاء مادة اللغة العثمانية، وأصبح علي الاختيار بين مادتي اللغة الفارسية أو العبرية، لكنني لا أملك أي خلفية مسبقة عن أي منهما".

وفي الوقت الذي تواصل فيه سوريا بالسير في مرحلة انتقالية جديدة، تعكس رغبة الطلاب بالعودة إلى قيدهم السابق في الجامعة إرادة جيل يسعى إلى التمسك بأحلامه رغم الصعوبات.

ورغم أن طريق العودة مفتوح أمام الكثيرين، يبقى بعضهم محاصرًا بأسباب تقف أمام عودتهم.

تستقبل الجامعات السورية طلبات مفصولين على خلفية مشاركتهم بالثورة - 22 شباط 2025 (عنب بلدي/ محمد مصطو)

خطوات أولى في فهم عقلية النظام الجديد

أحمد عسيلي

حملت زيارة الرئيس أحمد الشرع للساحل السوري، خاصة لمدينة طرطوس، أهمية كبيرة، فهي أول لقاء مباشر بين الرئيس الجديد والمدينة التي عُرفت بتأييدها الشديد لعائلة الأسد (وإن كانت مكرهة) لدرجة لقبت بـ"أم الشهداء"، لكثرة عدد أبنائها الذين ضحوا بحياتهم من أجل بقاء تلك العائلة في السلطة، وكعادة القيادة الجديدة، تعمدت إيصال رسائل عديدة من خلال تلك الزيارة، بعضها لقي ترحيبًا شديدًا من أبناء الثورة، وبعضها رفض بشكل تام حد الاعتراض، وإن كان بشكل خجول، وبصوت خافت جدًا، مقارنة بأصوات معارضة أخرى كانت أكثر حدة، سمعناها في مدن أخرى.

وما زالت تداعيات تلك الزيارة تلقى نقاشات وحوارات متعددة بين أبناء تلك المدينة.

رسائل كثيرة ممكن أن نستخلصها من هذا الحدث، سأذكر منها ثلاثًا فقط، لأنها حاليًا الأكثر أهمية في اعتقادي، وتساعدنا على فهم أفضل لعقلية النظام.

الرسالة الأولى: الثقة بالنفس التي تتمتع بها هذه القيادة، وبقدرتها على حماية رأس الدولة، حتى في أكثر الأماكن ازدحامًا، بلغت هذه الثقة أقصاها، بالاختلاط المباشر للرئيس مع الناس في الشارع، ثم بوقوفه على شرفة مبنى المحافظة بشكل مكشوف جدًا، ولم تكن هذه الصور مجرد استعراض مع حرس معروف مسبقًا، بل بمشاركة واقعية من أبناء الساحل، وبشكل عفوي حقيقة (هناك الكثير من أهلي وأصدقائي الذين قاموا ببث مباشر عبر التلفون)، وهي رسالة تطمينيه للداخل والخارج على قوة هذه القيادة الأمنية، ومراقبتها المحكمة للمجتمع، لكن بأسلوب حضاري وغير مباشر، فلو أن لديهم شكًا بسيطًا بهذه القدرات، لما ظهر الشرع بهذا الشكل وسط المدينة.

الرسالة الثانية: ديمقراطية هذا النظام، وقابليته للاستماع للنقد، حتى للنقد اللاذع، فقد نقلت لي مجريات هذا اللقاء، ومداخلات الكثيرين، الذين ركزوا في معظمها على المشكلات المعيشية وعلى انتهاكات النظام الجديد بحق بعض أبناء المدينة، وقد عبر بعض المشاركين عن وجهات نظر تختلف كثيرًا عن رؤية النظام الحالي في الكثير من القضايا، تحدثوا بكل حرية وصراحة، بمشهد لم نعتده سابقًا مع أي رئيس في المنطقة، سوى الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وحتى مع السادات، كان يغضب أحيانًا ويصرخ في البعض، كما فعل ذات مرة مع الطالب (وقتها) عبد المنعم أبو الفتوح، الذي خاض معه مشادة كلامية صارت مشهورة لاحقًا، لكن الفارق هنا أن الشرع لم يغضب كما كان يفعل السادات، وإنما حافظ على هدوئه وحديثه المرن، وعبر عما يعتقده بكل احترام ومودة للحاضرين.

الرسالة الثالثة: صراحة الشرع في تعبيره عن أفكاره بكل وضوح وشفافية، لدرجة المباشرة الشديدة أحيانًا، والتزامه اللاحق بكل ما طرحه من أفكار، فمنذ البداية كان يكرر على مسامعنا بأن الثورة انتهت، وحان وقت العمل بمنطق الدولة، وهو ما اعتبره البعض مجرد كلام دعائي، لكنه طبقه لاحقًا بشكل عملي في كل تصرفاته، بما فيها زيارته لطرطوس، فلم تعطِ القيادة أي أهمية للثوار السابقين، ولا لعائلات الشهداء والمعتقلين (كتب بعضهم احتجاجًا على ذلك)، وقد راعت اللجنة المختصة في دعوة الناس وجود أشخاص "براغماتيين"، من رجال دين وأعمال وناشطين في مجال المجتمع المدني، من له تأثير اجتماعي ووجود حقيقي على الأرض، بغض النظر عن موقفهم من النظام السابق، بل إن بعضهم كان مؤيدًا له، فلا مكان للشرعية الثورية أو الأخلاقية لدى القيادة الجديدة (هكذا بكل وضوح)، حتى المعارضون الذين تمت دعوتهم، كانت لأسباب عملية فقط، من أجل عدم قطع الصلة التامة معهم بالتحييد الكامل لهم، أي التعامل بمنطق سياسي بحت. وهذه ليست المرة الأولى التي يتكلم ويتعامل بها الشرع بشكل صريح، بل وفج أحيانًا، فقد سبق وصرح في أحد لقاءاته بأنه لن تنال العقوبة جميع المجرمين (هل هناك كلام مباشر أكثر من ذلك!) لأن تحقيق هذا الأمر سيزهق الكثير من الأرواح، وأنه قبل تسوية البعض حقنًا للدماء، وهو تصرف عدّه الكثيرون تجاوزًا لصلاحياته كرئيس مؤقت، لكنه كان يهدف حسب رؤيته إلى تجنيب البلاد خربة معزة أخرى، حينما حاولوا اعتقال اللواء محمد كنجو، فخاضوا معارك شرسة مع أزلامه، كلفت البلاد أرواحًا عديدة.

عبر الشرع عن رؤيته مرات عديدة بكل شفافية، ويبدو أن هذه الصراحة جزء أصيل من شخصيته، بما يذكرنا كثيرًا بشخصية حسن نصر الله، فقد كانت له تصريحات مماثلة (هل هي ناتجة عن تشابه في الخلفيات الإسلامية؟)، فلو عدنا لوثائق المخابرات السورية وما كتبته عنه خاصة وثائق فرع "فلسطين"، نجد أن لتلك الأجهزة معرفة سابقة بأهدافه كلها، وأنه عبر عن تلك الأهداف في عدة مناسبات بلا أي موارية، وأنه عمل فعلًا طوال سنوات على مشروعه السياسي، الذي لم يكن سريًا أبدًا، بل إنه وعد الكثيرين من أتباعه في فترة حكمه لإدلب بدخول دمشق، ووصل ذلك إلى تحديد فترة زمنية تقريبية لهذا الدخول، حسب شهادة الكثيرين، أي أنه لم يخفِ أبدًا أهدافه منذ البداية، بل بتوقيتها أحيانًا.

هذا النوع من التركيبة النفسية، يجعل للفعل السياسي معها جانبًا مخيفًا جدًا وجانبًا مطمئنًا، الجانب المخيف أننا غالبًا ما نكون أمام شخصية استثنائية بكل معنى الكلمة، ذات ذكاء حاد وقدرات عقلية ونفسية أعلى مما نتخيل، لدرجة أن "الجولاني" كان قادرًا على خداع مخابرات الأسد، بل والسخرية منها على مدى سنوات متعددة، وبالتالي فإن معارضته لن تكون بالأمر السهل أبدًا، أما الجانب المطمئن، فأنه يمكن فهم هذه الشخصية جيدًا، توقع أفكاره ومشاريعه، وهو ملتزم بكل تلك المشاريع، صادق تمامًا بكل ما يقوله (على عكس بشار الأسد، الذي يصفه جميع من حوله بالكاذب) وبالتالي يمكننا تحديد موقفنا السياسي منه، وتحديد ما نريد عمله أيضًا من مواقف تأييد أو معارضة، وهذا ما سيرفع من سوية العمل السياسي في بلدنا، لكن إذا توفرت معارضة قادرة على العمل بهذه السوية، وهو ما أشك به حاليًا.

توصيات للمصابين بأمراض مزمنة قبل رمضان

د. أكرم خولاني

في كل عام، ومع اقتراب حلول شهر رمضان المبارك، تكثر تساؤلات المرضى وذويهم عن إمكانية صومهم من عدمه، ورغم أن القاعدة الأساسية تقول "إن القول الفصل في صيام المريض أو عدمه يكون لدى الطبيب المسلم المعالج"، فلكل مريض خصوصيته حسب نوع مرضه والأدوية التي يستخدمها والأمراض الأخرى المرافقة، فإن هناك بعض التوصيات العامة لأصحاب الأمراض المزمنة لا بد أن يعرفوها في حال تقرر صيامهم.

مرضى الداء السكري

يختلف قرار إمكانية الصيام من مريض لآخر وفقًا لنمط مرضه والعلاج الذي يستخدمه إن كان حبوبًا فموية أو حقنًا تحت الجلد أو حقن إنسولين، وكذلك عدد الجرعات اليومية التي يأخذها.

- فالمرضى المعالجون بخافضات السكر الفموية (حبوب) الذين يتناولون جرعة واحدة يوميًا يمكنهم الصيام على أن يؤخذ الدواء قبل وجبة الإفطار مباشرة، والمرضى الذين يتناولون جرعتين يوميًا فهؤلاء يمكنهم الصيام أيضًا بحيث تؤخذ جرعة قبل وجبة الإفطار وجرعة قبل وجبة السحور على أن تخفض جرعة السحور إلى النصف.
- والمرضى المعالجون بالحقن اليومية أو الأسبوعية، مثل ساكسندا أو أوزمبيك أو مونجارو، يمكنهم الصيام دون تعديل بالجرعات.
- والمرضى المعالجون بحقن الإنسولين ويأخذون جرعة واحدة يوميًا أو جرعتين فإنه يمكنهم الصيام على أن يراجعوا أطباءهم قبيل بدء رمضان لتعديل كميات الجرعات ومواعيدها.
- والمرضى الذين يأخذون عدة حقن من الإنسولين يوميًا فهؤلاء لا يمكنهم الصيام لأنه يسبب خطرًا مؤكدًا على صحتهم.

وفي حال تقرر صيام مريض السكري فإنه ينصح بالالتزام ببعض القواعد، وأهمها:

- تغيير مواعيد جرعات الأدوية، فجرعة الدواء الصباحية قبل رمضان تصبح قبل وجبة الإفطار وجرعة المساء تصبح قبل السحور.
- على المريض أن يتناول ثلاث وجبات يوميًا، وجبتين رئيستين هما الفطور والسحور ووجبة ثالثة خفيفة بين الوجبتين، مع تأخير وجبة السحور إلى ما قبل أذان الفجر مباشرة، والإكثار من تناول الماء والسوائل غير المحلاة في أثناء فترة الإفطار لتعويض فترة الصيام وتجنب التجفاف.
- تجنب الإجهاد خلال الساعتين الأخيرتين قبل الإفطار لتجنب انخفاض سكر الدم بشكل زائد، وفي حال ظهور أعراض هبوط السكر (إحساس بالجوع مع دوخة وصداع وتعرق وشعور بالعصبية واضطراب رؤية ورعشة بالأطراف وتسرع بضربات القلب ونعاس) يجب كسر الصيام فورًا وتناول مادة سكرية وعدم الانتظار حتى لو كان ذلك قبل أذان المغرب بفترة وجيزة.

مرضى الكلى والحصيات البولية

إذا كانت الكليتان سليمتين فإن الصيام راحة لهما وعافية، ولكن عندما تكون مريضة فإنه يصبح عبئًا عليهما خصوصًا في المناطق الحارة.

فبالنسبة للمصابين بالفشل الكلوي المزمن ينصح بعدم الصيام، إلا إذا كان المريض يتلقى الغسل الكلوي فربما يستطيع الصوم في اليوم الذي لا يجري فيه غسل الكلى، ويفطر في يوم الغسل الكلوي.

وبالنسبة لمرضى الحصيات البولية فإن حالتهم قد تزداد سوءًا بسبب الجفاف لعدم شرب السوائل بكميات كافية، ولذلك يستحسن عدم الصيام في الأيام شديدة الحرارة، وعند الصيام ينصح هؤلاء المرضى بتناول كميات وافرة من السوائل في المساء وعند السحور، مع تجنب التعرض للحر والمجهود المضني في أثناء النهار.

مرضى القرحة الهضمية

يشكو المريض المصاب بالقرحة الهضمية المعدية أو العفجية من الألم عند الجوع، فإذا ما عولجت القرحة وشفيت يمكن للمريض الصيام، ويجب عليه عدم الصيام في الحالات التالية:

- إذا كانت القرحة حادة (آلام عند الجوع، ألم يوقظ المريض من نومه).
- إذا حدثت انتكاسة حادة في قرحة مزمنة.
- عند حدوث مضاعفات القرحة كالنزيف الهضمي.
- عند استمرار الأعراض رغم العلاج الدوائي.

أصحاب الأمراض القلبية وارتفاع ضغط الدم

معظم المصابين بالأمراض القلبية يستطيعون الصيام دون مشكلات، بل على العكس، يؤدي الصيام في أثناء النهار إلى توقف عملية الهضم وبالتالي لا توجد حاجة لكميات كبيرة من الدم في الجهاز الهضمي مما يخفف الجهد عن القلب ويحقق راحة أكبر. وكذلك يستطيع مرضى ارتفاع التوتر الشرياني الصيام بشرط تناول أدويتهم بانتظام والابتعاد عن الموالح والمخللات وتخفيف ملح الطعام.

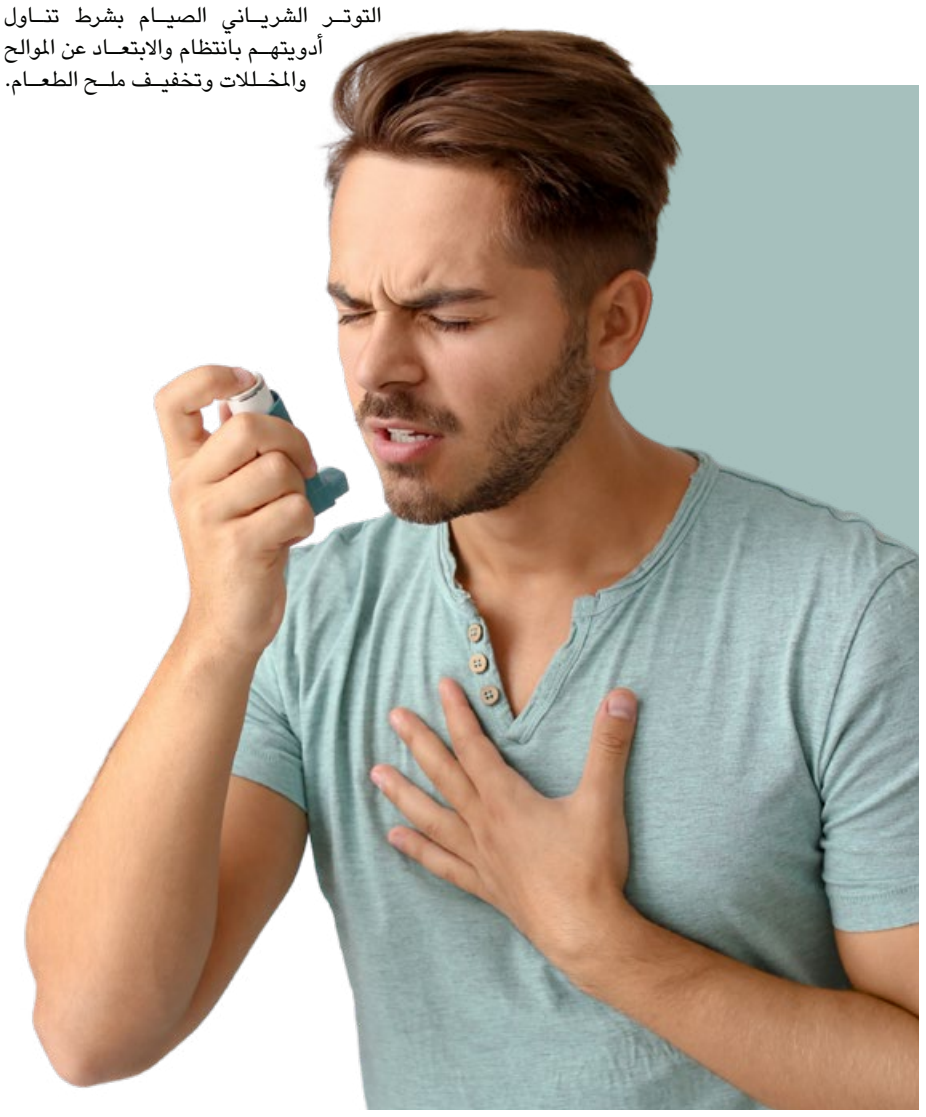

ولكن هناك بعض الحالات التي لا يسمح فيها بالصيام:

- احتشاء العضلة القلبية (الجلطة) الحديث خاصة خلال أول 6 أسابيع من الإصابة.
- الخناق الصدري (الذبحة) غير المستقر.
- قصور عضلة القلب الحاد غير المستقر.
- التضيق الشديد أو القصور الشديد في صمامات القلب.
- الاضطرابات الخطيرة في نظم القلب.

مرضى الكبد

بالنسبة للكبد السليمة، فإن الصيام عمومًا له دور إيجابي عليه، فعند الصوم تقل معالجة الكبد لكثير من المواد الغذائية الموجودة في الطعام، مما يتيح إمكانية تعافي الكبد، وخاصة الكبد الدهنية. في حين أن مرضى الكبد ليسوا جميعًا قادرين على الصيام، إذ يقسم مرضى الكبد بشكل عام إلى 3 مجموعات:

- المجموعة الأولى: المرضى الذين يعانون من التهاب فيروسي مزمن في الكبد (B)أو (C) أو أمراض الكبد المزمنة الأخرى، وعادة ما يكون هؤلاء المرضى قادرين على الصيام، خاصة في الحالات التي تكون فيها أنزيمات الكبد سوية.
- المجموعة الثانية: مرضى تليف الكبد البسيط مع وظائف الكبد الطبيعية، وعادة ما يكون هؤلاء المرضى قادرين على الصيام بشرط ألا يواجهوا أي مضاعفات.
- المجموعة الثالثة: مرضى تليف الكبد المتقدم، وهؤلاء بشكل عام غير قادرين على الصيام بسبب العلاجات المطلوبة.

مرضى القولون العصبي

قد تتفاوت أعراض القولون العصبي في رمضان من شخص لآخر، إذ يمكن أن تتحسن حالة مريض القولون العصبي في رمضان في حال كان تناول الطعام يسبب تفاقم الأعراض، ففي هذه الحالة قد يستفيد المريض من الصيام في تخفيف هذه الأعراض والتحكم بها. ولكن في بعض الحالات قد يزداد ألم القولون في رمضان، بسبب ميل الصائم لتناول كميات كبيرة من الطعام بعد الصيام الطويل، مما يؤدي إلى تفاقم الأعراض.

ولذلك ينصح مرضى القولون العصبي في رمضان بالتالي:

- تناول الأطعمة المحتوية على الشوفان لعلاج الانتفاخ والغازات.
- تناول الطعام ببطء.
- تجنب المشروبات الغازية.
- عدم شرب أكثر من ثلاثة أكواب من القهوة يوميًا.
- تجنب بعض الخضراوات والفواكه التي قد تسبب انتفاخ البطن والغازات.
- شرب كميات كافية من السوائل.
- عدم تناول كميات كبيرة من الطعام على الإفطار.
- التخفيف من مستويات التوتر والقلق.

مرضى الصداع النصفي (الشقيقة)

ليس للصيام تأثير سلبي على تكرار صداع الشقيقة أو ما يعرف بالصداع النصفي إذا تجنب المريض اضطرابات النوم واتبع نظامًا غذائيًا متزنًا، ولكن يمكن أن تزداد هجمات الصداع النصفي خلال شهر رمضان خاصة في الأسبوع الأول من الصيام نتيجة للعديد من الأسباب مثل:

- نقص الماء من الجسم، حيث يؤدي ذلك إلى إفراز مادة الهيستامين التي بدورها توسع الأوعية الدموية في الرأس مما يزيد من خطر الإصابة بهجمات الصداع.
- نقص السكر في الدم.
- ارتفاع مستوى الكاتيكولامين في الجسم، والذي يحدث في الصيام.
- الإجهاد وتغير نظام الحياة اليومي.
- سوء جودة النوم، والنوم بشكل متقطع ولعدد ساعات غير كافٍ.
- توقف المريض عن التدخين بشكل مفاجئ.
- انقطاع الكافيين عن الجسم بشكل مفاجئ، مما يسبب أعراض سحب الكافيين.
- تناول الكربوهيدرات بشكل مفرط خلال وجبة الإفطار أو السحور، حيث يؤدي ذلك إلى الارتفاع السريع للإنسولين في الدم، وهذا قد يؤدي إلى نقص مفاجئ للسكر في الدم.

ولكن يمكن لبعض النصائح الغذائية أن تساعد على التخفيف من أثر الصيام على تكرار هجمات الصداع النصفي، مثل:

- شرب كميات كافية من الماء في المساء.
- تجنب الإكثار من شرب الكافيين لأنه يعمل كمدر للسوائل.
- التخفيف من تناول الكافيين الموجود في الشاي والقهوة بشكل تدريجي في الأسابيع السابقة لشهر رمضان.
- تناول وجبة منخفضة الكربوهيدرات على السحور لتجنب ارتفاع الإنسولين الذي ينقص مستوى السكر خلال الصيام.
- إضافة نسبة من الألياف إلى وجبة السحور لإطالة تأثير وجود السكر في الدم، إذ إن الألياف يتم امتصاصها بشكل بطيء في الجسم، وتشمل الأطعمة ذات الامتصاص البطيء والمحتوى القليل من السكر الفاصولياء والعدس وجميع الخضراوات غير النشوية والبطاطا والحبوب الكاملة (مثل خبز القمح الكامل، والخبز المحتوي على نسبة عالية من الألياف، وحبوب الإفطار) ومعظم الفواكه.

مرضى الربو

عادة ما يتحسن الربو على الصيام إذ إنه يحسن كفاءة الرئتين ويساعد على راحة المريض، ففي أثناء الصيام يقل إنتاج البدن من الفضلات الغازية التي تطرح عن طريق الرئتين، مما يخفف عنهما العبء، ويؤدي إلى تخلصهما من عوامل الإثارة والتهيج، ولكن رغم ذلك قد يصاب المريض بأزمة ربو، وتختلف الحالة حسب شدة الأزمة:

- إذا كانت خفيفة يمكنه استخدام بخاخ موسع القصبات، وقد أفتى الكثير من العلماء بأن هذه البخاخات لا تعتبر من المفطرات.
- وإذا اشتدت الحالة فترافقت بضيق نفس مع حكة في البلعوم أو ضيق بالحنجرة وقشع لزج يصعب إخراجه عندها يجب على المريض أن يفطر ويتناول كميات كبيرة من السوائل الدافئة ويستنشق بخار الماء الحار.
- وأما أزمات الربو الحادة الشديدة (نوبة ربوية) فهي تعتبر حالات طوارئ تستدعي الإفطار وإعطاء السوائل الوريدية وحقن الكورتيزون وغيرها.

وينصح مريض الربو الصائم بما يلي:

- أن يستعمل الأدوية بشكل دقيق ما بين الفطور والسحور حسب تعليمات الطبيب.
- أن يتناول السوائل الحارة عند الإفطار.
- أن يشرب كميات كافية من الماء ما بين الفطور والسحور.
- أن يتجنب كل ما يثير الحساسية كالفلفل والبهارات أو الرائحة المخرشة والدخان والغبار.
- أن يبتعد عن بذل أي مجهود جسمي شديد وكذلك عن الانفعالات النفسية قدر الإمكان.

مرضى الصرع والأمراض النفسية

يستطيع المرضى المصابون بالصرع أو الاختلاجات الصيام ما داموا يتناولون الأدوية بشكل منتظم.

وقد تبين أن الصيام يحدُّ من بعض الأمراض النفسية، كالاكتئاب والقلق والخوف والهلع، ويمكن أن تتحسن الأعراض عند هؤلاء المرضى على الصيام، وعادة ما يبدأ التحسن المزاجي في الظهور بعد حوالي 8 أيام من بدء الصيام، ويحدث هذا التأثير من الناحية العضوية نتيجة انتظام عمل الجهاز العصبي اللاإرادي، وكذلك منظومة الغدد في الجسم المفرزة للهرمونات، فقد تبين أن الصيام يؤدي إلى:

- زيادة الوسائط العصبية والهرمونات التي يفرزها الجسم، مثل: الأدرينالين، والكورتيزون، والدوبامين.
- انخفاض في إفراز هرمون الغدة الدرقية.
- زيادة إفراز الأندورفين، الذي يعد بمثابة مورفين طبيعي يفرزه الجسم.

وبهذا يتبين أنه ليس هنالك مانع طبي من صيام المريض النفسي، شرط استمراره بتناول أدويته بشكل منتظم وفق مشورة الطبيب المعالج، ويمكن تغيير موعد أخذ الدواء بما يتناسب مع فترة الصيام، وقد يلجأ الأطباء النفسيون إلى استخدام العلاجات ذات المفعول الطويل التي تعطى مرة واحدة في اليوم، ولكن لا يستحسن الصيام لمرضى الفصام خشية أن يؤدي التوقف عن استعمال الأدوية إلى نوبات من العنف والاعتداء على الآخرين.

تحذيرات من إدمان الهواتف الذكية

شهدت السنوات الخمس الماضية زيادة ملحوظة في حالات إدمان الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي.

وقال المعالج المتخصص في علاج إدمان الهواتف لي فرناندیز، إن الأشخاص الذين يصبحون مدمنين على هواتفهم يمكن أن يعانوا من أعراض انسحابية مشابهة لما يعانيه مدمنو المخدرات، عند محاولة تقليل استخدامها.

وأضاف فرناندیز، المعالج في منظمة "UKAT"، وهي منظمة تقدم علاج إعادة التأهيل للمرضى الذين يعانون من مشكلات المخدرات، وإدمان الكحول، وحتى الإدمان السلوكي، مثل القمار والألعاب والإنترنت، أن هذه الظاهرة تؤثر على جوانب مختلفة من الحياة اليومية، إذ يقضي بعض الأفراد ساعات طويلة على التطبيقات والمنصات الرقمية، مشيرًا إلى أن أحد مرضاه يقضي ما بين 15 إلى 17 ساعة يوميًا على "يوتيوب".

وأوضح في مقال نشرته صحيفة "نيويورك بوست"، في 17 من شباط الحالي، أن آلية تطور إدمان الهواتف تشبه إلى حد كبير إدمان المواد المخدرة، إذ يبدأ الأمر بالاستخدام الترفيهي قبل أن يتحول إلى اعتماد مفرط.

وتابع، "يبدأ شخص ما باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أجل المتعة، ثم يجد نفسه معتمدًا عليها بشكل مفرط".

ويؤدي هذا السلوك إلى تأثيرات سلبية، منها التأخر عن المواعيد، وتراجع التفاعل الاجتماعي، واستخدام الهاتف كوسيلة للهروب من المشاعر السلبية كالقلق والتوتر، وفق المعالج المتخصص.

ووفق فرناندیز، فإن الأشخاص ينجذبون إلى هواتفهم ووسائل التواصل الاجتماعي بحثًا عن جرعة سريعة من الدوبامين، وهو هرمون يعزز الحالة المزاجية، محذرًا من أن هذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى "إرهاق" مراكز المكافأة في الدماغ، ما يجعل من الصعب الاستمتاع بالأنشطة الأخرى.

كيفية التغلب على إدمان الهاتف

نصح المعالج بتحديد الدوافع التي تؤدي إلى استخدام الهاتف، واستبدالها بسلوكيات أخرى مثل التفاعل الاجتماعي المباشر أو ممارسة النشاطات البدنية.

وأكد فرناندیز أنه لا يؤيد بالضرورة حظر وسائل التواصل الاجتماعي، لكنه يشجع الآباء على إعادة النظر في مقدار الوقت الذي يسمحون لأطفالهم بقضائه عليها.

وتابع، "التكنولوجيا والإنترنت بالطبع سيبقيان، ويمكن أن يكونا مفيدين، لكن الأمر يتعلق بإدارتهما بشكل صحيح".

سينما

"ذاكرة الفلاش".. مقاربة سينمائية لـ"قيصر"

يقدم فيلم "فلاش بلليك" أو "ذاكرة الفلاش" للمخرج التركي درويش زعيم، سردًا دراميًا يعكس الواقع الذي عاشه العديد من السوريين في بدايات الثورة السورية، وما واجهوه من قمع وانتهاكات من قبل نظام بشار الأسد المخلوع.

ويتناول الفيلم قصة الضابط السوري أحمد، الذي يفقد القدرة على الكلام بعد إصابته في عنقه خلال خدمته في الجيش.

الصمت الذي يبقى مسيطرًا على شخصية أحمد طوال الفيلم، يجسد الإسقاط الدرامي لحالة الكتمان والإجبار على الصمت التي يعيشها الكثيرون ممن يشهدون على الانتهاكات دون القدرة على التعبير عنها.

بعد إصابته، يجري نقل أحمد إلى وظيفة إدارية كمصور، ويكلف بتوثيق صور جثث المعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب، ليجد نفسه محاطًا بعشرات الجثث، إذ يواجه صراعًا داخليًا بين وظيفته العسكرية وضميره الذي يرفض ما يراه.

ومع تصاعد شعوره بالذنب، يتخذ قرارًا بتهريب الصور وتوثيقها على أقراص "فلاش" سرية، لكشف الحقيقة للعالم الخارجي.

وبالتوازي مع الأحداث، تعرض مشاهد من المظاهرات السلمية المطالبة بإسقاط النظام، ما يضع الأحداث في سياقها الأوسع، ومن خلالها، يعكس الفيلم أمل السوريين في التغيير، رغم القمع الوحشي الذي واجهوه.

ويعيش أحمد وزوجته ليلى في ظل رقابة مشددة، ويدركان أن اكتشاف أمرهما يعني الموت المحتم، ويقرران في النهاية الهروب إلى تركيا حاملين الوثائق المصورة، التي تعد دليلًا حقيقيًا على جرائم النظام.

وتأخذ رحلة هروبهما منحى أكثر خطورة، وتحديدًا عندما يقعان في قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي يحتجز ليلى رهينة ويطالب بفدية، ليجد أحمد نفسه مضطرًا للعودة إلى مناطق النظام لجمع المال، في مغامرة محفوفة بالمخاطر بين النظام وتنظيم "الدولة".

وبعد سلسلة من الأحداث المشوقة، يتمكن من تحرير زوجته والهروب معها إلى تركيا، حاملين الأدلة التي قد تسهم في فضح ممارسات النظام.

ولا يتوقف الفيلم عند قصة أحمد فقط، بل يسرد فصولًا من المأساة السورية، بدءًا من قمع المظاهرات السلمية، وصولًا إلى استغلال النظام لعائلات المعتقلين، الذين يجبرون على دفع مبالغ طائلة لاستعادة جثث ذويهم أو حتى معرفة مصيرهم.

كما يقدم رؤية مختلفة عن السوريين، بعيدًا عن الصورة النمطية التي تصورهم كضحايا عاجزين، بل كشخصيات فاعلة تصارع من أجل الحقيقة والعدالة.

"فلاش بلليك" ليس مجرد فيلم عن الحرب، بل هو شهادة حية على الصمت الذي يفرضه النظام وعلى محاولة كسره عبر الصورة.

يحمل الفيلم أوجه تشابه قوية مع القصة الحقيقية لفريد المذهان، المعروف باسم "قيصر"، وهو صف ضابط سوري سابق برتبة مساعد أول، شغل منصب رئيس قلم الأدلة القضائية في الشرطة العسكرية بدمشق.

وسرب "قيصر" صور جثث الضحايا في معتقلات النظام بشار الأسد المخلوع إبان الثورة السورية.

كان "قيصر" يعمل مصورًا في أحد الفروع الأمنية التابعة للنظام، وأوكلت إليه مهمة تصوير المعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب، تمامًا كما حدث مع أحمد في الفيلم.

لكنه لم يرضخ لهذا الدور، بل خاطر بحياته لتهريب عشرات آلاف الصور التي توثق الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها نظام الأسد المخلوع.

وكما فعل "قيصر" في الواقع، يحاول أحمد في الفيلم أن يجعل الصورة تتحدث عندما فرض عليه الصمت، ليؤكد أن الحقيقة، حتى لو حاولوا إخفاءها، ستجد دائمًا من يكشفها للعالم.

عرض الفيلم لأول مرة في 8 من نيسان 2022، وتم تصوير الفيلم في مدينتي غازي عينتاب وقونيا بتركيا عام 2019، بمشاركة مجموعة من الممثلين البارزين، منهم صالح بكري، علي سليمان، حسام شحادات، سارة الدبوش.

وحصل على عدة جوائز، منها "جائزة لجنة التحكيم الشبابية" في مهرجان "Cinemed" السينمائي في مونبلييه، و"جائزة أفضل فيلم دولي" في مهرجان "Sedona" السينمائي، بالإضافة إلى "جائزة أفضل فيلم دولي" في جوائز "New York Independent Cinema Awards" لعام 2021.

وعلى الرغم من النجاح والجوائز التي حصل عليها، بلغ تقييم الفيلم 5.2/10 على موقع "IMDb"، ما يعكس آراء متنوعة بين المشاهدين.

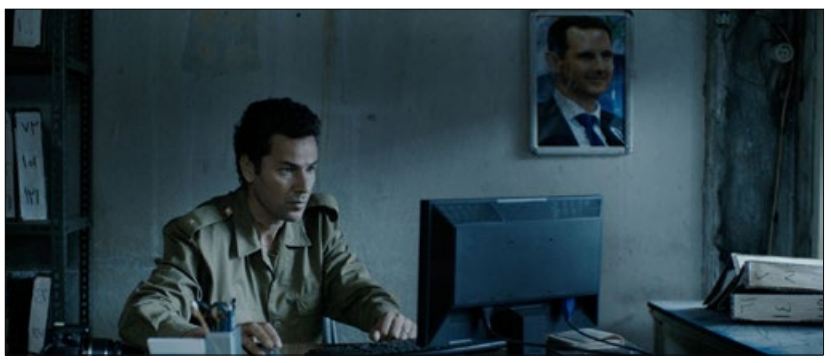

كتاب

"مجازر نظام الأسد في نصف قرن"

يستعرض كتاب "مجازر نظام الأسد في نصف قرن" لكاتبه المهندس السوري هشام نجار، المجازر التي ارتكبها الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، منذ تصدّره المشهد السياسي والعسكري في سوريا قبل توليه الرئاسة، والممتدة منذ ستينيات القرن الماضي وحتى آخر أيامه.

وحمل الكتاب عنوانًا فرعيًا هو "الصمت الدولي غيض من فيض"، ويشير فيه الكاتب إلى التغاضي الدولي عن المجازر التي ارتكبها الأسد الأب خلال حكمه، وغياب المحاكم الدولية والمساءلة الفعلية التي قادته إلى ارتكاب المجازر دون رقيب أو حسيب.

لم يكتفِ نجار بنقل الأحداث ذات الطابع الدموي، والتي سقط فيها ضحايا، بل استهل كتابه بما أسماه أيضًا مجزرة، وتحدث عن تسريح عدد كبير من الضباط، على أساس طائفي، لتثبيت حكم الأسد العسكري، وحصل ذلك عام 1963 بعهد رئاسة نور الدين الأتاسي، الذي مهد لانقلابه العسكري بعد ذلك بسبع سنوات، معرجًا على القرارات التي اتخذها الأسد، وما اعتبره إهمالًا منه لجنود الجيش السوري الذي أدى إلى مقتل المئات منهم.

أبرز المجازر التي ارتكبها الأسد الأب، هي ما يُعرف بأحداث الثمانينيات في القرن الماضي، والتي بدأت نهاية السبعينيات، في أثناء قضائه على الاحتجاجات التي قامت ضده، وحربه ضد جماعة "الإخوان المسلمين"، وثورة "الطليعة المقاتلة".

ونالت مدينة حماة النصيب الأكبر من تلك المجازر، إذ وقع أكثر من 40 ألف قتيل في تلك الفترة خلال عدة مجازر ارتكبها حافظ وأخوه رفعت الأسد، الذي كان قائدًا لما يسمى بـ"سرايا الدفاع"، وامتدت لتشمل مدن حلب وإدلب، ومناطق أخرى في سوريا لكن بأعداد أقل للضحايا.

مجازر الأسد عبرت الحدود السورية لتمتد أيضًا إلى لبنان، الذي شهد تدخلًا من الجيش السوري، عقب الحرب الأهلية التي تسببت بمقتل الكثيرين، ووقوع ضحايا في صفوف مدنيين، إذ شارك الأسد في الحرب مباشرة أو عبر وكلاء له بالمنطقة، وفق ما أوضحه الكاتب.

اعتمد نجار في توثيقه على عدة مصادر، أولها مشاهداته وما عايشه في تلك الحقبة، إضافة إلى شهود من معارفه الشخصية، فضلًا عن المصادر المفتوحة من صحف ومجلات وتقارير.

ومن المآخذ على الكتاب، أنه اعتمد على موسوعة "ويكيبيديا" في مصادره، وهي لا تعد مصدرًا رسميًا يمكن الأخذ به، بسبب مجهولية مصدر المعلومات التي توردها.

نجار هو مهندس سوري، ومقلّ في كتاباته بسبب انصرافه إلى مجاله في الهندسة، إلا أنه يمتلك القليل من المؤلفات، باكورتها "محطات صغيرة.. في حياة مواطن سوري" التي دون فيها مذكراته، وكتابه الثاني "مجازر نظام الأسد في نصف قرن" صدرت الطبعة الأولى عام 2022.

ولد نجار عام 1943 بمدينة حلب، وهاجر إلى أمريكا وحصل على جنسيتها، ونال درجة الماجستير في الهندسة الميكانيكية من "البوليتكنيك" بنيويورك، إضافة إلى درجة البكالوريوس في العلوم السياسية التي حصل عليها بوقت متأخر من جامعة "ستاتن آيلاند".

شغل المهندس السوري منصب مدير المشاريع الهندسية لإدارة الصحة في نيويورك لمدة 22 عامًا، وحصل على شهادة تقدير من محافظها لتميزه بالتصميم الهندسي والإشراف على مشروع لكشف "الجريمة والإرهاب" في العالم.

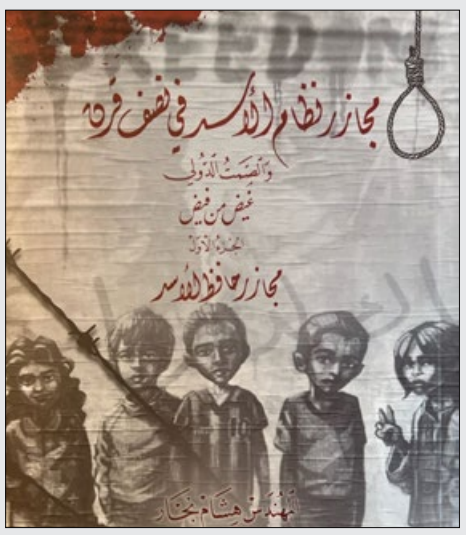

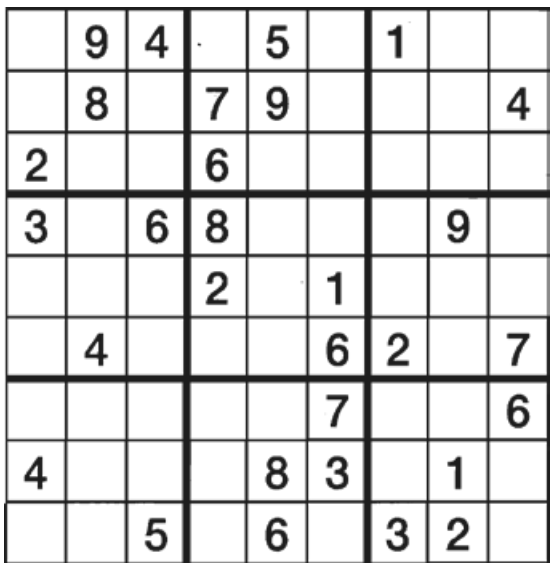

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

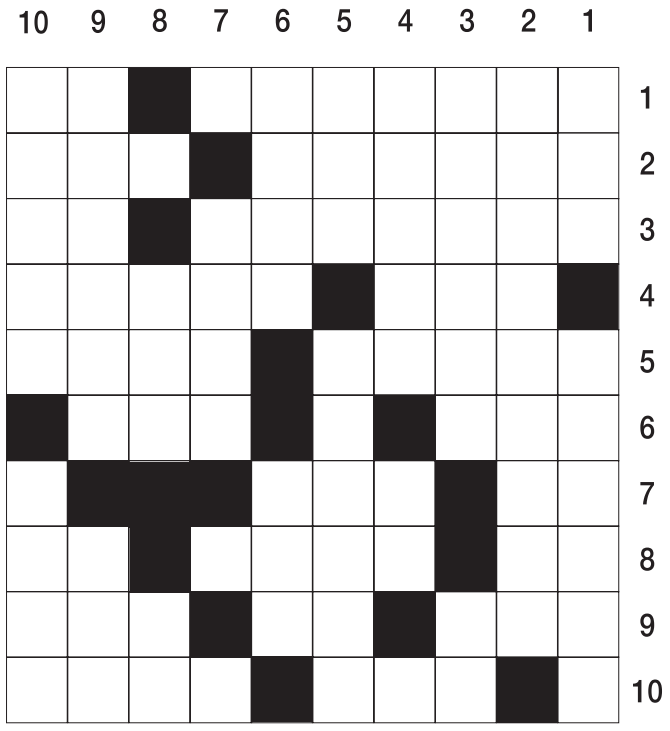

أفقي
1. نهايات أبيات الشعر o لمس
2. منتسب للصحراء o عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء
3. مسابقات o نصف عامل
4. فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في السبعينات o ضجيج
5. "إلى..." مع ضمير الغائب o اسم علم يشبه اسم بلد
6. حار o عاصمة حضرموت في اليمن
7. مرتفع o عكس اشترى
8. نصف موعد o ذنوب o نصف داخل
9. ثلاثة حروف من أديب o ثلثا ثوب o كلام
10. متقدم في العمر o واسع

عمودي
1. لا يسمع o أغرى وقرب
2. من أفلام عبد الحليم وشادية
3. اضحيات o بحر واسع
4. وفى بما وعده o نصف باهر
5. من قبائل العرب في المدينة المنورة o سباق طويل
6. يفيض خيره وكرمه o أظهر عيوبا
7. تراءت له أشياء لم توجد
8. معاناة في الحياة o صاف وأصلي
9. متوازن o صوت مرتفع يصم الآذان
10. إما كذا أو كذا o أعلى قمم أوروبا

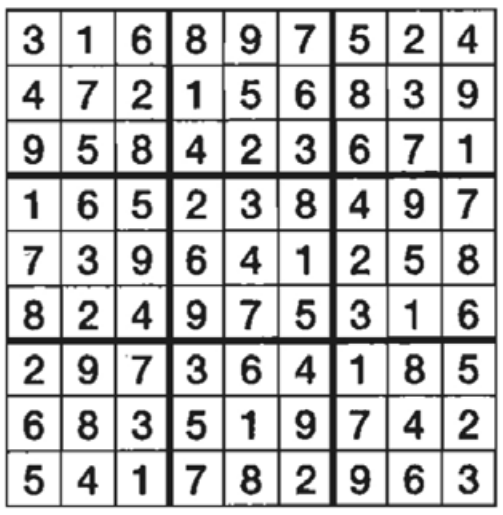

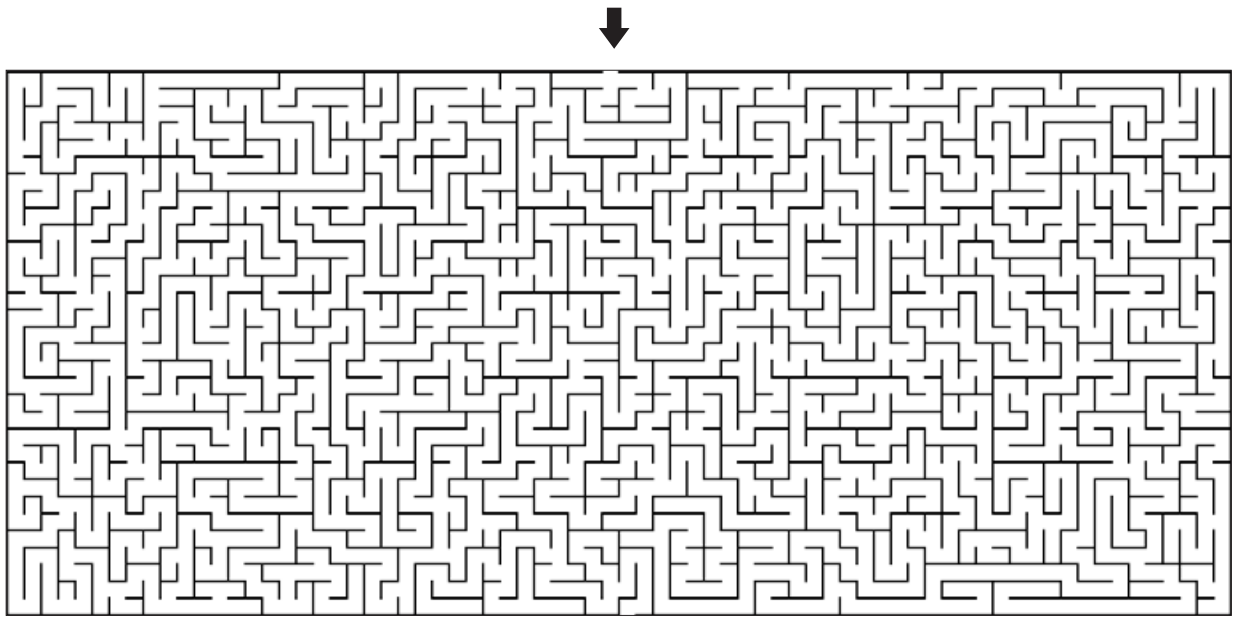

نزار محروس.. بصمة سورية في التدريب الآسيوي

نزار محروس، أحد أبرز المدربين السوريين الذين تركوا بصمة في عالم التدريب بإنجازاته، سواء على صعيد الأندية السورية أو الآسيوية.

ولد نزار محروس في 1 من كانون الثاني عام 1963 في دمشق، بدأ مسيرته الرياضية كلاعب كرة قدم ضمن أندية الوحدة والجيش وتشرين في سوريا، ونادي صحم العماني، إضافة إلى مشاركته مع المنتخب السوري.

محروس من أبناء الجيل الذهبي للمنتخب السوري، الذي كان قريبًا من التأهل إلى كأس العالم عام 1986 في المكسيك، لكنه خسر حينها في الملحق النهائي المؤهل إلى المونديال أمام العراق.

حصل نزار محروس على كثير من الشهادات التدريبية، أبرزها شهادة دبلوم أوروبي من التشيك، وشهادة دبلوم المدربين المحترفين الآسيوية، ودورة متقدمة من الاتحاد الألماني لكرة القدم، وشهادة "PRO" باللياقة البدنية من فرنسا، والشهادات الآسيوية (A,B,C).

بدأ مشواره في عالم التدريب عام 1993 مع نادي الوحدة الدمشقي، إذ دربه من عام 1993 حتى عام 1996، وحقق معه كأس الجمهورية عام 1994.

بين عامي 1996 و2001 تنقّل بين فريقي الجيش والوحدة ضمن الدوري السوري، وحقق معهما ألقاب كأس الجمهورية، ومراكز متقدمة في الدوري السوري.

في عام 2001، تولى تدريب نادي الحزم السعودي وقاده إلى نصف نهائي كأس الأمير فيصل، وفي العام التالي درب نادي درب الصفاء اللبناني، ثم أشرف على تدريب نادي البقعة الأردني، وقاده للدور الثاني من بطولة درع الأردن عام 2003.

في ذات العام، درب منتخب سوريا في تصفيات كأس العالم 2006، كما أشرف على تدريب أندية العهد اللبناني، إضافة إلى شباب الأردن الذي حقق معه بطولة الدوري الأردني وبطولة كأس الأردن مرتين، وبطولة درع الأردن وكأس الاتحاد الآسيوي وكأس السوبر الأردني.

في عام 2008، عاد لتدريب نادي الوحدة الدمشقي، ثم تولى مهمة تدريب منتخب سوريا للرجال في تصفيات كأس العالم 2014، التي تم استبعاد سوريا منها بسبب إشراك إدارة المنتخب السوري لاعب لعب سابقًا مع السويد.

أشرف الكابتن نزار بعد ذلك على تدريب عدة أندية عربية بين عامي 2011 و2020، وهي أربيل العراقي، نجران السعودي، ذات راس الأردني، الفيصلي الأردني، طرابلس اللبناني، الجزيرة الأردني، حتا الإماراتي، الإمارات الإماراتي، الأنصار اللبناني.

أبرز الألقاب التي حققها المدرب نزار مع تلك الأندية، كان الدوري العراقي مع نادي أربيل عام 2011.

في نيسان 2021، اختير المدرب السوري نزار محروس كأفضل مدرب بتاريخ بطولة كأس الاتحاد الآسيوي، بحسب استفتاء صادر عن موقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وتفوق محروس حينها على عدة مدربين، أبرزهم إيوان مارين وباسم مرمر وسلمان شريدة وعدنان حمد وبرانكو سليماميتش.

قاد محروس خمسة فرق شاركت سابقًا في كأس الاتحاد الآسيوي، هي شباب الأردن والجزيرة والفيصلي من الأردن، وأربيل العراقي وطرابلس اللبناني.

وأحرز محروس لقب كأس الاتحاد الآسيوي في موسم 2007 مع الشباب الأردني، والوصافة 2012 مع أربيل العراقي.

محروس هو المدرب الوحيد الذي قاد فريقين مختلفين إلى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، ويعتبر من أبرز المدربين السوريين الذين عملوا في التدريب خارج سوريا وترك بصمة آسيويًا.

بين عام 2021 و2024، درب محروس أندية أربيل وزاخو ونوروز العراقية، وفي آب 2024 عاد من جديد لتدريب ناديه السابق الوحدة الدمشقي.

يحظى محروس بشعبية جارفة بين جماهير النادي البرتقالي، وبتوقيعه مع الوحدة يعود للتدريب المحلي بعد 14 عامًا، قضاها في التدريب متنقلًا بين أندية العراق والأردن والإمارات ولبنان.

مارس التحليل الفني في العديد من القنوات الرياضية، مثل "بي إن سبورتس" و"الكأس" و"أوربيت" و"أبو ظبي".

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"الفار" في الملاعب السورية.. تقنية تصطدم بعقبات

عنب بلدي - هاني كرزي

"تقلّل الأخطاء وتنصف الفرق"، هذا كان أحد أبرز أهداف تقنية الفيديو (الفار) حين اتجهت كثير من دول العالم إلى تطبيقها في ملاعبها، ويأمل عشاق الكرة في سوريا عقب سقوط الأسد وبدء عهد جديد للرياضة السورية، أن تدخل هذه التقنية إلى الملاعب السورية، بعدما عانت كثير من الفرق من الظلم التحكيمي وعدم الإنصاف.

شهد الدوري السوري الكثير من الأخطاء التحكيمية خلال السنوات الماضية، وصلت إلى حد إعلان فريقي جبلة والساحل انسحابهما من الدوري نتيجة "الظلم التحكيمي" نهاية عام 2023.

كلام على الورق

في آب 2024، كشف "اتحاد كرة القدم" التابع للنظام السوري السابق، عن اقتراب دخول تقنية الفيديو المساعد (الفار) إلى بطولة الدوري السوري الممتاز لكرة القدم.

وذكر رئيس لجنة المسابقات في "الاتحاد السوري لكرة القدم"، محيي الدين دولة، حينها، أن هناك مساعي قوية من الجميع داخل "اتحاد الكرة" لاعتماد تقنية "الفار" في الموسم الجديد 2025-2024 من الدوري المحلي.

وقال دولة، إن تقنية "الفار" من المقرر أن تصل إلى سوريا قبل بدء الموسم الجديد، لاستخدامها في مباريات الدوري السوري في موسم 2024-2025 لأول مرة.

المسؤول الرياضي قال إنه ستوجد عربتان لتقنية "الفار" من أجل تغطية المباريات، وسيتم توزيع مباريات كل جولة على أيام الجمعة والسبت والأحد لضمان تغطية كل المواجهات.

لكن الدوري السوري لموسم 2024-2025 بدأ حينها ولُعبت خمس جولات منه، دون أن يتم إدخال تلك التقنية، ما يشير إلى أن الحديث عن إدخال "الفار" إلى الملاعب السورية كان مجرد وعود.

بعد مضي خمس جولات على انطلاق الدوري السوري، قرر الاتحاد الرياضي لكرة القدم تأجيل الدوري عقب انطلاق معركة "ردع العدوان"، ليستمر توقف الدوري عقب سقوط النظام، إلى أن أعلن الاتحاد الرياضي الجديد عن استئناف الدوري السوري مجددًا في 10 من نيسان المقبل.

بدأ الحديث عن تقنية "الفار" في تشرين الأول 2022، حين قال رئيس الاتحاد الرياضي في عهد النظام السابق، صلاح الدين رمضان، إن اتحاد الكرة يسعى لاستخدام تقنية الفيديو في مباريات الدوري السوري، ابتداء من موسم 2024-2023، وإنه يحاول تأمين كل التجهيزات اللازمة لها.

وذكر رمضان أن الاتحاد جلب أفضل سماعات في العالم للتواصل بين الحكام واتخاذ القرارات، دون الحاجة إلى الإشارات فيما بينهم.

في تموز 2023، تحوّل الحديث من تقنية "الفار" إلى "الميني فار"، حين قال رمضان إن الاتحاد يبذل كل الجهد لتطبيق نظام "الميني فار"، الذي يعتمد على وجود أربع كاميرات، لكن تلك الوعود بقيت على الورق.

في 6 من كانون الأول 2023، أعلن اتحاد الكرة تشكيل لجنة مكوّنة من خمسة أفراد، بهدف متابعة مشروع الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد (الفار).

تقنية ضرورية

شهد الدوري السوري الكثير من الأخطاء التحكيمية التي أثرت على مجريات المباريات، ففي نيسان 2022، شهدت مباراة أهلي حلب والوثبة حالات مثيرة للجدل.

في تلك المباراة، سجل فريق أهلي حلب هدفًا ألغاه الحكم بسبب التسلل، لكن اللاعبين لم ينتبهوا لإلغائه، ليستغل لاعبو فريق الوثبة الموقف بهجمة سريعة في غفلة عن لاعبي الأهلي ويسجلوا هدفًا.

لاعبوا الوثبة سجلوا الهدف، رغم أن حاملي الكرات كانوا موجودين داخل أرضية الملعب، وكذلك شهدت هجمة الوثبة وجود أكثر من لاعب لفريق أهلي حلب خارج حدود الملعب، كونهم كانوا يحتفلون بالهدف قبل معرفتهم بإلغائه، ما سبب صخبًا كبيرًا من الجمهور.

وبين الأخذ والرد، عاد الحكم الدولي محمد قناة لإلغاء الهدفين، ثم أعلن انتهاء المباراة دون استكمال الوقت المتبقي وسط حالة من الغموض حول المباراة.

وفي مباريات أخرى كانت تحصل حالات شتم وضرب بين اللاعبين، دون أن ينتبه لها الحكام، إضافة إلى حساب الكثير من الأهداف أو ركلات الجزاء رغم أنها تسلل أو أن اللاعب قام بالتمثيل داخل منطقة الجزاء، لتتعالى أصوات الجماهير السورية المطالبة بتطبيق تقنية "الفار" في الدوري المحلي.

وقال الصحفي الرياضي مؤيد كيالي، إن تقنية "الفار" اليوم أصبحت جزءًا من كرة القدم، وهي مفتاح لتحقيق العدالة لكل الفرق، حيث لاحظنا أنه مع إدخال نظام "الفار" في كرة القدم، ارتكب الحكام أخطاء أقل بكثير، وبدؤوا باتخاذ القرارات الصحيحة في اللحظات المثيرة للجدل.

وأضاف كيالي، لعنب بلدي، أن حالة الفوضى التي كانت تشهدها الملاعب السورية، في ظل ضعف خبرة الحكام وانتشار الفساد والرشى، تجعل اعتماد تقنية "الفار" مسألة مهمة، كإحدى الخطوات في سبيل تطوير مستوى الرياضة السورية.

عقبات بالجملة

اعتماد تطبيق "الفار" في سوريا يصطدم بالكثير من العقبات، ولا سيما تأمين المعدات اللازمة لتطبيق تلك التقنية.

في 13 من آب 2023، قال اتحاد الكرة في سوريا، إنه وقّع مذكرة تفاهم مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، لتزويد نظيره السوري بتقنية "الفار".

وقال نائب رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم في النظام السابق، عبد الرحمن الخطيب، إن رئيس لجنة الحكام بالاتحاد السعودي اجتمع مع المعنيين باتحاد كرة القدم السوري، وأرسل كتابًا إلى الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" لإقامة دورة لتدريب الحكام السوريين، كما سيرسل تقنيين فنيين للتدرب على تشغيل أجهزة "الفار".

وبموجب المذكرة، كان يفترض أن يحصل اتحاد كرة القدم في سوريا على جهازين لـ"الفار" ضمن سيارات لتغطية مباراتين من كل جولة في الدوري السوري الممتاز، لكن تلك المعدات لم تصل.

وقال رئيس مكتب الألعاب الجماعية في الاتحاد الرياضي السوري الجديد، فراس تيت، إن البنى التحتية في سوريا شبه منهارة، وتطبيق تقنية "الفار" يحتاج إلى إعداد الكوادر الفنية والتقنية، وهذا يتطلب الكثير من الوقت لإعداد الحكام من خلال دورات عن طريق الاتحادات الدولية والآسيوية.

وأضاف تيت لعنب بلدي، أنه بعد إجراء الدراسات اللازمة، يمكن البدء بالعمل على تجهيز أو ترميم البنى التحتية، وتدريب الكوادر، تمهيدًا لإطلاق تقنية "الفار".

من جهته، قال الصحفي الرياضي أنس عمو، إن اعتماد تقنية "الفار" يحتاج إلى متطلبات كثيرة غير متوفرة حاليًا في الملاعب السورية، ففي البداية نحتاج لإعادة تجهيز الملاعب، ولا سيما المدرجات التي يجب بناؤها بطريقة تكون فيها أماكن مخصصة لتركيب الكاميرات عليها لتشغيل "الفار".

وأضاف عمو، لعنب بلدي، أن أزمة الكهرباء تعوق كذلك تشغيل تقنية "الفار"، فهناك الكثير من الكاميرات وغرف الحكام التي تحتاج إلى توفر التيار الكهربائي لرصد اللقطات الخاصة بكل مباراة، والأهم من ذلك تأهيل الحكام، فتقنية "الفار" لا تُلغي الأخطاء في أثناء المباريات بل تخففها، وبالتالي فإن الحكم المؤهل عنصر أساسي في إدارة هذه التقنية.

ما تقنية "الفار"؟

تقنية "الفار" في كرة القدم هي اختصار لمصطلح "Video Assistant Referee" أي "حكم الفيديو المساعد"، وهو نظام خاص لمساعدة الحكام في تقييم اللحظات المثيرة للجدل بالاعتماد على تسجيلات الفيديو.

يعتبر الهولنديون أول من اخترع "الفار" في كرة القدم على الإطلاق، وبدأ استخدام هذه التقنية من قبل الاتحاد الهولندي لكرة القدم في عام 2010، بطريقة بدائية وغير متطورة، ثم تطورت بعد ذلك حتى أصبحت معتمدة من قبل الاتحاد العالمي لكرة القدم بعد عدة سنوات.

الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اعتمد تقنية "الفار" رسميًا في بطولة كأس العالم لعام 2018، وكانت واحدة من التقنيات البارزة خلال بطولة كأس العالم 2022 في قطر.

في حال حدوث موقف مثير للجدل، يشير مساعد الفيديو إلى الحكم الرئيس للمباراة للمراجعة، وكذلك الأمر بالاتجاه المعاكس، عندما يلجأ الحكم الرئيس إلى مساعد الفيديو للحصول على المساعدة.

تعتمد تقنية "الفار" على غرفة مراقبة يوجد فيها فريق من الحكام والمختصين والفنيين، بالإضافة إلى عدد من الشاشات التي تعرض الأحداث التي تجري على أرض الملعب من عدة زوايا بكاميرات موزعة على محيط الملعب.

كما تعتمد "الفار" على شاشة داخل الملعب، ففي حال لم يستطع فريق الحكام في غرفة المراقبة الجزم بحالة ما، يطلب من الحكم الرئيس في الملعب التوجه نحو تلك الشاشة للتأكد بنفسه من الحالة واتخاذ القرار النهائي.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـــد 23 شباط / فبراير 2025
العـــدد 679 – الســـنة الرابعة عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

فجوات ونقاط ضعف جلسات الحوار الوطني

لمى قنوت

مع انطلاق عمل اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني في المحافظات، بعد تشكيلها من قبل رئيس المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 11 من شباط الحالي، برزت فجوات ونقاط ضعف وخطوات متسرعة جعلت من تجربة جلسات الحوار، على أهميتها، منصة استماع إلى وجهات نظر متنوعة، غير ملزمة، ستُقدم للشرع "كتوصيات مُنتظرة"، حسب تصريح حسن الدغيم المتحدث باسم اللجنة، ما سيضع مؤتمر الحوار المقبل بخانة الإجراءات الشكلية الهادفة إلى التوظيف السياسي لرفع العقوبات ودعم شرعية الإدارة الحالية ذات اللون الواحد أمام "مجتمع دولي" يطالبهم بمشاركة السوريين والسوريات في رسم مستقبل بلدهم وعدم التفرد بالحكم والقرار، ليس حرصًا على الديمقراطية في سوريا بل سعي لاستقرار المنطقة وعودة اللاجئين واللاجئات.

- لا شك أن بدايات تأسيسية تحمل في طياتها إقصاء وفجوات ونقاط ضعف ستقوض هدف مؤتمر الحوار، الذي لا يمكن أن يكون بديلًا عن المؤتمر الوطني، بل خطوة باتجاهه، باعتباره، أي المؤتمر الوطني "جمعية تأسيسية"، قراراتها ملزمة، وركيزة أساسية من ركائز الانتقال السياسي، تضع الأسس لبناء عقد اجتماعي جديد، وتنجم عنها هيئات ولجان سيادية متعددة كهيئة للعدالة الانتقالية وأخرى لكتابة الدستور وإعداد قانوني الانتخابات والأحزاب، وتكون خطوة أساسية باتجاه ترميم فجوات
- انعدام الثقة بين المجتمعات من جهة وبين الأطراف المتصارعة من جهة أخرى، وإدارة التوافقات بشكل فعال.

حتى الآن، لم تنجح الإدارة الحالية في تقديم خطة تفصيلية واضحة حول المرحلة الانتقالية، إذ لا تكفي الخطوط العريضة التي قدمها الشرع بعد أن عينته الفصائل رئيسًا انتقاليًا في "مؤتمر النصر"، وأوكلت إليه مهمة تعيين

- مجلس تشريعي مؤقت، ووضعت بين أيديه جميع السلطات، وساد غموض السياسات والقرارات المتخذة من قبل الحكومة الحالية وسط فراغ دستوري وتخبط تشريعي، وتأخير في الإعلان عن "إعلان دستوري" والدعوة لمؤتمر وطني.

وفي ضوء ما رشح عن جلسات الحوار، يمكن تحديد بعض الفجوات عسى أن يتم تلافيها من أجل بناء مؤتمر حوار وطني ذي مصداقية، تشميلي، يكون إحدى أدوات نجاح المرحلة الانتقالية:

- تم استبعاد دعوة الأحزاب والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني وشخصيات ذات تاريخ نضالي ونزاهة مشهودة، في حين أن الإدارة الحالية ما زالت مغلقة على نفسها ولا تُعين إلا المتجانسين مع أيديولوجيتها، ولم تخرج تعيينات أعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار عن هذه التركيبة، فباستثناء العضوتين هند قبوات وهدى الأتاسي، فإن بقية الأعضاء من خلفية فكرية واحدة وكانوا مرتبطين أو قريبين من بعض الفصائل العسكرية، فالمتحدث باسم اللجنة حسن الدغيم كان مدير التوجيه المعنوي في "الجيش الحر" ثم في "الجيش الوطني"، وكان يوسف الهجر رئيس المكتب السياسي وعضوًا في مجلس شورى "هيئة تحرير الشام"، أما محمد مستت فهو محسوب على "الهيئة"، وكان مدير الرعاية الصحية في وزارة الصحة التابعة لحكومة "الإنقاذ"، وينتمي مصطفى الموسى إلى "الهيئة" أيضًا، وعُيّن رئيسًا لمجلس الشورى لـ"الهيئة" ثم عضوًا في مجلس الأعيان بإدلب، أما ماهر علوش فقد لعب دورًا وسيطًا في حل النزاعات الداخلية التي عصفت داخل فصيل "حركة تحرير الشام الإسلامية".

في الإطار العام، استمر طغيان انعدام الشفافية على معايير اختيار المدعوين، نساء ورجالًا، إلى جلسات الحوار، وقد اعتمدت اللجنة على المحافظين الذين عينتهم الإدارة الحالية في جميع الدعوات، كما صرحت عضوة اللجنة هدى الأتاسي، وبرزت فوضى وصول الدعوات، فمنهم من وصلته قبل يومين من اللقاء ومنهم قبل ساعتين من الموعد المحدد، وهذا يدل على عدم التحضير الكافي للقاءات.

ضعف وجود النساء من كافة الاختصاصات والاهتمامات، وبضمنهن السياسيات والإعلاميات والمدافعات عن حقوق النساء.

حصر اللقاءات في المدن الرئيسة حرم العديد من المفقرين في الأرياف، نساء ورجالًا، غير القادرين على تحمل نفقات النقل والإقامة للمشاركة.

لم توضح اللجنة التحضيرية لماذا عُقد اجتماع محافظة الرقة في دمشق ولم يُعقد فيها، رغم أن الإدارة الحالية تسيطر على مساحات واسعة منها، الأمر الذي أثر على نسبة المشاركة في اللقاء، وخاصة النساء واللواتي قُدر عدد من حضر منهن بأربع فقط.

- غابت المؤتمرات الصحفية للجنة التحضيرية، وكان الحصول على المعلومات التفصيلية شحيحًا، باستثناء بعض ما كتبه المشاركون في اللقاءات، نساء ورجالًا، على صفحاتهم الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكان يجب أن تُنقل الجلسات على الهواء مباشرة عبر التلفزيون الوطني، أو مسجلة في ساعات بث محددة، بالإضافة إلى إجراء لقاءات وحوارات حول الجلسات والمواضيع المطروحة.
- المحاور التسعة للجلسات والمتمثلة في العدالة الانتقالية، والتصالح المجتمعي، والبناء الدستوري، وإصلاح وبناء المؤسسات، وقضايا الحريات الشخصية والعامة، ودور الحياة السياسية في المستقبل، ودور منظمات المجتمع المدني في بناء وتأسيس المرحلة الانتقالية، والمبادئ الاقتصادية العامة التي ينبغي أن يكون عليها شكل النظام الاقتصادي في سوريا، يحتاج كل محور منها إلى جلسة كاملة، أما حصر مدة كل مداخلة بين دقيقتين إلى ثلاث دقائق لتسعة محاور، فهو لا يتيح للحاضرين التعرف إلى أفكار وآراء بعضهم البعض، ويصب في إطار التوظيف الشكلي والأدائي للقاءات.
- كان لافتًا عدم تضمين محاور اللقاءات بندًا يتعلق بإعادة هيكلة القطاع الأمني، واعتباره حكرًا على العسكر الذين كانوا منضوين تحت إدارة "عملية ردع العدوان" التي قادتها "هيئة تحرير الشام" المنحلة، ويتم بناؤه على خلفية أيديولوجية تتنافر بالمطلق مع بناء قطاع أمني وطني، بدل النقاش والحوارات مع الباحثين والخبراء المدنيين، من النساء والرجال، في المسائل الأمنية.

هناك حرص سوري جدي على إنجاح المرحلة الانتقالية، وقلق محق في أن يعاد بناء الدولة على أساس الولاء والتجانس، والعقل العقائدي المغلق الذي يحتكر القوة والسلطة، ويجمل ذلك بسياسات ومشاركات رمزية أدائية، وخطاب منمق بالشعارات لا ينعكس على أرض الواقع، فلن تتخلص سوريا من إرث الاستبداد المتوحش وتعبر إلى الدولة الحديثة القائمة على التداول السلمي للسلطة وسيادة القانون والفصل بين السلطات واحترام حقوق الإنسان إلا بالعمل التشاركي الفعال وانفتاح السلطة الجديدة على السوريين والسوريات بتنوع انتماءاتهم وخلفياتهم الفكرية وخبراتهم، لمواجهة تعقيدات التحديات الداخلية والخارجية.

من الجلسة الحوارية مع اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني السوري في محافظة السويداء – 19 شباط 2025 (سانا)

معاقبة أبي العلاء المعري

خطيب بدلة

يتطلب الحوار، في بعض الأحيان، أن يطرح الإنسان أسئلة غير متوقعة، أو معكوسة. مثلًا: هل تحب أن تتعرض للسباب، وأن يتكلم عليك الناس بسوء؟ ولأنك ستستغرب السؤال، لا بد من إعطائك الجواب بسرعة، وهو: إذا كنت إنسانًا طبيعيًا، صادقًا، تحب شعب بلدك كله، سوف تتعرض للسباب، وأحيانًا للتهديد. تحتاج هذه الفكرة، إذا أردت الحق، لمناقشة هادئة، وأدلة مقنعة، منها أن أمتنا لم يسبق لها أن حاربت إنسانًا غبيًا، أو نصابًا، أو دجالًا.. والذين تعرضوا للتنمر، والاضطهاد، والنفي، والتشريد، هم الذين حاولوا أن يقدموا لها ما ينفعها.

مثلًا، كاد المفكر الكبير، الدكتور طه حسين، أن يدخل السجن، بسبب كتابه "الشعر الجاهلي"، الذي استخدم فيه مبدأ الشك الديكارتي، وحوربت الدكتورة نوال السعداوي لأنها دافعت عن حرية المرأة، وقبلها حورب قاسم أمين، مع أن طلباته كانت بسيطة، وخجولة، وهي أن تتعلم المرأة ما يكفي لمحو أميتها، لتكون قادرة على تعليم أبنائها في المنزل، وقد بلغ العداء للمرأة حدًا لا يمكن تصوره، ففي خضم هجوم الأمة على المفكر نصر حامد أبو زيد، خطر ببال المحكمة معاقبة زوجته، فحكمت بطلاقها منه، ولكن الزوجة الشجاعة، المحترمة، رفضت تطبيق القرار، وسافرت مع زوجها إلى هولندا، هربًا من أمة يقوم فيها القضاء بدور "المطوع".

لا أريد أن أسرد عليكم حكاية قتل المفكر فرج فودة، ولكنني سأذهب إلى حادثة أكثر إثارة وطرافة، وقعت بعدها بسنتين، فقد حاول أحد الأشخاص، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، قتل الكاتب الكبير نجيب محفوظ، لأنه الوحيد من أبناء هذه الأمة المنكوبة الذي استحق جائزة نوبل للآداب، بجدارة.. وهنا نصل إلى الخلاصة الموجعة التي أوجزها الأديب السوري محمد الماغوط، عندما علق على محاولة اغتيال نجيب محفوظ، إذ قال: لا يمكن لموهبة عظيمة أن تمر، في بلادنا، دون عقاب!

ذات مرة، علق أحد الناس على منشور لي، قائلًا إن الدول المتحضرة تهتم بالمبدع، وتقيم له تمثالًا، وتحول منزله إلى متحف. لم أجد في تعليقه ما يستحق التعليق، سوى إقامة التمثال، فقد وصلنا، نحن أبناء هذه البلاد، إلى زمن أصبح فيه التمثال مرفوضًا بحد ذاته، فلو اقتصرت الحكاية على إسقاط تماثيل حافظ الأسد، وباسل الأسد، مثلًا، لقلنا إن هذا موقف سياسي، ولكن، بماذا تفسر تكسير التماثيل في تدمر، وقطع رأس تمثال أبي العلاء المعري، سنة 2013؟

أقيم مهرجان المعري الأول، في سنة 1944، وحضره المفكر طه حسين، وخلال المهرجان، أنجز الفنان الحلبي فتحي محمد (قباوة) تمثالًا له، وضع في مدخل المعرة. وفي سنة 2016، على ما أذكر، كلفت منظمة "ناجون"، الفنان الكبير عاصم الباشا، بإنجاز تمثال للمعري، وقررت إبقاءه في إحدى ضواحي مدينة باريس، حتى تتحرر سوريا من الاستبداد، وأنا هنا سأقترح على "ناجون" إبقاءه هناك، لأنه لا يوجد من يضمن لنا ألا يكسروه، كسابقه.

أخيرًا، يمكن تعديل خلاصة الماغوط، بأن معاقبة أصحاب المواهب الكبيرة، يمكن أن تتأخر، ولكن، لا بد أن يأتي يوم، ونعاقبهم!